محضر المجلس العلمي لكلية الآداب و اللغات بتاريخ: 30 جانفي 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

كلية الآداب واللغات

المجلس العلمي

الرقم.....96...../ أ م ع /.....2024.....

(مستخرج) من محضر المجلس العلمي للكلية

سند تربوي للأستاذة: د/ بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء

manuel pédagogique

بالجلسة المنعقدة بتاريخ: 30 جانفي 2024

وافق المجلس العلمي للكلية على السند التربوي (manuel pédagogique)

المعنون بـــــ : intitulé :

التطبيق الصرفي

المعد من قبل: د/ بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء

قسم: اللغة و الأدب العربي

تلمسان في: 30 جانفي 2024

المجلس العلمي

أ.د/ والي داود عبد الحكيم

رئيس المجلس العلمي

سلمت هذه الشهادة للمعني(ة) لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

Scanné avec CamScanner

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

السند البيداغوجي لمقياس : التطبيق الصرفي

المستوى: السنة الثالثة لسانيات تطبيقية

السداسي السادس

إعداد الأستاذة : إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم

الرتبة : أستاذة محاضرة "أ"

العام الجامعي : 1443-1444هـ/2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

حين أُسنِد إلينا تدريس مادّة (التطبيق الصّرفي) رأينا أن نسهم في هذا الموضوع اللّغوي، وأن نفرد له مجموعة من المحاضرات الموجّهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس –السداسي السادس- ، فكان مجموع ما قدّمناه في هذا المطبوع البيداغوجي أربع عشرة محاضرة، موزّعة على وفق البرنامج الذي أقرّته وزارة التعليم العالي لهذا المستوى من التدريس الجامعي.

التزمنا في تقديم المادّة العلمية المعدّة لهذا المطبوع بما يناسب مستوى الطلبة، وبما يراعي التسلسل المعهود إلينا في البرنامج، وقد راعينا قدر المستطاع أن نؤرّخ في بداية المحاضرات لتعريف الصرف وبعض المصطلحات عند النحاة واللغويين، كأن نذكر الفرق بين المصطلحات التالية : الصرف والتصريف والاشتقاق، والميزان الصرفي، ثمّ نعرّج على أقسام الكلام، وأعقبنا بإيراد ما تعلّق بدلالة الأبنية والمصادر والمشتقات، والنسب وبعض الظواهر الصرفية كالخرق في الأبنية وقد قدّمنا لكلّ محاضرة بتمهيد للموضوع، ثمّ ذكرنا ما يمكن ذكره في الموضوع من أهميّة وغاية، مبرّرين لهذه الأهمية بنماذج مشروحة، وتعليقات تستوفي الموضوع في جوانبه، محتجّين بشواهدَ من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، وكلام العرب، ومخصّصين لكلّ موضوع بعضَ الكتب والمصادر والمراجع التي نسجّلها للطلبة في آخر الحصّة أو بدايتها، عسى أن يستعين بها الطلبة في تكوينهم العلمي وتحصيلهم المعرفي، وأن يعودوا إليها في بحوثهم المتعلّقة بهذا الموضوع، كما ركّزنا على الجانب التطبيقي أكثر تماشيا مع طبيعة المطبوعة.

وقد اجتهدنا في أن تحمل هذه المحاضرات شواهد ميسّرة، ونماذج محلولة، آملين أن يتحصل الطالب على رصيد معرفي يؤهّله لمعرفة أصول هذا العلم ومسائله، ويقتدر على التمييز بين فروعه ومتعلّقاته، و من ثمّ التمرّن عليه والتطبيق والممارسة، ومبتعدين قدر الإمكان عن إيراد المسائل المتداخلة، والآراء المختلفة التي قد تستعصي على الباحث المتخصّص.

أمّا مصادر دراستنا فقد تنوّعت بين الكتب النحوية والصرفية واللغوية، سيبويه(ت180هـ)، وكتابي المنصف والتصريف الملوكي لابن جنّي(ت392هـ)، والمفصّل للزمخشري(ت538هـ)، وكتاب الشافية لابن الحاجب(ت646هـ)، وكتاب الممتع في التصريف لابن عصفور(ت669هـ)، وشرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي(ت686هـ)، وشرح ابن عقيل(ت769هـ) على ألفية ابن مالك(ت672هـ)، وأوضح المسالك لابن هشام(ت761هـ)، أمّا المراجع المعتمدة فنذكر منها: شذا العرف في فنّ الصرف لأحمد الحملاوي، وكتاب دروس في التصريف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي، وكتاب أبنية الصرف في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي، وكتاب الصرف لحاتم الضامن، وتصريف الأسماء والأفعال لفخر الدين قباوة، ومعاني الأبنية لفاضل السامرّائي، وكتاب الصرف التعليمي لمحمود سليمان ياقوت، وعلم الصرف لنهاد الموسى

المحاضرة الأولى : المفاهيم والمصطلحات

تحديد المصطلحات

أوّلا: تعريف علم الصرف وميدانه:

ترجع كلمة الصرف في اللغة إلى المادّة اللغوية المعجمية في جذرها الثلاثي(ص ر ف)، ومعنى الصرف هو الرجوع والردّ وإعمال الشيء على غير وجهه، كقولنا: صرفه يرفه، وانصرف انصرافا، واجتماع هذه الأحرف- الصاد والراء والفاء- دالّ في معظم بابه الثلاثي على رجع الشيء، يقول ابن فارس(ت395هـ):"الصادر والراء والفاء معظم بابه يدلّ على رجع الشيء، من ذلك صرفتُ القومَ صرفا وانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا، والشريف اللبنُ ساعةَ يُحلب وينصرف به، والصرف في القرآن: التوبة؛ لأنّه يُرجعُ به عن رتبة المذنبين" [1]، ومن "الصرف" كلمة صرفُ الدهر التي تجمع على صروف، أيّ: حدثانُه ومتقلّباته ونوائبه، والصرَفُ أن تصرف انسانا على وجهٍ يريده إلى مصرفٍ غيرِ ذلك[2]، وذكر ابن منظور(ت711هـ) أنّ تصاريف الأمور تخاليفها، ومنه الصيرفة بمعنى التحوّل والانتقال[3]، فكلّ المعاني تشترك في التقلّب والانتقال والتغيّر. أمّا كلمة التصريف فمعانيها غير بعيدة أيضا عن هذه المعاني والدلالات الخاصة بكلمة الصرف، وقد ذكرتها معاجم اللغة وقواميسها في سياق تلك الاستعمالات نفسها.

1. مصطلحات الصرف والتصريف والاشتقاق.

الحديث عن علم الصرف هو حديث عن علم يُبحث فيه عن مفردات الكلم من حيث صورُها وهيئاتها، أو من حيث ما يعرض لها من صحة، أو إعلال، أو إبدال، أو حديث عن علم" به تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى معرفة ذلك إلاّ بالتصريف"[4]، فالبحث في علم الصرف بحث قياسي جارٍ على المهيع المعروف، والسَنن المطّرد في عامّة كلام العرب، وقد ربطه ابن جنيّ في أحد كتبه بالإتيان" إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف، أو تحريف بضرب من ضروب

---

[1] – معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، ج03، ص 342.

[2] – أبو منصور الأزهري(ت370هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد عبد العلمي البردوني، ومراجعة: علي محمّد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت، ج12، ص162.

[3] – لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مؤسّسة التاريخ العربي، ط03، 1419هـ، 1999م، ج7، ص 329.

[4] – أبو عثمان بن جنّي(ت392هـ): المنصف لكتاب التصريف، تحقيق لجنة من الأستاذين: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ، 1954م، ج1، ص 02.

التغيير، فذلك هو التصرف فيها والتصريف له"[5]، فدّل على أنّ التصريف هو "التلعّب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المفادة منها وغير ذلك"[6]، وإذا جئنا إلى تعريف علم الصرف الذي استقّر في أكثر كتب اللغويين والصرفيين ألفيناه مأخوذا من تعريف ابن الحاجب(ت646هـ) في قوله:" التصريف علمٌ بأصولٍ يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"[7].

وقد فرّق الشريف الجرجاني(ت816هـ) بين الصرف والتصريف، فحدّ الصرف بأنّه:"علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال"[8]، وجعل التصريف"تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها"[9]، ولم يزد عمّا ذكره ابن الحاجب[10]، فنلاحظ أنّه عرّف الصرف بالنظر إلى موضوع الإعلال دون غيره من موضوعات الصرف وميادينه، في حين إنّه وقف في تعريف مصطلح التصريف على تعريف ابن الحاجب الذي يكاد يكون تعريفا شاملا لموضوع هذا العلم.

والتصريف ميزان العربية، إذ لا يوصَل إلى معرفة كلام العرب و"الاشتقاق إلاّ من طريق التصريف، وذلك نحو قولهم: إنّ المضارع من فَعُل لا يجيءُ إلاّ على يفعُل بضمّ العين. ألاَ ترى أنّك و سمعت إنسانا يقول: كرُم يكرَمُ بفتح الراء من المضارع، لقضيت بأنّه تارك لكلام العرب، سمعتَهم يقولون يكرُم أو لم تسمعهم"[11]، والتصريف في نظر ابن عصفور"معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب"[12]، وإذا جئنا لمتابعة ما ورد في مثل هذه التعريفات وجدنا أنّ المنطلق فيها هو ذكر الغاية من هذا العلم والهدف المنشود من ذلك، إذ لم نكد نجد تحديد مفهوم هذا العلم تحديدا مصطلحيا متّفقا عليه، بقدر ما وجدنا الاتّفاق في ذكر الغاية والهدف، ولعلّ القاسم المشترك بينها هو كون هذا العلم مختصّا بتغيير الكلمة وتصريف صورتها من صورة إلى أخرى، وليس لهذا التغيير وجه واحد، بل يأخذ عدّة أوجه وحالات، فتصريف الكلمة قد يعني

---

[5] – التصريف الملوكي، عُني بتصحيحه وفهرسة مطالبه وشواهده وإشارات جمله: محمد بن سعيد مصطفى النعسان الحموي، مصر، مطبعة شركة التمدّن، ط1، دت، ص 02.

[6] – المصدر نفسه، ص 03.

[7] – جمال الدين بن الحاجب(ت646هـ): الشافية في علم التصريف، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، مكّة المكرّمة، المكتبة المكّيّة، ط1، 1415هـ، 1995م، ص 06.

[8] – معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط، دت، ص 113.

[9] – المصدر نفسه، ص 53.

[10] – المصدر نفسه، ص 53. وينظر: جمال الدين بن الحاجب: الشافية في علم التصريف، ص06.

[11] – ابن جنّيّ: المنصف لكتاب التصريف، ج1، ص 02.

[12] – الممتع في علم التصريف، ج1، ص 30.

المساس بصورتها كنحو قولك: كرُم، يكرُم، وكريم[13]، وقد يمسّ صيغة الكلمة وبنيتها، قصد إظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو نقصان، أو حذف، أو إدغام، أو إعلال، أو إبدال، أو أن يتناول هذا العلم الممدود والمنقوص والمقصور، أو أن يتناول دراسة تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة كالتصغير، والنسب، وجموع التكسير وأبنيته، والتثنية والجمع، والاشتقاق بأنواع صيغة وحالاته، وأبنية المصادر وأنواعها، وبناء الفعل لغير المعلوم، كما يتناول موضوع التنوين والتأنيث، ومن مصطلحات علم الصرف التي نجده ي كتب المتقدّمين والمتأخرين مصطلح التصريف، والاشتقاق، والتمكين، والخلاف.

ولئن كان أبواب علم الصرف ومباحث التصريف لم تحظَ جميعها بمصنّف مستقلّ إلاّ عند المتأخّرين من أمثال ابن الحاجب(ت646هـ) ومن جاء بعده، فإنّ الدراسات تُجمع على أنّ أوّل مصنّف مستقلّ في "التصريف" كان من عمل أبي عثمان المازني (ت247هـ) وأضرابه من المتقدّمين، ذلك أنّ أوائل اللغويين والنحاة لن يخصّصوا كتابا في الصرف يجمع كلّ أبوابه وقضاياه، وإنّما تناولوا موضوعات هذا العلم في مجموع ما كتبوا وألّفوا في النحو واللغة من مصنّفات ورسائل، والمتتبّع لكتاب سيبويه (ت180هـ) يجد كثيرا من أبواب هذا العلم مطروقة في الكتاب، وما عقبه من كتب ومؤلّفات نحوية ولغوية وبلاغية وصوتية ومعجمية، بيد أنّ مثل هذه الدراسات لم تكن دراسات صرفية خالصة، فموضوع الصرف لم يكن موضوعا مستقلاّ بقدر ما كان مبثوثا لدى قدامى النحويين واللغويين والبلاغيين، ولعلّ عدم تخصيص مصّنفات في مراحل التأليف المبكّرة هو ما حدا بالمصطلح الصرفي أن يعرف تغيّرا في الوضع والاستعمال، من مثل ما نجده في مصطلح التصريف الذي كان أسبق في الاستعمال من مصطلح الصرف[14]، والمتتبّع لبعض كتب النحو المتقدّمة يلاحظ أنّ كثيرا من مصنّفيها تواضعوا على مصطلح التصريف أكثر من تواضعهم على مصطلح الصرف، إذ لم تُطلق كلمة الصرف إلاّ عند متأخّري النحاة والصرفيين، ومن النماذج التي نقرأها في هذا الخصوص ما نجده مثلا في كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي (ت340هـ) الذي عقد بابا للتصريف جعله في معرفة الحروف الزوائد وبعض متعلّقات هذا العلم، يقول:"أوّل علم التصريف معرفة حروف الزوائد، وهي عشرة"[15]، وعلى الرغم من أنّه ضمّن في كتابه هذا مسائل صرفية كثيرة في الأبنية والاشتقاق إلاّ أنّه لم يجعلها منضوية في باب التصريف، بل جاءت في أبواب أخرى متفرّقة.

---

[13] – راجي الأسمر: المعجم المفصّل في علم الصرف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ، 1993م، ص287.

[14] – من أمثلة ذلك ما نجده في الكتاب الواحد، فقد ذكر أبو القاسم بن المؤدّب(ت338هـ) مصطلح التصريف في عنوان كتابه، ولكن حين نتابع مقدّمة هذا الكتاب نجده يستعمل مصطلح الصرف، وهو تداخل مصطلحي واضح في المؤلّف نفسه. ينظر: دقائق التصريف، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ص 33.

[15] – أبو القاسم الزجاجي(ت340هـ): الجمل في النحو، حقّقه وقدّم له: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الأردن، ط1، 1404هـ،1984م، ص399.

وقد حاول المحقّق محيي الدين عبد الحميد أن يفرّق بين مصطلحي الصرف والتصريف فذكر أنّ :"المتقدّمين كانوا يطلقون كلّ لفظ منهما على معنى، كانوا يطلقون لفظ الصرف على ذلك المعنى الذي ذكرناه في الأصل"[16]، في حين يطلق المتأخرون لفظ التصريف على أخذك من كلمة بناءَ ما لم تَبْنِه العرب منها على وزن ما بنتْه العرب من غيرها، ثمّ تعمل في البناء الذي أخذْتَه ما يقتضيه قياس كلامهم[17]، ولكنّ المتتبّع لهذا التفريق الذي ذكره محيي الدين عبد الحميد يجده في تعريف رضي الدين الإستراباذي(ت686هـ) للتصريف لدى المتقدّمين وليس من منظور المتأخّرين، دون أن تكون هناك إشارة للفرق بين مصطلحي الصرف والتصريف، بل إنّ الإستراباذي حين ذكر النصّ ذكره في سياق المتقدّمين أمثال سيبويه الذي صرّح به في قوله:"والتصريف على ما حكى سيبويه عنهم هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنِه العرب على وزن ما بنتْه، ثمّ تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياسُ كلامهم"[18]، أمّا تعريف التصريف عند المتأخّرين في نظر الإستراباذي فإنّه "علم بأبنية الكلم، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف، وعلّة وصحّة، وإعلال وإدغام وإمالة، وبما يعرض لآخرها ممّا ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك"[19]، ومن مثال ما جاء بناء ما لم تبنه العرب: أن تأخذ من (الضرب) على مثال (سفرْجَل) فتقول: ضربْرَب، و نحو أن تبنيَ من (الوَأْي) على مثال(قُفْل) فتقول: وُؤْي، وهذا النوع من التحويل هو باب التمرين الذي وضعه الصرفيون لاختبار الملكات وتثبيت القواعد؛ فكان التصريف من هذا المنظور جزءا من الصرف، وليس هو كلّ الصرف.

وممّا شدّ انتباهنا في هذا المبحث المتعلّق بالتداخل المصطلحي بين موضوعات النحو والصرف ومصطلح التصريف هو نجده عند أبي عليّ الفارسي (ت377هـ) حين جعل مصطلح التصريف جزءا واحدا من مجموع قسم واحد من أقسام النحو التي ذكرها في كتابه الإيضاح وتكملته[20]، مكتفيا بذكر مصطلح التصريف على نحو ما ذكر بقية القضايا النحوية والصرفية والصوتية التي يتناولها الكتاب، دون أن يكون لهذا التصريف مباحث ومسائل، يقول:"والضرب الآخِر من القسم

---

[16] – محمّد محيي الدين عبد الحميد: دروس التصريف، القسم الأوّل في المقدّمات وتصريف الأفعال، بيروت، المكتبة العصرية، دط، 1416هـ، 1995م، ص 05.

[17] – المرجع نفسه، ص 05.

[18] – رضي الدين الإستراباذي(ت686هـ): شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ، 1982م، ج1، ص .07.

[19] – المصدر نفسه، ج1، ص .07.

[20] – عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ): المقتصد في شرح التكملة، تحقيق: أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1428هـ، 2007م، ج1، ص 185.

الأوّل، وهو التغيير الذي يلحق أنفس الكلم وذواته، وذلك نحو التثنية والجمع ...وغيرها، والتصريف والإدغام"[21]، ولا يعني هذا أنّ كتاب الإيضاح في النحو، وأنّ كتاب التكملة في التصريف[22]، بل لا يعدو أن يكون التصريف أحد مباحث كتاب التكملة الذي أُفرد للقسم الآخِر من أقسام النحو التي ذكرها أبو عليّ على نحو ما مرّ في النص السابق، ومن النماذج التي تستوقفنا في هذا الشأن ما كتبه عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) من مصنّفات في الصرف والتصريف، فتراه يعتمد مصطلح الصرف فيكتب كتابا بعنوان"المفتاح في الصرف"[23]، وتراه في استعمال آخر يعتمد مصطلح التصريف ويخرج كتابا بعنوان"العُمُد في التصريف"[24]، ومن يطالع كتابه "المفتاح في الصرف" يجد أنّ أوّل ما افتتح به كتابه هو باب التصريف[25]، وهذا دليل آخر يضاف إلى كون التصريف جزءا من الصرف في مفهومه العام والشامل.

ولئن كان كثير من النحاة لم يفرّقوا في مصنّفاتهم اللغوية بين موضوعات الصرف والتصريف فإنّ هناك ميّز بين موضوعات الصرف وموضوعات التصريف، وهو ما نقرأه في كتاب "الفصول" لابن الدهّان (569هـ) الذي جعل فصولا للصرف تختلف عن فصول التصريف، كأن يكون للصرف باب التكسير والتصغير وأسماء المكان والزمان والمصادر والإمالة وغيرها من الأبواب[26]، وأن تكون فصول التصريف حكرا على ما تعلّق بالأبنية وما يلحق بها من زيادة أو بدل أو نقل وحذف أو إعلال وإدغام[27]، هو تفريق عملي ومنهجي يترجم ما ذكره القدامى حين جعلوا موضوع التصريف مخصّصا لأبنية الأسماء والإعلال والإبدال الطارئة على بنية الكلمة، وهذا النوع من التأليف مظهر من مظاهر الوعي بالمصطلح لدى المتأخّرين، ومنهج من مناهج المتأخّرين في التفريق بين حدود كلّ مصطلح وحمولته المعرفية المنوطة به.

ولو مضينا إلى قرون لاحقة لوجدنا من العلماء من جعل مصطلح التصريف أولى في الاستعمال من مصطلح الصرف من منظور الكثرة والمبالغة لا من منظور الموضوعات والتفريعات، ومثال هذا الرأي ما نادى به مسعود بن عمر التفتازاني (ت791هـ) حين قال:"فإن قيل: لم اختير التصريف على الصرف مع أنّه بمعناه؟ قلنا: لأنّ في هذا العلم تصرّفاتٍ كثيرةً

---

[21] – عبد القاهر الجرجاني: المقتصد في شرح التكملة، ج1، ص 185.

[22] – عبد القاهر الجرجاني: العُمُد في التصريف، تحقيق: بدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1995م، ص 09.

[23] – المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الأردن، ط1، 1407هـ، 1987م.

[24] –العُمُد في التصريف، السابق.

[25] – عبد القاهر الجرجاني: المفتاح في الصرف، ص26.

[26] – أبو محمد سعيد بن الدهان(ت569هـ): الفصول في العربية، حقّقه: فايز فارس، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط1، 1409هـ،1988م، ص59 وما بعدها.

[27] – المصدر نفسه، ص 115 وما بعدها.

فاختير لفظٌ يدلّ على المبالغة والتكثير"[28]، وهو بهذا الرأي يقرّ باستعمال المتقدمين الذين درجوا على اصطلاح التصريف أكثر من الصرف.

ولم يقتصر هذا التداخل المصطلحي بين الصرف والتصريف على هذين المصطلحين فحسب؛ بل هناك مصطلحات أكثر تداخلا مع التصريف، من ذلك مصطلح "الاشتقاق" الذي كان المدعاة الرئيسة في بعث موضوع التصريف لدى المتقدّمين، ذلك أنّ قدامى النحاة قادهم التفكير في أبنية العربية وتراكيبها وما تختصّ به من صحة وعلّة وإدغام وإبدال إلى علم اصطلحوا عليه علم الاشتقاق، فكان أسبق من علم التصريف، ومتداخلا معه في كثير مصطلحاته وفروعه ومباحثه، ولنا أن نتابع بعض أبواب كتاب سيبويه ليتّضح أنّ المقصود به موضوعات الاشتقاق ومتفرّقاته، ويتّضح أنّ حديثه عن موضوعات الأبنية هو حديث عن خصائص العربية في القياس والاشتقاق والتصريف، ويمكن أن نستشهد على هذا بما ذكره في هذه الأبواب(هذا باب اشتقاقك الأسماءَ) [29]، و(هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات وأفعال غير المعتلّة والمعتلّة، وما قيس من المعتلّ الذي لا يتكلّمون به، ولم يجئ في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه، وهو الذي يسمّيه النحاة التصريف والفعل) [30]، وكلٌّ من هذه الأبواب والنصوص يعالج موضوعات الصرف والاشتقاق والأبنية بشكل متداخل قد لا يتيح لنا إمكانية التفريق بين هذه العلوم والمعارف، فما تناوله سيبويه في هذا الباب الأخير تتمّة لبعض ما تناوله في باب الاشتقاق الخاصّ بالأسماء، وهكذا مع سائر أبواب الكتاب. ولعلّ مثل هذا التداخل هو ما حدا بمن جاء بعد سيبويه أن يعرض لمسائل الاشتقاق في حدود ما كانت تعرفه العرب في أصول كلامها، وما تشتغل عليه العرب بسماعها، وما كان شائعا لدى أهل اللغة، أمّا ما تعلّق بدائرة القياس والبناء فجعلوه في مباحث التصريف، لأنّ العرب لم تلتفت إليه أكثر، ولم تكن الحاجة ماسّة إليه أكثر، يقول ابن جنّيّ بعد أن تحدّث عن هذا العلم والحاجة إليه:"ولا يعلم ذلك إلاّ من طريق التصريف، فهذا ونحوه مما يستدرك من اللغة بالقياس"[31]، ويضيف:"ومنها ما لا يؤخذ إلاّ بالسماع، ولا يُلتفت إلى القياس، وهو الباب الأكثر"[32]، ويقول:"فلهذه المعاني ما كانت الحاجة بأهل العربية إلى التصريف ماسّة، وقليلا ما يعرفه أكثر أهل اللغة، لاشتغالهم بالسماع عن القياس"[33]، وقد تنبّه ابن جنّيّ إلى ذلك التداخل في مباحث التصريف، ورأى أنّ جملة من

---

[28] – مسعود بن عمر التفتازاني(ت791هـ): شرح مختصر التصريف العزّي في فنّ الصرف، شرح وتحقيق: عبد العالم سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط8، 1417هـ، 1997م، ص 28.

[29] – الكتاب، ج04، ص 87.

[30] – الكتاب، ج04، ص 242.

[31] – المنصف شرح تصريف المازني، ج1، ص 2.

[32] – المنصف شرح تصريف المازني، ج1، ص 3.

[33] – المنصف شرح تصريف المازني، ج1، ص 3.

مصنّفي اللغة يُعوزهم خلط المباحث بعضها ببعض فيضطربون، يقول:"ولهذا ما لا تكاد تجد لكثير من مصنّفي اللغة كتابا إلاّ وفيه سهو وخلل في التصريف، وترى كتابه أسدّ شيء فيما يحكيه، فإذا رجع إلى القياس وأخذ يصرّف ويشتقّ اضطرب كلامه وخلّط"[34]، ومن شواهد هذا الموضوع المتعلّق بتداخل مصطلحات التصريف والقياس والاشتقاق ما ذكره المازني بقوله:"إنّما كتبت لك في صدر هذا الكتاب هذه الأمثلة، لتعلم كيف مذاهب العرب فيما بنت من الأسماء والأفعال، فإذا سُئلتَ عن مسألة فانظر: هل بَنَت العرب مثالها؟ فإنْ كانت بَنَت فابْنِ مثل ما بَنَتْ، وإنْ كان الذي سُئلت عنه ليس من أبنية العرب فلا تَبْنِه، لأنّك إنّما تريد أمثلتهم وعليها تقيس"[35]، وممّا يذكر في هذا الموضوع من شواهد ما نجده لدى ابن السراج(316هـ) حين حاول أن يحدّ التصريف ويقسّمه تقسيما جديدا لم يُعهد من قبل، قائلا: "هذا الحدّ إنّما سُمّي تصريفا لتصريف الكلمة الواحدة بأبنية مختلفة، وخصّوا به ما عَرَض في أصول الكلام وذواتها من التغيير، وهو ينقسم خمسة أقسام: زيادة وإبدال، وتغيير بالحركة والسكون، وإدغام وله حدّ يعرف به"[36]، وكلٌّ من عناوين هذه الأبواب والنصوص مدعاة للقول إنّ التصريف عند هؤلاء المتقدّمين منوط بما صنعته العرب في كلامها من بناء وقياس، وأنّ ما خالف موضوع القياس خارج عن التصريف.

وتعدّ كتب الاشتقاق التي يزخر بها تراثنا العربي من أهمّ الشواهد التي تترجم ذلك التداخل الموضوعاتي والمصطلحي بين التصريف والاشتقاق، حيث نجد المادّة اللغوية المقدّمة في هذه الكتب ذات طابع واحد يجمع بين الاشتقاق والتصريف.

وقد تنبّه البدراوي زهران إلى خلفية هذا التداخل المصطلحي بين التصريف والاشتقاق، ورأى أنّ هذا الاختلاف ثمرة من ثمار التنافس بين نحاة البصرة والكوفة، فـ"جاءت محاولة الكوفيين في السبق بوضع أسس علم التصريف، ثم أعقبتها بل واكبتها محاولة البصريين في وضع أسس علم الاشتقاق"[37]، ولئن سجّل الكوفيون السبق إلى التصريف بفضل مسائل معاذ الهرّاء(ت187هـ) وتمارينه وبفضل كتاب التصريف لعلي بن المبارك الأحمر (ت194هـ) فإنّ البصريين نادوا بالاشتقاق، ولعلّ أقدم تأليف بصري في الاشتقاق يعود إلى محمد بن المستنير قطرب(ت206هـ) في كتابيه الاشتقاق والعلل، وطمع كلّ فريق – البصرة والكوفة – أن يظهر علمه ومصطلحه.

---

[34] – نلاحظ أنّ ابن جنّي لم يستثن المازني في هذا الخصوص، وهو المقصود في قوله (وترى كتابه). المنصف شرح تصريف المازني، ج1، ص 3.

[35] – المنصف شرح تصريف المازني، ج1، ص 95، 96.

[36] – أبو بكر بن السراج(ت316هـ): الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ، 1996م، ج3، ص231.

[37] – ينظر مقدّمة تحقيق كتاب العمد في التصريف، ص 25.

غير أنّ ما قدّمه مصنّفو هذه الكتب من موضوعات الاشتقاق لا ينفكّ يتلاقى وموضوعات الصرف أو التصريف التي استقرّت فيما بعد علما له حدوده ومفاهيمه ومصطلحاته.

ومن الأسباب التي يمكن أن تضاف إلى أسباب التداخل المصطلحي لدى المتقدّمين، هو ما نطالعه في بعض أخبار النحاة الذين كان لهم موقف معادٍ للنظر في التصريف ورافض للأخذ به، فلغويونا القدامى لم يكونوا على قدْر واحد في الاهتمام بموضوع التصريف، فقد "أُخذ على أبي عمرو بن العلاء أنّه لم يكن يعرف التصريف، واعتذر عنه اليزيديّ قوله: ليس التصريف من النحو في شيء، إنّما هو شيءٌ ولّدناه نحن واصطلحنا عليه، وكان أبو عمرو أنبلَ من أن ينظر فيما ولّد الناس"[38]، وممّا كان يرفضه اللغويون القدامى هو ما كان يصنعه النحاة في هذا الباب قصد الرياضة والتقييس والمسائل العويصة التي لا طائل وراءها، لا قصد معرفة كلام العرب والتفنّن في أساليبها، وشاهد ذلك ما رواه عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) حين ردّ على أولئك الذين زهدوا في النحو بسبب ما يقع فيه النحاة في قضايا التصريف من تمرينات تكدّ الذهن أو مسائل مستغلقة لا تعود بفائدة، فقال:"خبّرونا عمّا زعمتم أنّه فضولُ قولٍ، وعويصٌ لا يعود بطائل ما هو؟ فإنْ بدأوا فذكروا مسائل التصريف التي يضعها النحويون للرياضة، ولضرب من تمكين المقاييس في النفوس...وتتبّعَهم في ذلك الألفاظ الوحشية كقولهم: ما وزن (عزويت)؟ وما وزن (أَرْوَنان)...وأشباه ذلك، وقالوا: أتَشُكُّون أنّ ذلك لا يجدي إلاّ كدّ الفكر وإضاعة الوقت؟ قلنا لهم: أمّا هذا الجنس فلسنا نعيبكم إن لم تنظروا فيه ولم تُعْنَوا به، وليس يُهِمُّنا أمرُه، فقولوا فيه ما شئتم وضعُوه حيث أردتم"[39]، وعبد القاهر نفسه قد صنّف في هذا الموضوع كتابا أسماه" العمد في التصريف"، وجعله خاليا من مثل تلك التمرينات والمسائل والتعقيدات، ممّا يعني أنّ انتقاص النحاة لموضوع التصريف يرجع إلى المسائل المخالفة للفطرة اللغوية، والذوق السليم، والمنهج القويم الذي يخدم العربية ويُعلي شأنها.

لتستقرّ فيما بعدُ مصطلحات صرفية أخرُ ويشيع استعمالها في الدراسات العربية الحديثة والمعاصرة، من ذلك مصطلح الصرف نفسه، ومن ذلك مصطلح المستوى الصرفي، ومصطلح النظام الصرفي[40]، بإضافة كلمتي المستوى أو والنظام إلى المصطلح العلمي المعهود من قبل.

ولم يكن هذا التداخل المصطلحي بين الصرف والتصريف إلاّ وجها من أوجه التوسّع في اللغة والتعبير، حيث تشترك مادّة الصرف والتصريف في اللغة والاصطلاح، ويفيد كلاهما معاني التغيير والتحويل والتقليب[41]، فذكر غير واحد أنّ

---

[38] – ينظر: تصدير محمد بن إبراهيم البنا لكتاب: الشافية في علم التصريف، ص 09.

[39] – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 29.

[40] – ينظر: علم الصرف، نهاد الموسى وعودة أبو عودة، جمهورية مصر العربية، الشركة العربية المتّحدة للتسويق، ط10، 2009م، ص 05.

[41] – حاتم الضامن: الصرف، دبي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دط، دت، ص 11.

"الصرف كالتصريف في اللغة: التغيير، ومنه تصريف الرياح، وفي الاصطلاح أصول وقواعد يعرف بها أحوال أبنية الكلمات التي ليست بإعراب، وموضوعه الألفاظ العربية من حيث الصحة والإعلال والأصالة، والزيادة ونحوها"[42]، وقد استعمل القرآن الكريم العديد من مشتقّات هذه المادّة المعجمية في عشرات المواضع والآيات، من ذلك ما جاء في صيغة الفعل، نحو ما في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾ [سورة آل عمران، الآية 152]، وقوله تعالى:﴿ وإلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة يوسف، الآية 33]، وقوله تعالى:﴿ فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾[سورة يونس، الآية 32]، ومن ذلك ما جاء في صيغة الاسم، في مثل قوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً﴾[سورة الكهف، الآية53]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصْراً﴾[سورة الفرقان، الآية 19]، أمّا مصطلح التصريف فقد ورد في موضعين في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[سورة البقرة، الآية 164]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[سورة الجاثية، الآية 05.]، فلا تكاد تخلو معاني هذه المادّة من التحويل والتغيير والتصيير، فتصريف الرياح تحويلها من حال إلى حال، وصَرْفُ الخلق معناه: تغيير وجهتهم وذهابهم إلى وجهة أخرى، ومن هذه الاستعمالات أَوردَ أصحاب المعاجم دلالة الصرف والتصريف في مادّة معجمية لغوية واحدة، تفيد جميعها المعنى العام نفسه، وذكروا أنّ صروف الدهر تعني حوادثه المنقلّبة، وتصريف الحديث بمعنى تغييره وتحويله، فمعاني التصريف اللغوية في استعمالاتها واشتقاقاتها لا تخرج عن دلالات التغيير والتبديل والتحويل والتصيير، وقد استعان الصرفيون هذه الموادّ اللغوية المعجمية في تحديد مصطلحهم العلمي الخاص بالتصريف، فبيّنوا أنّ التصريف تغيير يمسّ بنية الكلمة، وتحويل هيئتها إلى مختلف الصور والصيغ، وهو ممّا له علاقة بتلك المعاني اللغوية.

وتداخل النحو والصرف إنّما في الوقوف على معرفة أحوال الكَلِم، فإنْ رمنا البحث في معرفة أنفس هذه الكلم الثابتة فإنّ التصريف هو المنوط بهذه المعرفة، وإن رمنا الحديث عن أحوال هذه الكلم المتنقّلة فإنّ علم النحو هو المنوط بذلك، ومن ثمّ بات لزاما على الباحث إذا أراد معرفة النحو أن" يبدأ بمعرفة التصريف، لأنّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقّلة"[43]، ولا غرو حينئذ أن نجد برامج تدريس هذه المادّة في تعليمنا الجامعي مبدوءة بعلم الصرف الذي يقدّم لطلبة السداسي الأوّل للسنة الأولى في الطور الأوّل من الجذع المشترك، لتليه في السداسي الثاني مادّة

[42] – محمود العالم المنزلي: الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع، مصر، مطبعة التقدم العلمية، ط1، 1322هـ، ص 05.

[43] – أبو الفتح بن جنّي: المنصف لكتاب التصريف، ج1، ص04.

علم النحو، وعليه فاختيار هذه المادّة للسداسي الأوّل اختيار موفّق يعين الطالب على الوقوف على أحوال الكلم في العربية، مبنى ومعنى، ليتسنّى له فيما بعد معرفة ما تعلّق بتركيبها وتنقّلها في الأساليب والتعابير.

2. ميدان علم الصرف:

يختصّ علم الصرف بالنظر في نوعين من أنواع المفردات العربية، وهما الاسم المتمكّن[44]، والفعل المتصرّف، وما عدا هذين النوعين من المفردات العربية لا يعالجه موضوع علم الصرف العربي، إذ ليس النظر في الحروف العربية، أو الأسماء المبنيّة، أو الأفعال الجامدة من ميدان علم الصرف، ودارس هذا العلم يستفيد عصمةً تمنعه من الخطأ في الكلمات، وتقيه من اللحن في ضبط صيغها، وتيسّر له تلوين الخطاب، وتساعده على معرفة الأصليّ من حروف الكلمات والزائد، ذلك بأنّ علم الصرف"يدخل في الصميم من الألفاظ العربية، ويجري منها مجرى المعيار والميزان، وعلى معرفته وحدَه المعوَّلُ في ضبط الصيغ، ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها، وبه وحده يقف المتأمّل فيه على ما يعتري الكلم من إعلال أو إبدال أو إدغام، ومنه وحده يعلم ما يطّرد في العربيّة وما يقلّ، وما يندر وما يشذّ من الجموع والمصادر والمشتقّات، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخِلّ بالفصاحة، وتبطُل معها بلاغة المتكلّمين"[45]، فميدان الصرف من شأنه أن "يقدّم استطلاعا شاملا للتأمّل في تصاريف الكلم وعلاقاتها"[46]، كونه ذلك "العلم الذي يبحث في أبينة اللغة العربية واشتقاقاتها وأوزانها واثر ذلك في تبدّل دلالاتها وتعدّدها"[47]، بمعنى أن ينظر في الأبنية الداخلية للكلم وما يعرض لها من أحوال ومتغيّرات، وليس في أواخر الكلم من أحوال الإعراب والبناء، وقد جاء موضوع علم الصرف في ألفية ابن مالك(ت672هـ) في قوله:

حرفٌ وشبهُه من الصرفِ بري ... وما سواهما بتصريفٍ حري

---

[44] – الاسم المتمكّن عند أهل اللغة هو الذي يقبل علامات الإعراب الثلاث(الرفع، والنصب والجرّ)، وهو نوعان: متمكّن أمكن، وهو المصروف، ومتمكّن غير أمكن وهو الممنوع من الصرف، فهذا الاسم المتمكّن هو أحد موضوعي علم الصرف، أمّا غير المتمكّن فإنّه غير معنيّ بعلم الصرف، وهو الاسم الذي يشبه الحرف في بنائه، نحو: كيف، وأين، ومتى.

[45] – محمّد محيي الدين عبد الحميد: دروس التصريف، ص 07.

[46] – نهاد الموسى وعودة أبو عودة: علم الصرف، ص 33.

[47] – نهاد الموسى وعودة أبو عودة: علم الصرف، ص 37.

ليشرح ابن عقيل(ت769هـ) هذا البيت بقوله:" لا يتعلّق إلاّ بالأسماء المتمكنة والأفعال، فأمّا الحروف وشبهُها فلا تعلّق لعلم التصريف بها"[48]، وعدم تقييد ابن عقيل للفظ الأفعال لا يعني مطلق الأفعال، بل الأفعال المتصرّفة، على أنّ التصريف أصلٌ في الأفعال لكثرة تغييرها وظهور الاشتقاق فيها، بخلاف الأسماء.

بمعنى أنّ كثيرا من الأشياء لا يدخلها التصريف؛ فالحروف بأنواعها لا يجوز فيها التصريف، لأنّها مجهولة الأصل ولا يُعرف لها اشتقاق، والأسماء الأعجمية التي نقلت من لغات أخرى، والأسماء العربية المبنيّة كالضمائر والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، والأفعال الجامدة كبئس ونعم وعسى، وليس، وفعلي التعجّب.

ثانيا: الميزان الصرفي:

تدلّ كلمة الميزان في اللغة على الآلة التي توزن بها الموادّ والأشياء، وأصل مادتها موزان، وتجمع على موازين، ومنه الفعل: وَزَنَ، والمصدر هو الوزْن، ويجمع على أوزان، أمّا في اصطلاح الصرفيين فإنّه يعدّ أهمّ وسيلة منهجية تحتكم إليها أبنية الكلم، ولما كان لكلّ أهل صناعة معيارٌ يقابلون به ما يُعرض في تلك الصناعة كان لابدّ من إيجاد "معيار من الحروف، يعرف به عدد حروف الكلمة وترتيبها وما فيها من زوائد وحركات وسكنات"[49]، أو التفكير في معيار يستعان به لمعرفة الحروف الأصول، واستبطان علاقة هذه الأبنية وتعيين وجوه الاتّفاق والاختلاف بينها على التحقيق[50]، وقد أدّى النظر إلى الكلمة من حيث جهة حروفها وعددها وأصولها وهيئتها إلى اتّخاذ معيار من الحروف، هو هذا الميزان الصرفي، وقد التزم فيه علماء الصرف بأن يتشكّل بالشكل نفسه الذي يتشكّل عليه الموزون، من حركة أو سكون، أو تقديم أو تأخير، ونظروا فإذا الكلمات التي تدخل في هذا البحث "لا تقلّ حروفها الأصول عن ثلاثة أحرف إلاّ لعلّة، ولا تزيد على خمسة أحرف، فألّفوا الميزان من ثلاثة أحرف، لأنّ الكلمات الثلاثية أكثر من غيرها، ولأنّهم لو جعلوه مؤلّفا من الخمسة لكانوا بصدد أن ينقصوا منه حرفا أو حرفين إذا حاولوا زنة كلمة رباعية أو ثلاثية، وقد آثروا أن يجعلوا الميزان ثلاثة أحرف، ثم يزيدوا على ذلك إذا وزنوا رباعيا أو خماسيا، ورأوا أنّ ذلك خير من أن يجعلوه على خمسة أحرف ثمّ ينقصوا منه إذا وزنوا رباعيا أو ثلاثيا"[51]، ومن مصطلحات الميزان الصرفي التي نجدها في كتب اللغويين والصرفيين، الوزن، والمثال، والبناء،

---

[48] – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدن عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، دط، 1428هـ، 2007م، ج2، ص 485.

[49] – محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دط، 1995م، ص 17.

[50] – نهاد الموسى وعودة أبو عودة: علم الصرف، ص 43.

[51] – حاتم صالح الضامن: الصرف، ص 23.

والصيغة، والزنة، والبنية، والوِزان، والبناء الصرفي، والموزون به، والصورة[52]، إلاّ أنّ أكثر هذه المصطلحات شيوعا واستعمالا في الكتب والمصنّفات هو الميزان الصرفي، وهو مصطلح عربي أصيل في تراثنا اللغوي.

ويعدّ الميزان الصرفي "استطلاعا شاملا للتأمّل في تصاريف الكلم وعلاقاتها"[53]، فمعرفة هذا المبحث تمكّننا من التفريق بين الأصول الثلاثية والرباعية أو الخماسية لمختلف الصيغ الصرفية الممكنة، كما تمكّننا من تمييز التداخل بين حروف الكلم الأصلية والزائد فيها، والوقوف على ملاحظة ما يطرأ من تغيير في أبنية هذه الكلم من حذف أو زيادة أو قلب، والميزان الصرفي أنجع وسيلة لهذا الغرض، وأوّل معيار يعتدّ به في هذا الخصوص، وقد أجمع الباحثون على أنّ مادّة (ف ع ل) هي الصيغة الخاصّة بالميزان الصرفي.

يقول ابن مالك:

بضِمنِ فِعْلٍ قابلِ الأصولَ في ... وَزْنٍ، وزائدٌ بلفظه اكتُفي

يتضمّن هذا البيت الحديث عن أصل هذا الميزان الصرفي وطريقة التعامل معه، وقد ورد في شرح ابن عقيل ما نصّه:"إذا أريدَ وزنُ الكلمة قوبِلت أصولُها بالفاء والعين واللام، فيقابَل أوّلها بالفاء، وثانيها بالعين، وثالثها باللام، فإن بقي بعد هذه الثلاثة أصلٌ عُبّر عنه باللام"[54]، فالميزان الصرفي يعبّر عنه بهذه الأحرف، وما زاد بلام ثانية وثالثة[55].

ومردّ اختيار العلماء لهذه الصيغة [فعل] دون غيرها من الصيغ هو دواع علمية لغوية، نذكر منها[56]:

- أنّ الكلمات الثلاثية أكثر من غيرها، إذ معظم ألفاظ لتنا العربية مشكّلة من ثلاثة أحرف، وما نقص عن ذلك أو زاد فهو قليل، وحجم وروده يقلّ عن حجم ورود الألفاظ الثلاثية.
- أنّ العلماء اطمأنّوا إلى حروف هذه الصيغة التي تخلو ثلاثتها من أحرف العلّة، فهي أصلية، وقد أخذوا من كلّ مخرج حرفا، فإذا اجتمعت المخارج شكّلت أجزاء جهاز النطق، إذ مخرج الفاء من الشفتين وهو في أوّل جهاز النطق، والعين من آخر الجهاز في آخر الحلق، ثمّ اللام التي تتوسّط الجهاز.
- أنّ الفعل أعمّ الأحداث؛ إذ يصدقُ على كلّ حدث أنّه فعل، وقولنا: كتب، وقرأ، واستمع، وعلم، كلّها تفيد فعلا من الأفعال التي تؤدّى

---

[52] – راجي الأسمر: المعجم المفصّل في علم الصرف، ص 404.

[53] – نهاد الموسى وعودة أبو عودة: علم الصرف، ص 32.

[54] – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص 492.

[55] – ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، ص06.

[56] – محمّد محيي الدين عبد الحميد: دروس التصريف، ص 30.

المحاضرة الثانية: معاني الأبنية في اللغة العربية

لخّص ابن السرّاج مسألة الزيادة والتجرّد فذكر أنّ جميع ما بَنَت العرب من الأفعال اثنان وثلاثون بناء من بنات الثلاثة ومن بنات الأربعة، وما أُلحِق ببنات الأربعة، وما زيد على الثلاثة مما ليس بملحَق، ولا يُبنى من بنات الخمسة فعل البتّة[57]، وهذا هو ما استقرّ لدى النحاة المتأخّرين فيما بعد، فالفعل لا يقل في حالة التجرد عن ثلاثة أحرف أصلية، وأنّ أكثر ما يكون عليه أربعة أحرف، على أنّه في حالة الزيادة لا يجاوز الستة أحرف[58]، سواء كان هذا الفعل ثلاثيا أو رباعيا[59]، وهذا بخلاف الإسم الذي يبلغ بالزيادة سبعة أحرف، لثقل الفعل وخفّة الإسم[60]، ولا يكون لأيّ فعل معنى إذا سقط منه حرف واحد من أحرفه الأصلية.

وقد أحصى الأوّلون حروف الزيادة في عشرة حروف، هي: الهمزة، والألف، والواو، والياء، والتاء، والسين، واللام، والميم، والنون، والهاء، واجتهدوا في سوقها في كلمة واحدة، أو كلمتين متتاليتين تسهيلا وتحفيظا للناشئة، فأطلقوا عليها: كلمة (سألتُمونيها)، وقالوا: (اليوم تنساه)، وهناك من ذكرها في (هويت السمان)، أو (أمان وتسهيل)، أو (سألتم هواني)، أو (التمسْن هواي)، أو (ما سألتَ يهون)، أو (تسليم وهناء)، أو(التناهي سموّ)، أو (تهاوني أسلم)، أو (هم يتساءلون).

وقد ذكر رضيّ الدين الإستراباذي (ت686هـ) أنّ تلميذا سأل شيخه عن حروف الزيادة، فأجابه بكلمة(سألتمونيها)، فظنّ التلميذ أنّه لم يجبه إحالة على ما أجابهم به قبل هذا. فقال له: ما سألتك إلاّ هذه النوبة، فقال الشيخ: اليوم تنساه. فقال: والله لا أنساه. فقال: قد اجبتك يا أحمق مرّتين.

وذكر أنّ المبرّد سأل المازني عن هذه الحروف، فأنشده المازني:

هويتُ السمان فشيّبْنني ... وقد كنتُ قِدما هويت السمانا

فقال: أنا أسألك عن حروف الزيادة، وأنت تنشدني الشعر؟ فقال: قد أجبتك مرّتين.

وحكي أنّ بعضهم جمع هذه الحروف في نيّف وعشرين تركيبا محكيا وغير محكيّ، ولعلّ أحسنها لفظا ومعنى ما جاء في هذا البيت:

---

[57]– الأصول في النحو، ج03، ص 226.

[58]– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص597.

[59]– أبو عثمان المعافري السرقسطي(توفي بعد 400هـ): كتاب الأفعال، تحقيق: محمّد الشريف حسين، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط01، 1395هـ،1975م، ص ج01، ص55 وما بعدها.

[60]– ينظر: شذا العرف في فنّ الصرف: أحمد الحملاوي، 25.

سألت الحروف الزائدات عن اسمها ...فقال ولم تبخل: أمان وتسهيل[61].

وهناك من جمعها في بيت شعري مكرّرا إيّاها أربع مرّات:

هناء وتسليم تلا أنسَ يومه ...نهاية مسؤول أمان وتسهيل[62].

- **معاني الأبنية**

❖ **معاني أفعل**: لقد تنبّه النحاة منذ فجر التأليف إلى هذه المعاني والدلالات، وفرّقوا بين مختلف الصيغ والاشتقاقات، والمتتبّع لكتاب سيبويه سيدرك أنّه خصّص بابا لافتراق فعلتُ وأفعلتُ في الفعل للمعنى[63]، حيث ذكر مجمل ما يرد في هذا الباب من معان وأوزان ودلالات، مستشهدا بالقرآن الكريم، وكلام العرب، واجتهد النحاة بعدُ في التصنيف في هذا الشأن فكتب غير واحد منهم مصنَّفا بعنوان(فعلتُ وأفعلتُ). وقد حاولنا في هذه المحاضرة أن نستحضر ما يمكن أن تخرج له معاني الهمزة المزيدة للفعل الثلاثي، وأن نسجّل هذا التغيّر الدلالي في النقاط التالية:

1. **التعدية**: يقول ابن جنّي:"المعتاد في اللغة أنّه إذا كان فعل غير متعدّ كان أفعل متعدّيا، لأنّ هذه الهمزة كثيرا ما تجيئ للتعدية، وذلك نحو قام زيد، وأقمتُ زيدا، وقعد بكر وأقعدتُ بركا، فإنْ كان فَعَل متعدّيا إلى مفعول واحد فنقلته بالهمزة صار متعدّيا إلى اثنين؛ نحو طعِم زيد خبزا، وأطعمته خبزا، وعطا بكر درهما وأعطيتُه درهما"[64]، وذكر ابن الحاجب ورضي الدين الإستراباذي أنّ التعدية :"هي أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل، فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى (أذْهبْتُ زيدا): (جعلت زيدا ذاهبا)"[65].

---

[61]– شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزفزاف، ومحمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1395هـ، 1975م،ج02، ص 221.

[62]– حاشية محمّد الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، دت، ج02، ص 188.

[63]– الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه(ت180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط03، 1403هـ، 1983م، ج04، ص 54 وما بعدها إلى ص 63.

[64]– أبو االفتح عثمان بن جنّي(ت392هـ): الخصائص، تحقيق: محمّد عليّ النجار، المكتبة العلمية، دط، 1371هـ، 1952م، ج02، ص 214.

[65]– رضي الدين الإستراباذي (ت686هـ): شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ، 1982م، ج01، ص 76.

فإدخال همزة التعدية على الفعل اللازم في نحو: ذهب الحزن عنّي تؤول إلى: أذهب الله الحزن عنّي (أصبح متعديا). قال صاحب المفصّل:"وأفعل للتعدية في الأكثر، نحو: أجلستُه، وأمكثتُه"[66].

وفي الفعل المتعدي لواحد نحو: فهم، لبس، ورث تؤول إلى هذا الشكل: ألبس، أفهم، أورث (أصبح متعديا إلى اثنين)[67].

وفي الفعل المتعدّي إلى اثنين تؤول إلى هذا النحو: أريت صديقي البرهان واضحا (أصبح متعديا إلى ثلاثة).

وهذا الوزن كثير في العربية: [آتى من الفعل أتى، وأجاب من الفعل جاب، أوفى من الفعل وفى، أمدّ من الفعل مدّ].

واستعمال همزة التعدية كثير في القرآن الكريم، وبأفعال عديدة، منها هذه الأفعال(آثر، أعزّ، أمطر، أنقص، أبطل، أصلح، أنشأ، أورث، أحيا، أرسل، أنزل، أخرج، أخفى، أذاق، أطفأ، أبكى، أزاغ، أطلع، أطاع، أثاب، أسلم، أرضع، ألزم، أوقد، أهان...). ولنا أن نستشهد بهذه الآيات القرآنية:

قال تعالى:﴿فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾[سورة النحل، الآية 112].

قال تعالى: ﴿ قالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾[سورة يوسف، الآية 91].

قال تعالى: ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ﴾[سورة هود، الآية 61].

قال تعالى:﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[سورة الصفّ، الآية 05].

قال تعالى:﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[سورة الشعراء، الآية 59].

قال تعالى:﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾[سورة يس، الآية 33].

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾[سورة الإنسان، الآية 09].

2. **الإزالة والسلب**: هي أن يزيل الفاعل عن المفعول أصل الفعل، فتزاد الهمزة للدلالة على معنى السلب أو الإزالة، والمراد به سلب ما اشتُقّ منه الفعل نحو مفعول (أفعل) كقولهم: أعجمت الكتاب بمعنى: أزلت عجمته[68]، وبيّنته بالنقط والشكل. ونحو: أشكيتُ فلانا. أي: أزلت الشكاية. ومنه: أعذرت صديقي.

---

[66]– شرح المفصّل للزمخشري: موفّق الدين بن يعيش(ت642هـ)، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط01، 1422هـ، 2001مج04، ص 438.

[67]– مولاي عبد الحفيظ طالبي، دروس في الصرف العربي، ، دار الغرب، طبعة 2002م، ص 94–95.

[68]– ابن هشام اللخمي(ت577هـ): شرح الفصيح، دراسة وتحقيق: مهدي عبيد جاسم، دائرة الآثار والتراث، بغداد، ط01، 149هـ، 1988م، ص 88.

ومثله: قسط وأقسط، وجار وأجار، وشكى وأشكى، أقْذَى، أعذرَ. ذكر الأصمعي(ت215هـ) :"وقسط: جار، وأقسط بالألف عدل لا غير." [69]. ومنه قول الحقّ تبارك:﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[سورة المائدة، الآية 42]. ومنه قوله تعالى:﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[سورة البقرة، الآية 184]. فالفعل (أطاق) في هذه الآية يفيد إزالة الطاقة[70]. ومنه قول الله تعالى:﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾[سورة طه، الآية 15]، تكاد تُجمع كتب التفسير على أنّ الهمزة في (أخفيها) للإزالة، أيّ إزالة الخفاء والستر، ومن ثمّ تعني الإظهار، يقول أبو حيّان الأندلسي(ت745هـ):"وقرأ الجمهور أخفيها بضمّ الهمزة وهو مضارع أخفى بمعنى ستر، والهمزة هنا للإزالة، أيّ أزلتُ الخفاء وهو الظهور، وإذا أزلتَ الظهور ضار للستر كقلك: أعجمتُ الكتاب أزلتُ عنه العجمة. وقال أبو عليّ: هذا من باب السلب، ومعناه أزيلُ عنها خفاءها وهو سترها"[71].

ومنه (أترب الرجل) إذا افتقر، أيّ: لصق بالتراب لفقره. ونفسه أترب إذا استغنى[72]، وهنا يحتمل أن تكون الهمزة للسلب أيّ: إذا غنِيَ وكثُر ماله، كأنّه أزال ما كان عليه من تراب الفقر، وهو خلاف (ترب) إذا لصق بالتراب من شدّة الفقر والمسكنة. أمّا إنْ حُمِل على التشبيه فتكون الهمزة دالّة على التكثير والمبالغة، فيكون المعنى أنّ ماله صار في كثرة التراب[73].

على أنّنا نجد هذه الصيغة في كثير من المواضع لا تؤدّي غير المعنى الذي يؤدّيه الفعلُ المجرّد، نحو الفعل (أسرى)، فهو يفيد ما يفيده المجرّد (الفعل: سرى). ونحو: أسرع وأبطأ. بمعنى: سرُع، وبطؤ. ونحو قولنا: قِلتُ البيعَ أيّ: أقلتُه، ومثله: شغلته وأشغلته. وبكر وأبكر. فهذه المعاني جاءت بمعنى(فعلت).

3. **الصيرورة** : هي الدلالة على أنّ الفاعل صار صاحب شيء من لفظ الفعل، نحو : أورق الشجر وأثمر، وأزهر الروضُ .ومنه: أفلس الرجل : صار ذا فلوس . ومنه (أعتَقْتُ الغلام) أيّ: صيّرته مُعْتَقا بعد أن كان مملوكا[74].

ومن شواهده قول لبيد بن ربيعة[75]:

---

[69]– ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (الأصمعي، والسجستاني، وابن السكيت)، دار المشرق، بيروت، دط، دت، ص 19.

[70]– ينظر: الأبنية الصرفية في السور المدنية(دراسة لغوية دلالية): عائشة محمد سليمان قشوع، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2003، 2004م، ص 29.

[71]– ينظر: الخصائص، ج03، ص 76. وينظر: البحر المحيط في التفسير، ج 07، ص 318.

[72]– ابن هشام اللخمي: شرح الفصيح، ص 88.

[73]– أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت، ص 39.

[74]– ابن هشام اللخمي: شرح الفصيح، ص 90.

[75]– الأيهُقان: نبات، والجهلتان: جهتا الوادي وضفّتاه. والبيت في معلّقته المشهورة. ديوانه، اعتنى به محمّد طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط01، 1425هـ، 2004م، ص 107.

فعلاَ فروعُ الأيهُقان وأطْفلَت ... بالجهْلتين ظباؤها ونَعامُها

أطفلت المرأة بمعنى: صارت ذات أطفال. ومنه: أضبّ المكان بمعنى صار فيه ضباء، وأضبّ المكان أيضا صار فيه الضباب. ومنه: ألحم الرجل أيّ: صار ذا لحم. وأيسر: صار ذا يسر.

وقد ذكر القدامى كثيرا من هذه الشواهد فقالوا: أغدّ البعير إذا صار ذا غدّة[76]، ومن ذلك ما استشهد به سيبويه حين أورد في كتابه:" وتقول: أجرب الرجل، وأنحزَ، وأحالَ، أي: صار ذا جرَبٍ وحِيال ونُحازٍ في ماله. وتقول لما أصابه: هذا نَحِزٌ وجرِبٌ وحائلٌ للناقة ...ومثل ذلك قول الرجل: أُلام الرجلُ، أيّ صار صاحب لائمة "[77].

المصادفة أو وجود الشيء على صفة: هي أن يجد الفاعل المفعول على صفة من لفظ الفعل، وقد أطلق الثعالبي على هذه الألف ألف الوجدان فقال:"وألف الوجدان كقوله: أجبنْتُه، أيّ: وجدته جبانا، وأكذبْته أيّ: وجدته كذابا. وفي القرآن الكريم:﴿فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ﴾[سورة، الأنعام، الآية 33]"[78]، فالمقصود بألف الوجدان أن تجد ذلك الشيء على تلك الحال والصفة أو الهيئة. من ذلك: أكبرتُ جهدك أي وجدته كبيرا، ونحو: أعظمتك، أبخلت، أحمدت، بمعنى وجدتك محمودا. ونحو: احييت الأرض: وجدتها حيّة النبات، وشاهد هذا قول عمرو بن معدِ يكرِب لمجاشع السلميّ:"لله درّكم يا بني سُليْم، قاتلناكم فما أجبناكم، وسألناكم فما أبخلناكم، وهاجيناكم فما أقحمناكم"[79]، فهذه الهمزة "من الشواهد الدالة على مرونة اللغة وطواعيتها للأداء، لأنّها تجعل مفعولها فاعلا للحدث من حيث المعنى، أو متّصفا به"[80]، ذكر أبو إسحاق الزجاج ما نصّه:"وأصمَمْتُ الرجلَ صادفْته أصمّ"، فقولنا: أصممتُ الرجل وجدته أصمّ[81]، وأعميته وجدته أعمى حقيقة أو مجازا، وفي مجالس العلماء للزجاجي(ت340هـ) أنّ الأصمعي(ت215هـ) لقي الفرّاء(ت207هـ) فسأله الأصمعي: "عن معنى قول الشاعر:

أصمَّ دعاءُ جارتِنا تحجّى ...لآخرنا وتنسى أوّلينا.

فقال له الفراء: صادفت قوما صُمّا، كما قال الشاعر:

---

[76]– عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ): المفتاح في الصرف، حقّقه وقدّم له: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، عمّان، ط01، 1407هـ، 1987م، ص 49 . وينظر: شافية ابن الحاجب، ص 19.

[77]– الكتاب، ج 04، ص59.

[78]– أبو منصور الثعالبي(ت429هـ): فقه اللغة وأسرار العربية، حقّقه ورتّبه ووضع فهارسه: مصطفى السقّا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده،، ط03، دت، ص 373.

[79]– شرح المفصّل: ابن يعيش، ج04، ص 438، 439.

[80]– نجاة الكوفي: أبنية الأفعال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت، ص 43.

[81]– فلعتُ وأفعلتُ، ص 138.

فأصْمَمْتُ عمرا وأعْمَيْتُه ... عن الجود والفخر يومَ الفَخارِ.

أيّ: صادفته أعمى. قال وحكى الكسائي: دخلتُ بلدةً فأعمرتُها: وجدتُها عامرة، ودخلت بلدة فأخربْتها وجدتها خرابا. فقال الأصمعيّ للفرّاء: أنت أعلم الناس، ومضى ولم يكلّمه بعدُ"[82].

ومن الشواهد الشعرية أيضا قول الشاعر[83]:

لا يصْعِبُ الأمرَ إلاّ ريثٌ يركبه ... وكلّ شيء سوى الفحشاءِ يأتمر.

معنى: لا يصعب الأمر: لا يجده صعبا.

ومن شواهد هذا المعنى في القرآن قول الله تعالى:" وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً"[سورة الكهف، الآية 28]، فمعنى أغفلنا: وجدنا قلبه غافلا[84].

4. **الدخول في الزمان أو المكان:** تأتي صيغة (أفعل) للدلالة على دخول الفاعلين فيما اشتُقّ منه الفعل زمانا أو مكانا. وهذا النوع من الاشتقاق من الجامد يكون مسموعا، وهو قليل.

- **ومن أمثلة الدخول في الزمان:** أصبحنا، وأمسينا، أشه، أفجر، وأظهر، وأهجر، وأضحى، ومنه" أربع القول أيّ دخلوا في الربيع، وأخرفوا أيّ وقت الخريف، وقد تأتي للدلالة على الدخول في زمان ما اشتُقّ منه الفعل نحو: أشْملنا، وأجنبْنا، وأصبَبْنا، وأدْبَرْنا، بمعنى: دخلنا في أوقات ريح الشمال، والجنوب، وريح الصبا، وريح الدبور. يقول الزجاج(ت311هـ):"أخرف القوم دخلوا في الخريف"[85]. وهو نحو: أشهرَ القومُ أيّ أتى عليهم الشهر[86].
- **ومن أمثلة الدخول في المكان:** أنجد، أعرق، أشأم، أتْهم بمعنى قصد تهامة، وأجبل بمعنى قصد الجبل، وأكدى إذا أراد الوصول إلى كدية، وأصعد إذا دخل في مكان مرتفع أو صعيد.

---

[82]– مجالس العلماء: أبو القاسم الزجاجي(ت340هـ)، تحقيق: محمّد عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط02، 1984م، ص 178.

[83]– . ينظر: المغني في تصريف الأفعال: محمّد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط02، 1420هـ، 1999م، ص 130.

[84]– البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ، ج07، ص 167، 168.

[85]– فعلتُ وأفْعلتُ: أبو إسحاق الزجاج(ت311هـ)، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: رمضان عبد التواب، وصبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، ط01، 1415هـ، 1995م، ص 135.

[86]– فعلتُ وأفْعلتُ: أبو إسحاق الزجاج، ص 138.

ومن شواهد ذلك قول الأعشى[87]:

أبا مِسمَعٍ سار الذي قد صنعتمُ .... فأنجدَ أقوامٌ بهذاك وأعرقوا

وقوله في بيت آخر[88]:

فإنْ تسألي عنّي فيا رُبّ سائلٍ ... حفيّ عن الأعشى به حيث أصْعدا.

بمعنى: دخلوا نجدا، ودخلوا العراق. أعرق: أتى العراق. وأصعد أيّ: ذهب أينما توجّه، وتفيد الصعود.

5. **المبالغة**: هي الزيادة في معنى الفعل وتوكيده، نحو: وفى وأوفى، مدَّ وأمدّ، وسقى وأسقى.
6. **الإغناء عن المجرّد**: وقد عبّر سيبويه عن هذا بقوله:"وقد يجيء فعّلتُ وأفعلت في معنى واحد مشتركين ...وقد يجيئان مفترقين"[89]، ويكون هذا المعنى إذا لم يكن للفعل المزيد فعل مجرّد يشاركه في معناه الأصلي، نحو: أفلح، أوعزَ، أغرى، أبان، أخبر، أراد، أغنى، وأسميتُ، أملى، أقسم، أسرع، أبطأ، أدرك، أنشد، أرجأ، أجاب، ألقى، ألفى، أطرق، أودى، أقام، أعقب، ألقى. وكثير من هذه الأفعال ورد استعمالها في القرآن الكريم، من ذلك قول الحقّ تعالى:﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[سورة المائدة، الآية 14]، وقوله تعالى:﴿ قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ﴾[سورة الأعراف، الآية 11]، وقوله تعالى:﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾[سورة يوسف، الآية 25]، وقوله تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾سورة الأعلى، الآية 14]، وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾[سورة الرعد، الآية 32].
7. **الدلالة على معنى الثلاثي المجرّد (فعل)**: حيث يكون معنى (أفعل) متضمّنا معنى (فعل)، وهو استعمال موجود في العربية بكثرة، وقد كتب فيه سدنة العلماء وأبانوا عن كثير من مسائل هذا الوجه، ومن يتتبّع كتب فعلتُ وأفْعلت [للسجستاني، أو الزجاج، أو الجواليقي] سيقف على ما في هذا الباب من لطائف وشواهد، وفي القرآن الكريم ما يقرّ بهذا التوجيه في مواضع عديدة، منها الفعل (أكنّ) في قوله تعالى:" وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء

---

[87]– بمعنى: تحمله الركبان فيبعثون بصنيعهم وما قيل فيكم من الأشعار، وإذا نفضوا أحلاسهم وأعملوا عملا تمثّلوا به. ينظر: كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس الأعشى، والأعشين الآخرين مع شرح أبي العباس ثعلب، طبع في مطبعة بيانة، 1929م، ص 149.

[88]– الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس الأعشى، ص 102.

[89]– الكتاب، ج04، ص62.

أَوْ أَكْنَنتُمْ "[سورة البقرة، الآية 235]، فالفعل (أكنّ) ومجرّده (كنّ) بمعنى واحد، غطّاه وستره[90]، ويقول أبو حاتم السجستاني(ت250هـ):"أكثر العرب كننْتُ الدرّة والجارية وكلّ شيء: صنتُه فأنا أكُنّها... وأكننْتُ الحديث والشيء في نفسي إذا أخفيْتُه"[91]، وفي القرآن:" وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ "[سورة القصص، الآية 69].

ومنها الفعل (أحاط) في قوله تعالى:﴿ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾[سورة البقرة، الآية 85]، ذكر الجواليقي(ت540هـ) أنّ الفعل أحاط وحاط بمعنى[92].

ومنها الفعل (أسحت) في قوله تعالى:﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾[سورة طه، الآية 61]، فالفعل (أسحت) أدّى معنى ثلاثيّه (سحت)، ومعناه مأخوذ من قولنا:" سحت الرجلُ الشيء وأسحتَه استأصله"[93]، وهو معنى مطروق في بيت الفرزدق المشهور:

وعضّ زمان يا ابن مروانَ لم يدعْ ... من المال إلاّ مسحتا أو مجلّفُ[94].

ومن ذلك الفعل(أصلى) في قوله تعالى:﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً﴾[سورة النساء، الآية 30]. حيث ذكر أبو إسحاق الزجاج(ت311هـ) أنّ (أصلى) و(صلى) بمعنى، فتقول:"صليتُه النار وأصليتُه النار إذا أدخلته النار"[95].

8. **التكثير**: نحو: أشجر المكان أيّ: كثر شجره، ونحو: آسد المكان بمعنى كثرت أسوده، ونحو: أضبأ المكان أي: كثرت ظِباؤه. قال سيبويه:"وقالوا: أغقلتُ الباب وغلّقت الأبواب حين كثّروا العمل...وإن قلتَ أغلقتُ الأبواب كان عربيّا جيّدا، وقال الفرزدق:

ما زلتُ أغلِق أبوابا وأفتَحُها ... حتى أتيْتُ أبا عمرو بن عمّار

ومثل غلّقت وأغلقت أجدتَ وجوّدتَ وأشباهه"[96]. ومنه: أضأنَ القوم إذا كثُرت غنهم الضأنُ. وأظأل المكان: كثر الضأل وهو السدر البرّي. وأضنأت المرأة: كثُر ولدها[97].

---

[90]– ما جاء على فلعتُ وأفْعلتُ بمعنى واحدٍ مؤلَّفٌ على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي(ت540هـ)، حقّقه وشرحه وعلّق عليه: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق، ط01، 1402هـ، 1983م، ص 64. وينظر: فعلت وأفعلت: أبو إسحاق الزجاج، ص 113.

[91]– فعلتُ وأفعلتُ، عنى بتحقيق وشرحه: خليل إبراهيم عطية، دار صادر، بيروت، ط02، 1416هـ، 1996م، ص 78.

[92]– ما جاء على فلعتُ وأفْعلتُ بمعنى واحدٍ: الجواليقي، ص 35.

[93]– ما جاء على فلعتُ وأفْعلتُ بمعنى واحدٍ: الجواليقي، ص 45.

[94]– شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليّا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط01، 1983م، ج02 ص 117.

[95]– فعلْتُ وأفعلْتُ: أبو إسحاق الزجاج، ص 94.

[96]– الكتاب، ج04، ص63.

9. **المطاوعة**: مثاله: فطّرتُه فأفطر، وبشّرتُه فأبشر، فصيغة (أفعل) لذينك الفعلين مطاوعة لصيغة (فعّل). وهذا الاستعمال قليل. يقول سيبويه:"وقد جاء فعّلته إذا أردتَ أن تجعله مَفْعِلا، وذلك: فطّرتُه فأفطر، وبشّرته فأبشر، وهذا النحو قليل"[98]. لأنّ الشائع أن يأتي (فَعَل) مطاوعا لأفعل نحو: أخرجتُه فخرج[99].

10. **التعريض**: وهو معنى لا يوجد إلاّ في هذا الوزن (أفعل)، عرّفه الزمخشري في مفصّله فقال: "التعريض للشيء وأن يُجعل بسبب منه، نحو: أقتَلْتُه، وأبعْتُه، إذا عرّضتُه للقتل والبيع، ومنه أقبرته، وأشفيته، وأسقيتُه، إذا جعلت له قبرا وشفاء وسُقيا"[100]. والمراد بالتعريض أنّ الهمزة تفيد "جعل ما كان مفعولا للثلاثيّ معرّضا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث، سواء أصار مفعولا له أم لا، نحو: أقتلته، أيّ عرّضته للقتل[101]، قُتل أم لا. ونحو: أبعتُه، عرّضته للبيع، سواء أبِيع أم لا[102]، ومنه قوله تعال:﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾[سورة عبس، الآية 21].

فقولنا: أبعتُ الشيءَ، أي: عرّضته للبيع. ومن شواهده قول الأجدع بن مالك الهمداني[103]:

فرضِيت آلاء الكميتِ فمَنْ يُبع ... فَرَسا فليس جوادُنا بمُباع

بمعنى: ليس جوادنا بمعرّض للبيع. ومنه الفرق بين قولنا: بعتُ الدارَ وأبعْتُ الدار، أي: بعتها في الأوّل وصارت لغيرك، أمّا الثاني فيعني أنّك عرّضتها للبيع.

أسئلة للدربة والتمرين:

01/ بيّن المزيد من الأفعال في الآيات القرآنية الآتية، موضّحا معاني كلّ منها.

قال تعالى:﴿ فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾.[سورة مريم، الآية 23].

قال تعالى:﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَـذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾. [سورة البقرة، الآية 259].

---

[97]– فعلتُ وأفْعلتُ: أبو إسحاق الزجاج، 139.

[98]– الكتاب، ج04، ص 58.

[99]– الكتاب، ج04، ص 65.

[100]– شرح المفصّل: ابن يعيش، ج04، ص 438.

[101]– أبو يوسف إسحاق بن السكّيت: إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمّد شاكر ومحمّد عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط01، 1949م، ج01، ص 235.

[102]– نحو اللغة العربية(كتاب في قواعد النحو والصرف مفصّلة موثّقة مؤيّدة بالشواهد والأمثلة): محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، 1418هـ، 1998م، ص352.

[103]– ابن السكّيت: إصلاح المنطق، ج01، ص 235.

قال تعالى:﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾[سورة القلم، الآية 45].

قال تعالى:﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً﴾ [سورة الجنّ، الآية 16].

قال تعالى:﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[سورة الزمر، الآية 23].

قال تعالى:﴿إِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ﴾. [سورة النحل، الآية 66].

قال تعالى:﴿ رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾ [سورة الإسراء، الآية 66].

قال تعالى:﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (17) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾. [سورة الروم، الآيتان: 17، 18].

قال تعالى:﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾. [سورة الأعراف، الآية 189].

قال تعالى:﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ﴾[سورة المائدة، الآية 53].

قال تعالى:﴿قَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾. [سورة يوسف، الآية 31].

قال تعالى:﴿واللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا﴾. [سورة النساء، الآية 16].

قال تعالى:﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. [سورة، الأنفال، الآية 71].

قال تعالى:﴿ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾ . [سورة التوبة، الآية 74].

02/ بيّن المزيد من الأفعال في الأبيات الشعرية الآتية، موضّحا معاني كلّ منها.

قال لبيد بن ربيعة:

أصدرتُهم شتّى كأنّ قسِيَّهم ... قرون صوار ساقط متغلّب

فإنْ يُسهلوا فالسهل حظّي وطرقتي ...وإن يحزنوا أركبْ بهم كلّ مركب[104]

قال زهير بن أبي سُلمى:

يغشى الحداة بهم وعْث الكثيب كما ...يُغشي الفائن موج اللجة العرك[105].

فقال لهم خيرا وأثنى عليهم ...وودّعهم وداعَ أن لا تلاقيا[106]

وأجمع أمرا كان ما بعدده له ...وكان إذا ما اخلولج الأمر باقيا

قال طرفة بن العبد:

وإن شئتُ لم تُرقِل وإن شئتُ أرقلت ... مخافة ملويّ من القدّ مُحصد[107]

---

[104]– ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به محمّد طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط01، 1425هـ، 2004م، ص 24.

[105]– ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط02، 1426هـ، 2005م، ص41.

[106]– ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 78.

إذا القوم قالوا من فتى؟ خلتُ أنّني ... عُنيتُ فلم أكسل ولم أتبلّد[108]

قال عمر بن أبي ربيعة:

أَأَلحقُ إنْ دار الرباب تباعدت ... أو انبتّ حبلٌ أنّ قلبكَ طائر[109]

❖ **معاني فعَّل**: بتضعيف عين الفعل، وهو وزن تحدّث عنه سيبويه في باب أسماه (هذا باب دخول فعّلتُ على فعلتُ لا يشركه في ذلك أفعلتُ)، وجاء بنماذج وأمثلة عن هذا الوزن فذكر ما نصّه:"تقول كسرتُها وقطعتُها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرتُه وقطّعتُه ومزّقته. وممّا يدّلك على ذلك قولهم: علطتُ البعير وإبل معلّطة وبعير معلوط، وجرحتُه وجرّحتُهم. وجرّحته أكثرتُ الجراحاتِ في جسده"[110]، وقد أحصى اللغويون لهذه الصيغة عدّة استعمالات ومعان ودلالات.

1- **التعدية**: خصّ الزمخشري في المفصّل فصلا لمعاني (فعّل) فذكر أنّ هذا البناء يؤاخي (أفعل) في التعدية، نحو: فرّحته، وغرّمته، ومنه خطّأته، وفسّقته، وجدّعته، وعقّرته[111].

وأمثلة هذا كثير: نحو: خرّج، حذّر، طوّل، فرّح، وصّل، يبّس، سيّر، رقّى، وإذا كان المجرّد متعديا إلى مفعول واحد يصبح بالتضعيف متعديا إلى اثنين، نحو: حمّلته العبء، علّمته الحساب، وخبّرته ما حدث. وله شواهده الكثيرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾[سورة التوبة، الآية 46]، وقوله تعالى:﴿ طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾[سورة البقرة، الآية 230]، وقوله تعالى:﴿وَقَالَ اللّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[سورة المائدة، الآية 12]، وقوله تعالى:﴿ قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[سورة الأعراف، الآية 140]، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[سورة الحجّ، الآية 78]، وقوله تعالى:" وَلَوْ شَاء اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ"[سورة النساء، الآية 90].

---

[107]- الإرقال: نوع من المشي فوق السير ودون العدْو. الإحصاد: الإحكام والتوثيق. ديوان طرفة بن العبد، ص 31.

[108]- ديوان طرفة بن العبد البكري، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط01، 1424هـ، 2003م، ص 31.

[109]- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت، ط03، 1982م، ص 165.

[110]- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه(ت180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط03، 1403هـ، 1983م، ج04، ص 64.

[111]- شرح المفصّل للزمخشري: موفّق الدين بن يعيش(ت642هـ)، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط01، 1422هـ، 2001مج04، ص 439.

2- **التكثير**: ومجيئه للتكثير هو الغالب عليه، وهو ما صرّح به سيبويه في قوله:"وقالوا: ظلّ يفرّمها السبُع ويُؤَكّلها إذا أكثر ذلك فيها. وقالوا: موّتَتْ وقوّمتْ إذا أردت جماعة الإبل وغيرها. وقالوا يُجوّل أيّ يُكثِر الجولان، ويُطوّف أيّ يُكثر التطويف، واعلم أنّ التخفيف في هذا جائز، كلّه عربيّ، إلاّ انّ فعّلتَ إدخالها ههنا لتبيين الكثير"[112]، فالمراد به تكثير وقوع الفعل، وكأنه حدث مرارا، نحو: طوّف فلان: أيّ: طاف كثيرا. ونحو: صفَّق: أي كرّر التصفيق. ومن شواهد القرآنية قوله الحقّ تعالى:﴿ إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ﴾[سورة المائدة، الآية 33] حيث دلّت صيغة الأفعال الثلاثة (يُقتّلوا، يُصلّبوا، تُقطّع) على التكثير، يقول أبو حيّان الأندلسي:"والتشديد في أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تُقطّع قراءةُ الجمهور، وهو للتكثير بالنسبة إلى الذين يوقِعُ بهم الفعلَ"[113].

ومنه كذلك هذه الأفعال: بيّت، طوّع، قطّع، جرّح، قلّب، فرّق، ذبّح، كسّر، صفّق، حطّم، مزّق، ميّز، أدّى، طاف وطوّف، وراح وروّح. وهذا المعنى مستعمل في القرآن الكريم كثيرا، منه ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾[سورة النساء، الآية 81]، وفي قوله تعالى:" وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ"[سورة الأعراف، الآية 168]، وفي قوله تعالى:﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾[سورة الكهف، الآية 18]، وفي قوله تعالى:﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾[سورة طه، الآية 94]، وفي قوله تعالى:﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ﴾[سورة البقرة، الآية 49].

3- **المبالغة**: ويمكن عدّ هذا المعنى مع معاني التكثير، غير أنّ المبالغة قد لا تفيد الكثرة والتكرار والعدد، بقدر ما تفيد حصول الأمر بشيء من المبالغة والعظمة والقوّة، نحو: قدّس، قلّب، فصّل، حرّم، حرّف، قرّب، ومنه قولنا: شمّر عن ساعده، أو قطّب جبينه، ومنه: بشّر، فتّش، بشّر، قبّح، ميّز، أدّى، كبّر، عذّب، نجّى.

وهو وزن نجد له استعمالات عديدة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى:﴿ قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[سورة البقرة، الآية 30]، وقوله تعالى:﴿ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ

[112]- الكتاب، ج04، ص 64.

[113]- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ، ج 04، ص 241.

فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾[سورة الإسراء، الآية 12]، وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ﴾[سورة الأعراف، الآية 52]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[سورة الأعراف، الآية 32]

معاني فاعل : جاء في المنصف:"وأمّا (فاعلتُ) فأكثر ما يجيء من اثنين نحو: ضاربتُ زيدا، وشاتمتُ عمْرا، وقد يكون من الواحد نحو: طارقتُ النعل، وعاقب الأمير اللصّ، ولا تكاد تراه إلاّ متعدّيا"[114]، ولهذه الصيغة استعمالاتها ومعانيها، منها:

1- **المشاركة أو المفاعلة**: يقول سيبويه:"اعلم أنّك إذا قلتَ: فاعلتُه، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلتُه، ومثل ذلك ضاربتُه، وفارقتُه، وكارمتُه، وعازّني، وعاززتُه وخاصمني وخاصمته، فإنْ كنت أنت فعلت قلت: كارمني فكرمتُه" [115]، فالمشاركة أو المفاعلة هي اشتراك الفاعل والمفعول في الحدث، ويكون هذا التشارك "بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدُهما بصاحبه فعلا فقابله الآخر بمثله، وحينئذ فيُنسب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية"[116]، نحو: ماشيتُ أخي. ونحو: جادل زيدٌ عمرا، وجاذبه الحبلَ أو الحديثَ، أو نحو: حاسيتُه الشراب أو الموتَ، وساقيتُه، وسايرتُه، ونحو: واصل، بايع، وصادق، وآخذ، وحاور، وناجى، وواعد، ولاكم، وجالس.

وإذا كان المجرّد لازما فإنّه يصبح في هذه الصيغة متعديا: جالس، كارم، ياسر، طاول.

ومن شواهد هذا في التنزيل قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[سورة البقرة، الآية 218]. وقول الحقّ تبارك وتعالى: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[سورة آل عمران، الآية 133]. وقوله تعالى:﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[سورة النساء، الآية 19].

❖ على أنّ المتتبّع لبعض الآيات القرآنية التي وردت فيها أفعال من هذه الصيغة سيجد أنّ هناك اختلافا بين المفسّرين في تحديد معاني (فاعَل)، وهو اختلاف راجع إلى التأويل النحوي والتوجيه الدلالي، ففي قوله تعالى:﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾[سورة البقرة، الآية51]، وقوله تعالى:﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[سورة الأعراف، الآية 42]، وقوله تعالى:﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ﴾[سورة طه، الآية 80]. نجد أنّ هناك من القرّاء من يقرأها

---

[114]- ابن جنّي: المنصف لكتاب التصريف، ج01، ص92.

[115]- الكتاب، ج04، ص 68. وينظر: شرح المفصّل: ابن يعيش، ج04، ص 439.

[116]- شذا العرف في فنّ الصرف: أحمد بن محمدّ الحملاوي(ت1315هـ): قدّم له وعلّق عليه: محمّد بن عبد المعطي، خرّج شواهده ووضع فهارسه: أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة، دط، دت، ص 78، 79.

بإثبات ألف بين الواو والعين، وهناك من يقرأ هذه الآيات بطرح الألف في (واعدنا)، فقد قرأ أبو عمرو كلّه بغير ألف، وقرأ الباقون ذلك كلّه بالألف[117]، والحجّة لمن أثبت الألف أنّ الله تعالى وعد موسى عليه السلام وعدا فقبِله، فصار شريكا فيه، فجاء الفعل ب(فاعلت) لأنّه بنيّة فعل الإثنين، فإذا جاء للواجد فهو قليل. والحجّة لمن طرح الألف: أن يقول: الله هو المنفرد بالوعد والوعيد، وإنّما تكون المواعدة بين المخلوقين، فلما انفرد الله تعالى بذلك كان (فعلتُ) فيه أوْلى من (فاعلتُ)"[118].

وفي قول الله تعالى:﴿ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية 09]، نجد الفعل (يخادعون) على وزن مضارعه (يفاعِل)، غير أنّه لا يمكن البتّة أن نصطلح على المعنى الوارد بالمشاركة، ذلك أنّه "جُعلت معاملتهم لله بما انطوت عليه نفوسهم من إخفاء الكفر وإظهار الإسلام ومجازاته لهم، مخادعة"[119]، ومن شواهد هذا أيضا ما نجده في استعمال الفعل (قاتَل) في القرآن الكريم، حيث نقرأه في قول الحقّ عزّ وجلّ:﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[سورة التوبة، الآية 30]، وقوله تعالى:﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[سورة المنافقون، الآية04]. فالفعل (قاتل) الوارد في آية التوبة ليس من باب المفاعلة، بل من باب طارقتُ النعل، وعاقبتُ اللصّ، وقد ذكر أبو حيّان الأندلسي(ت745هـ) أنّ (قاتل الله) هنا بمعنى الدعاء عليهم، ومن قاتله الله فهو المقتول، وقد استشهد لهذا التخريج بأقوال السابقين كابن عبّاس، وقتادة، وابن الأنباري، والنقّاش، وغيرهم من العلماء، ومثّل لهذه المعنى ببيتين من الشعر، أحدهما لأبان بن تغلب، والآخر للأصمعي[120]، غير أنّ ما نقصده في هذا المعطى هو التدليل على أنّ معنى (قاتل) لا يفيد المشاركة أو المفاعلة. وهو ما نجده في تفسير الآية الأخرى من سورة (المنافقون)، فإنّ كلمة (قاتَل) كلمة ذمّ وتوبيخ، ودعاء عليهم، وإبعادٌ لهم[121].

---

[117]– كتاب السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن مجاهد المقرئ(ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص 154.

[118]– الحجّة في القراءات السبع: الإمام ابن خالويه(ت370هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، القاهرة، ط03، 1399هـ، 1979م، ص 76، 77.

[119]– أحمد بن محمّد الحملاوي: شذا العرف في فنّ الصرف، ص 79.

[120]– البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ، ج05، ص 403. وينظر: الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري(ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط03، 1407هـ، ج02، ص 264.

[121]– الكشاف: الزمخشري، ج04، ص 541. وينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، ج 10، ص 181.

ومن صيغ (فاعل) غير الدالّة على المشاركة في القرآن الكريم قوله تعالى:" وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً"[سورة الكهف، الآية 47]، فالمفاعلة هنا ليس فيها مشاركة[122].

2- **المبالغة والتكثير**: نحو: راقَب، ضَاعف الأجرَ، ونحو: ناعمَه الله أي: أكثر النعمة له، ونحو الأفعال: فاجأ، جاوزَ، دافع، واعَد.

3- **إضفاء صفة**، نحو: كافأ المعلّم تلميذه، أيّ: جعله ذا مكافأة. ومنه: عاقب الأب الولد، أيّ: جعله ذا عقوبة.

أسئلة للتطبيق والتمرين: بيّن معاني الزيادة التي مسّت الأفعال في الشواهد القرآنية الآتية:

قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [سورة محمّد، الآية 25]

قال تعالى:﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾[سورة الأنفال، الآية 44].

قال تعالى:﴿ وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً﴾. [سورة الفتح، الآية 05].

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾[سورة القمر، الآية 38].

قال تعالى:﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾[سورة التوبة، الآية 48].

قال تعالى:﴿ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 13].

قال تعالى:﴿ وقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[سورة المائدة، الآية 46].

قال تعالى:﴿ فلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً ﴾ [سورة الأحزاب، الآية 37].

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [سورة يونس، الآية 93].

قال تعالى:﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [سورة الجمعة، الآية 01]

قال تعالى:﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية 238]

قال تعالى:﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية 100]

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ﴾ [سورة التوبة، الآية 37]

---

[122]- **المغني في تصريف الأفعال: عبد الخالق عضيمة، ص 137.**

قال تعالى:﴿ وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ﴾ [سورة النساء، الآية 06]

قال تعالى:﴿ فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [سورة النور، الآية 61].

المحاضرة الثالثة : أقسام الكلمة

أقسام الكلمة: تنقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف وفيما ياتي تفصيل لكل قسم منها وعلاماته:

أولا: الاسم وعلاماته:

1) تعريفه: هو ما دل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمن.

2) علاماته: للاسم علامات تميزه عن الفعل والحرف وهي مجملة في قول ابن مالك صاحب الألفية في النحو:

بالجر والتنوين والندا و"أل" ومسند للاسم تمييز حصل

أ- العلامة الأولى: الجر:

يكون الجر بحرف الجر (من، إلى، عن، على، في، رب، الكاف، اللام، الباء) ويكون كذلك بالإضافة، أو بالتبعية

مثال ذلك قولنا: رحت إلى مدينة الرسول المصطفى.

فكلمة "مدينة" اسم لأنها مجرورة بحرف الجر.

وكلمة "الرسول" اسم لأنها مجرورة بالتبعية.

وكلمة "المصطفى" اسم لأنها مجرورة بالتبعية فهي نعت للرسول والنعت يتبع المنعوت. والتوابع مجموعة في قوله:

من التوابع في الإعراب يا رجل؟ العطف والنعت والتوكيد والبدل

ملاحظة:

أشار النحاة إلى نوع آخر من أنواع الجر وهو الجر بالجوار أو المجاورة وهذا النوع نادر في كلام العرب ومن أبرز أمثلته قول العرب: «هذا جحرُ ضبٍ خربٍ»، فكلمة "خرب" جرت لمجاورتها المجرور "ضبّ" وإلا فحقها الرفع لأنها صفة لـ "جحر".

ب- العلامة الثانية: التنوين:

هو الاسم الذي يكون في آخره ضمتان أو فتحتان أو كسرتان، وبتعريف آخر: هو نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء نطقا وتحذف رسما كتابة.

مثل قولك: هذا ولدٌ = ولدنْ. فالنون محذوفة رسما ولكنها منطوقة لفظا.

أنواع التنوين: للتنوين أنواع مختلفة هي:

1- تنوين التمكين:

وهو الذي يلحق الأسماء المعربة المنصرفة، مثل: ولد، رجل وهذا للدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية. فلم تشبه هذه الأسماء الحروف فتبنى ولا الأفعال فتمنع من الصرف ولذا يسمى هذا النوع من التنوين: تنوين الصرف كذلك وهذا لكون الاسم ليس ممنوعا من الصرف.

2- تنوين التنكير:

هو اللاحق ببعض الأسماء المبنية بهدف التفريق به بين المعرفة والنكرة مثل الأسماء المختومة بـ"ويه" كسيبويه ونفطويه، برزويه، خالويه، عمرويه، فالاسم سيبويه حين يكون مبنيا على الكسر فإنه يدل على معرفة فيقال: سيبويه صاحب الكتاب في النحو.

أي: إذا كانت الأسماء المختومة بـ"ويه" مبنية على الكسرة دون تنوين فإنها تدل على شخص معين معروف.

أم إذا لحقه تنوين كأن تقول: سيبويهٍ، فإنك تتحدث عن شخص نكرة غير معين يطلق عليه هذا الاسم.

3- تنوين المقابلة:

وهو الذي يلحق بجمع المؤنث السالم كما هو الشأن في: تائباتٍ، مؤمناتٍ، إذ جعلوا هذا التنوين في مقابلة النون في تائبين، مؤمنين.

4- تنوين العوض أو التعويض: وهو ما يكون عوضا عن جملة أو اسم أو حرف.

فالعوض عن جملة هو الذي يلحق "إذ" فيكون عوضا عن جملة محذوفة بعد "إذ" ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ويومئذ يفرح المؤمنون﴾[123]. والتقدير : ويوم إذ غلبت الروم فارس يفرح المؤمنون.

وقوله تعالى: ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾[124]. والتقدير: حينئذ بلغت الروم الحلقوم تنظرون.

أما العوض عن الاسم أو الكلمة وهو الذي يلحق الكلمات: كل، بعض، فيكون عوضا عما تضاف إليه، ومثال ذلك: قسمت الجائزة بين المتفوقين فأعطيت كلا نصيبه. والتقدير: فأعطيت كل متفوق نصيبه.

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿قل كلٌّ يعمل على شاكلته﴾[125]. والتقدير: كل إنسان يعمل على شاكلته.

وقوله تعالى: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعضٍ﴾[126]. والتقدير: على بعضهم.

أما العوض عن الحرف: فهو الذي يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف في حالتي الرفع والجر عوضا عن آخرها المحذوف مثل: غواشٍ، جوارٍ، فقد جاء التنوين تعويضا عن الياء.

فمثلا تقول: مررت بجوارٍ. فالتنوين جاء عوضا عن الياء (جواري).

ت- العلامة الثالثة: النداء:

---

[123] الروم: 4.

[124] – الواقعة: 84.

[125] – الإسراء: 84.

[126] – البقرة: 253.

كل كلمة تنادى هي اسم والنداء فيها علامة إسميتها. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾127. كذلك قوله تعالى: ﴿يادواد إنا جعلناك خليفة في الارض﴾128. فآدم وداود اسمان لأن نداءهما علامة اسميتهما.

ملاحظة:

قد لا يرد بعد "يا" النداء اسم مثل قولك: ألا يا اسجدوا لله. وقوله تعالى: ﴿فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا﴾129.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة»130.

فالنداء في هذه الحالة له وجهان:

الأول: أن المنادى محذوف والتقدير: يا هؤلاء اسجدوا، ويا قوم ليتنا نرد، ويا قوم رب كاسية.

الثاني: أن يا حرف تنبيه مبني على السكون وبالتالي فهو ليس للنداء وعليه لا يكون بعده منادى محذوفا.

ث- العلامة الرابعة: دخول "ال" عليه:

ومن أطرف الأمثلة ما جاء في قول المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكل الأسماء الواردة في البيت دخلت عليها "ال" وتلك هي علامة إسميتها.

ج- العلامة الخامسة: الإسناد إليه:

وهو أن يسند للاسم ما تتم به الفائدة ويكون المسند فعلا أو اسما أو جملة ولا يجوز الإسناد للفعل أو الحرف ومثال ذلك: أتى خالد، فخالد: مسند إليه ولذا فهو اسم أما الفعل: أتى فهو مسند.

أو تقول: العدل جميل، فالعدل مسند إليه فهو إسم وجميل مسند.

وهنا يجب أن نعلم أن المبتدا مسند إليه أبدا والخبر مسند أبدا.

أو تقول: أنت أتيت من المدرسة. فأنت مسند إليه . وأتيت جملة فعلية متكونة من فعل وفاعل مسند.

ثانيا: الفعل وعلاماته:

1) تعريفه: وهو ما دل على معنى في نفسه مع اقترانه بزمن. وهو على ثلاثة أقسام فإما ماض أو مضارع أو أمر وتفصيل هذه الأقسام في المحاضرات القادمة.

2) علاماته: يتميز الفعل عن الاسم والحرف بعلامات أربع جمعها قول ابن مالك:

بتا فعلت وأتت و"يا" انجلي و"نون" أقبلنّ فعل ينجلي

1- تاء الفاعل:

127- البقرة: 35.

128- ص: 26.

129- الأنعام: 27.

130- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب أبواب التهجد، 379/1.

هي تاء متحركة تلحق آخر الفعل الماضي وتكون فاعلا له مثل: أديتُ الصلاة. أديتَ الصلاة. أديتِ الصلاة. أديتُم الصلاة. أديتُن الصلاة. أديتُما الصلاة.

وتكون تاء الفاعل مضمومة في الحالات الآتية:

أ- إذا كانت للمتكلم.

ب- إذا كانت لخطاب جماعة الذكور وبعدها ميم ساكنة.

ت- إذا كانت لخطاب جماعة الإناث، وبعدها نون مشددة.

ث- إذا كانت لخطاب المثنى مذكرا كان أو مؤنثا وجاءت بعها ميم بعدها ألف الاثنين.

2- تاء التأنيث الساكنة:

وهي التي تلحق آخر الفعل الماضي لتدل على أن فاعله مؤنث مثل: كتبت، ذهبتْ، راحتْ ويقال لها الساكنة للتمييز بينها وبين تاء التأنيث المتحركة التي تلحق آخر الأسماء مثل: مسلمة، معلمة، ممرضة. أو اللاحقة بالحروف مثل: لات، ربت، وثمت.

ملاحظات هامة:

- إذا لحقت تاء التأنيث بالفعل الماضي المعتل الآخر بالألف وجب حذف آخره نحو: غزا = غزت، مشى = مشت، محا = محت.
- إذا كان بعد تاء التأنيث الساكنة اللاحقة بالماضي همزة وصل كسرت هذه التاء للتخلص من التقاء الساكنين مثل قوله تعالى: ﴿قالتِ اخرج عليهن﴾[131].
- إذا أسند الفعل إلى ضمير المثنى فإن تاء التأنيث الساكنة تحرك بالفتح ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿قالتَا أتينا طائعين﴾[132].
- ذهب النحاة إلى القول بأن: بئس ونعم وعسى وليس أفعال لأنها تقبل لحاق التاء الساكنة فتقول: نعمت، بئست، ليست، عست.

3- ياء المخاطبة:

هي التي تلحق فعل الأمر والفعل المضارع نحو: اكتبي، اشربي، كلي، تكتبين، تشربين، تأكلين.

وقد قال النحاة بفعلية "هات" لأنه يقبل لحاق ياء المخاطبة، كما قال امرئ القيس:

إذا قلت هاتي نوليني تمايلت علي هضيم الكشح ريا المخلخل

وقالوا مثل ذلك في فعلية: تعال، وفي مخاطبة الأنثى: تعالي.

4- نون التوكيد:

وهي إما خفيفة أو ثقيلة مشددة، أما الخفيفة فمثل التي في قوله تعالى: ﴿لنسفعًا بالناصية﴾[133]. وأما الثقيلة المشددة فمثل التي في رقوله تعالى: ﴿ولينصرنَّ الله من ينصره﴾[134]. وقوله تعالى: ﴿قال الملأُ الذينَ استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب﴾[135].

---

[131]- يوسف: 31.

[132]- فصلت: 11.

وقد اجتمعت نون التوكيد الثقيلة المشددة والخفيفة في قوله تعالى: ﴿ولئن لم يفعل ما آمره ليسجننّ وليكونًا من الصاغرين﴾[136].

ونون التوكيد تؤكد الفعل مطلقا مثل اكتبنّ الدرس، اكتبنْ درسك، وتؤكد الفعل المضارع في حالات خاصة ياتي تفصيلها أثناء الكلام عن الفعل المضارع.

أما دخولها على الفعل الماضي فهو شاذ ولا يقاس عليه كما جاء في قول الشاعر:

دامنّ سعدك إن رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا

والأصل فيها دام سعدك.

ثالثا: الحرف وعلاماته:

وهو كل كلمة لا تدل على معنى في نفسها وإنما تدل على معنى في غيرها دلالة خالية من الزمن، وهذا طبعا بعد وضعها في سياق وجملة، مثال ذلك حرفا الجر (من، إلى)، خارج الجملة أو السياق، ألا ترى أنهما لا يدلان على معنى في ذاتهما، ولكن إذا وضعتهما في جملة وقلت: انطلقت الطائرة من العاصمة إلى جدة، يظهر لهذين الحرفين معنى لم يكن من قبل. فـ"من" هنا تدل على وقوع انطلاق الطائرة ويبتدئ من العاصمة، وكأنك تقول: انطلقت الطائرة وكانت نقطة الانطلاق العاصمة. ومثلها "إلى" التي تدل على نهاية رحلة الطائرة وعلى مكان وصولها.

كما أن جميع الحروف في اللغة العربية لا محل لها من الإعراب.

وتنقسم الحروف من حيث عدد حروفها إلى خمسة:

1- الحروف الأحادية: مثل الألف والباء والكاف واللام....

2- الحروف الثنائية: مثل: إذ، لم، ال، أم، أن، أو، أي، عن، في، كي، لا، لن، ما، مذ، من، ها، والنون الثقيلة...

3- الحروف الثلاثية: مثل: آي، أجل، إذا، ألا، إلى، أما، أنّ، إنّ، أيا، بلى، ثمّ، ربّ، سوف، علّ، لات، ليت، منذ، نعم، هيا....

4- الحروف الرباعية: مثل: إذما، ألاّ، أمّا، إمّا، حتى، كأنّ، كلاّ، لكنّ، لعلّ، لما، لولا، لوما، هلاّ.

5- الحروف الخماسية: إنما، أنما.

وكل مجموعة من هذه الحروف اشتركت في معنى أو عمل نسبت إليه.

أنواع الحروف:

1) أحرف الجواب:

وهي لا ونعم وبلى وأي وأجل وجلل وجير وإنّ، مثل قولك: هل تؤدي الأمانة؟، أقول: نعم.

---

[133]- العلق: 15.

[134]- الحج: 40.

[135]- الأعراف: 88.

[136]- يوسف: 32.

وكقول الحجاج لأهل العراق: ألست ابن جلا وطلاع الثنايا؟، قالوا: بلى. وكما في قوله تعالى: ﴿ويستنبئونك أحق هي قل إي وربي إنه لحق﴾137.

وقول الشاعر:

يقولون لي صفها فأنت بوصـــــــفها خبير :أجل عندي بوصفها علم

قالوا تخوض غمار الموت قلت: ججل أتقتحم المنـــــون قلت: جير

ويقـــــــــلن شـــــيب قد علا ك وقـــــد كبرت فـــقلت: إنْه

2) أحرف النفي:

وهي لم ولما ولن ما ولا ولات وإن مثل: لم ينجح الطالب الكسول، لما يأت الأستاذ، لن يدخل الجنة كافر، ما هذا حقا، لا ماء في الدار، لات ساعة مندم، إن رجل خيرا من رجل إلا بالتقوى والعمل الصالح.

3) أحرف الشرط:

وهي إن وإذما ولو ولولا ولوما وأما مثل إن تضرب أضرب، إذما تقرأ تنجح، قوله تعالى: ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾138.

وكقول الشاعر:

لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان

4) أحرف التحضيض:

وهي ألا ولولا ولوما مثل ألا تسرع النهضة في الصريخ، وقال تعالى: ﴿فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين﴾139. وكقولهم لوما تأتينا بمعجزة.

5) أحرف المصدرية:

وهي أنّ وإنْ وكي ولو وما مثل: يسعدني أنك حاضر والتقدير: حضورك، حبذا أن تذهب والتقدير: حبذا ذهابك، تعبت الآن كي أستريح غدا والتقدير: للاستراحة غدا، قال تعالى: ﴿يود أحدهم لو يعمر ألف سنة﴾140 والتقدير: التعمير ألف سنة، وقال تعالى: ﴿حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت﴾141 والتقدير رغم رحابتها.

6) أحرف الاستقبال:

وهي السين وسوف وأن وإن ولن مثل قول المتنبي:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ....

137– يونس: 53.

138– آل عمران:159.

139– المنافقون: 10.

140– البقرة: 96.

141– التوبة: 118.

وقال تعالى: ﴿فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾[142]....

7) أحرف التنبيه:

وهي ألا وأما وها ويا، مثل قوله تعالى: ﴿ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[143]، أما والله لأوبخنه، ها إن المعلم بالقسم، وقال تعالى: ﴿يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي﴾[144].

8) أحرف التوكيد:

وهي إنّ وأنّ ولام الابتداء نحو قوله تعالى: ﴿إنا إليكم مرسلون﴾[145]، وقال تعالى: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾[146]، وقال تعالى: ﴿لأنتم أشد رهبة في صدوركم من الله﴾[147].

أقسام الحروف من حيث علاقتها بالاسم والفعل

تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- حروف تدخل على الأسماء والأفعال:

مثل رهل وما ولا النافيتين والواو والفاء العاطفتين، نحو: أكلت وشربت ونحو: جاء خالد وصالح، ومثال دخولها على الاسم: نحو قوله تعالى: ﴿فهل أنتم شاكرون﴾[148]. ومثال دخولها على الفعل قوله تعالى: ﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين﴾[149]، وقوله تعالى: ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾[150].

2- حروف تدخل على الأسماء وتعمل فيها الجر والنصب كحروف الجر والحروف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر مثل: الأستاذ في القسم، إن الطالب نبيه.

3- حروف تدخل على الفعل فقط مثل أدوات الجزم نحو: لم يأت الطلبة، أو أحرف التحضيض.

4- حروف غير عاملة مثل أحرف الجواب نحو: أتحضر الليلة، تقول: نعم، فنعم هنا غير عاملة.

---

[142]- المائدة: 54.
[143]- يونس: 62.
[144]- يس: 27.
[145]- يس: 14.
[146]- الجن: 1..
[147]- الحشر: 13.
[148]- الأنبياء: 80.
[149]- الذاريات: 84.
[150]- العلق: 15.

المحاضرة الرابعة : دلالة صيغ اسم الفاعل

اسم الفاعل، مفهومه وحدوده وصياغته:

هو اسم مصوغ من المصدر للدلالة على الحدث والذات، ويكون معناه التجدّد والحدوث[151]، أو هو اسم يشتق من الفعل يدلّ على ذات وقع منها الفعل، أو قامت به، فاتّصفت هذه الذات بمعنى الفعل على وجه الحُدوثِ والتجدّد[152]، فهو اسم دالّ على فاعل الحدث، فإن قلنا (قارئ) فإنّ هذه الصيغة دلّت على أمرين؛ دلّت على الحدث وهو القراءة، ودلّت على الفاعل وهو الذي يقوم بالقراءة[153].

وإذا قُصد باسم فاعل الفعل الثلاثي مطلقُ الحدوث والتجدّد جاز بناؤه على (فاعل)، فيقال: زيد شاجع أمس وجابن اليوم وجاذل غدا.

وفي هذا يقول ابن مالك في لامية الأفعال[154]:

---

[151]– خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 259.

[152]– المقصود بالحدوث والتجدّد أن تكون في صيغة (فاعِل) ما يدلّ على المعنى الطارئ المتغير لا المعنى الثابت. فإنْ كان المعنى ثابتا كانت الصيغة دالّة على الصفة المشبّهة لا اسم الفاعل. فاسم الفاعل يقع وسطا بين الفعل والصفة المشبّهة، فالفعل يدلّ على التجدّد والثبوت، أمّا اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنّه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبّهة.

معاني الأبنية في العربية: فاضل صالح السامرائي، ص 41.

ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾[سورة هود، الآية12]. فصدر النبيّ صلى الله عليه وسلّم أوسع صدرا وأفسح. فهو ضِيقٌ طارئ عارض لا دائم ثابت. بخلاف ما نجده في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [سورة النجم، من الآية 32]، فصفة واسع المغفرة دائمة ثابتة غير عارضة أو طارئة، ومن شواهد هذا قول الشاعر:

ما الرّاحم القلبِ ظلاّما وغن ظُلِما ... ولا الكريم بمنّاع وإنْ حُرِما.

فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص150.

ومثل ذلك ما نجده في هذه الأساليب: هذا رجل طاهر القلب، ماضي العزيمة، حاضر البديهة، فهي صفات ثابتة لا طارئة، لذا فهي وإن كانت على وزن فاعل إلاّ أنّها لا تدلّ على ذلك، بل هي صفات مشبّهة، ومعرفة الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة لا يكفي بهذه الطريقة دون وجود قرينة فاصلة بينهما، وما يقال في الفعل الثلاثي يقال في غير الثلاثي. يقول عباس حسن:"مجيء الصيغة من مصدر الفعل غير الثلاثي بالطريقة السالفة لا يكفي –من غير قرينة– للقطع بأنّها صيغة اسم الفاعل، فقد يوهمنا مظهرها أنّها كذلك مع أنّها في حقيقتها صفة مشبّهة بسبب دلالتها على معنى ثابت". النحو الوافي، ج03، ص 245.

وستكون لنا فيما يلي وقفة مع الصفة المشبّهة لمزيد تبيان وتوضيح.

محمد محمد عبد المقصود، وحسن محمد عبد المقصود: مدخل إلى الصرف العربي، ج02، ص 56.

عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص75.

[153]– محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 105.

وعبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص75.

[154]– شرح بدر الدين بن مالك على لامية الأفعال، تحقيق: فتح الله أحمد سليمان، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط01، 2008م، ص 60.

وفاعلٌ صالح للكلّ إنِ قُصد ال ...حدوث نحو غدا ذا جازل جذلا

ومن شواهد هذا قول الشاعر أشجع السلمي:

وما أنا من رُزء وإنْ جلّ جازعٌ ... ولا بسرور بعد موتك فارحُ

وقول لبيد بن ربيعة:

رأيتُ التقى والحمد خير تجارة ... رَباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا[155]

ثانيا: صياغة اسم الفاعل من مصدر الفعل الثلاثي:

أكثر ما يُصاغ من الثلاثيّ يكون على وزن "فاعِل" نحو: كتب كاتب، وذهب ذاهب، سواء كان الفعل متعدّيا أو لازما[156]، فإن كان الفعل الماضي جامدا غير متصرّف فلا يكون منه اسم الفاعل، لأنّ مثل هذه الأفعال (عسى، نعم، بئس، حبّذا، ليس) لا مصادر لها.

وما دامت لا تخرج أقسام الفعل الثلاثي المجرّد على ثلاثة أبنية (فعَل، فعُل، فعِل) [157]، فإنّ لكلّ من هذه الثلاثة اسم الفاعل الذي يشتقّ منها.

- ❖ فعَل (المفتوح العين): يصاغ منه اسم الفعل على وزن فاعل نحو: ذهب ذاهب، وقرأ قارئ، وعجز عاجز، وسبق سابق. يقول تعالى:﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾[سورة غافر، الآية03]

غير أنّه قد يأتي اسم الفاعل من هذا الوزن على غير فاعل، نحو: طاب فهو طيّب، وشاخ فهو شيْخ، وشاب فهو أشْيَب.

- ❖ فعُل (المضموم العين) وأكثر ما يكون اسم الفاعل منه فيكون على وزن (فَعْلٌ) و(فَعِيل).

من أمثلة وزن (فعْلٌ) قولنا: ضخُم فهو ضخْم، وصعُب فهو صعْبٌ، وشهُم فهو شهْم.

ومن أمثلة وزن (فعيل) قولنا: كرُم فهو كريم، ونبُل نبيل، وقصُر قصير، وشرُف شريف، وجمُل جميل.

إلاّ أنّه قد يرد ما سيستثنى من ذلك ما يلي:

- ✓ لا يأتي اسم الفاعل على وزن فاعل من هذا الفعل إلاّ سماعا، نحو: حمُضَ حامض[158].
- ✓ قد يجيء على غير ذلك، نحو: حسُن فهو حسَنٌ، وبطُل فهو بَطَلٌ.
- ✓ وقد ترد في مثل هذا صيغتا (فُعال وفعيل) مجتمعتين معا، من أمثلة ذلك ما نجده في نحو: شجُع فيقال: شُجاع وشجيع، وفي نحو: كبُر يقال: كُبار وكبير[159].

---

[155]– الرباح: الربح. وثاقل: أثقله المرض وأشرف على الموت. ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط01، 1425هـ، 2004م، ص 77.

[156]– محمد محمد عبد المقصود، وحسن محمد عبد المقصود: مدخل إلى الصرف العربي، القاهرة، 1421هـ، 2000م، ج02، ص 55.

[157]– ابن الحاجب (ت646هـ): الشافية في علم التصريف، ص 17.

[158]– محمد أحمد علي سحلول: الصرف التطبيقي، جامعة الأزهر، ط، دت، ج02، ص 37.

- ✓ وقد يرد اسم الفاعل من هذا النوع على وزن (فَعال) نحو: جبُن فهو جبان. وحصُنت المرأة فهي حَصَان.
- ✓ وقد يجي منه ما وزنه (أَفْعَل) نحو: خَرُقَ فهو أخرَق، ونحو: شهُب فهو أشهب.
- ✓ فَعِل (المكسور العين): ويكون لازما ومتعدّيا، فإنْ كان متعدّيا فقياسه أن يأتي اسم الفاعل منه على وزن فاعل المعمول به في الأصل، نحو: ركب راكب، علم عالم. وقد يستثنى من ذلك بعض الأفعال من غير ما تعدية، نحو: سخِط فهو ساخط، ونحو: جزِع جازع، ونحو: سلِم سالم، ونحو: أمِن آمن، ونحو: عقِرت المرأة فهي عاقر. فعلى الرغم من أنّ الأفعال الواردة في هذه النماذج أفعال لازمة إلاّ انّ أسماء الفاعلين المشتقة منها جاءت موافقة للأصل الخاص بالأفعال المتعدّية.

أمّا إن كان لازما فالقياس أن يأتي اسم الفاعل على الأوزان: (فعِلٌ) أو (فعيل) أو (فعلان) أو (أفعل).

غير أنّ أكثر ما يكون اسم الفاعل منه يكون على وزن (فَعِلٌ)، نحو: فَرِحَ فهو: فَرِحٌ، وفَرِقَ فهو: فرِقٌ. وأشرَ فهو أشِرٌ، ونضِرَ فهو نضِرٌ.

- ✓ قد يجيء على وزن (فَعِيل) من نحو: مرِض فهو مريض، وسقِم فهو سقيم.
- ✓ وقد يكون على وزن (فَعْلان) نحو: غضِب فهو غضبان، وعطش فهو عطشان، وصدي صديان، ولا يكون فعلان إلاّ حيث يراد المبالغة.
- ✓ وقد يجي على وزن (أفعل) نحو: وزرِق فهو أزرق، وعوِر فهو أعور، وصدِئ فهو أصدأ، وهي مختصّة بالألوان والعيوب.

حالات الفعل الثلاثي المعتلّ:

- إذا كان الفعل مثالا مهموزا مُدّت همزته في اسم الفاعل، نحو: أكل آكل، وأبق آبق، أفل آفل، أمن آمنٌ. وكلّ ذلك على وزن فاعل.
- الثلاثي المعتلّ العين: إذا كانت عين الفعل ألفا تقلب هذه الألف في اسم الفاعل همزة، نحو: قام قائم، باع بائع، صام صائم. لام لائم، سار سائر[160].
- الثلاثي المعتلّ اللام: في هذه الحالة تحذف لامه في اسم الفاعل في حالتي الرفع والجر، نحو: قضى قاض، في قولنا، حضر قاض، مررت بقاض[161]. وتثبت في حالة النصب فتقول: رأيت قاضيا.
- إذا كان الفعل الثلاثي أجوفَ مهموزَ اللام مثل: جاء، ساء، فاء، فاسم الفاعل في حالتي تنوينه بالرفع أو الجرّ يكون على هذا النحو: جاءٍ، وساءٍ، وفاءٍ. وفي وزن هذه الصيغ اختلاف بين من قال: فالٍ، ومن قال: فاعٍ[162].

---

[159]– عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ): العُمُد، كتاب في التصريف، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: البدراوي زهران، دار المعارف، الإسكندرية، ط03، 1995م، ص 105.

[160]– أبو الفتح عثمان بن جنيّ: المنصف لكتاب التصريف، تحقيق لجنة من الأستاذين: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ، ج 01، ص 280 وما بعدها.

[161]– هذا النوع ذو علاقة بموضوع الإعلال بالحذف، وقد سبق أن تناولنا نماذج من هذا النوع. ينظر المحاضرة رقم 02.

حالات أخرى:

- إذا كان الفعل الثلاثي مضعّفا بقي إدغام عينه في لامه في اسم الفاعل، نحو: مدّ فهو مادّ، وردّ رادّ، ضمّ ضامّ، عمّ عامّ.
- قد ترد صيغة فاعل لأفعال غير ثلاثية، نحو: أيفع فهو يافع والقاعدة تقتضي موفع[163]. ونحو: أعشب عاشب، والأصل يقتضي مُعشِب. ونحو: أمحل ماحل، ونحو: أبقل باقل، ونحو: أورس الرِّمثُ فهو وارس[164]. ونحو: أغضى الرجل فهو غاض، نحو: أودقت الأتان فهي وادق[165]. ونحو: لاقحة، والقياس ملقِح لأنّه من الإلقاح[166]، قال تعالى:" وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ". وقد عقّب ابن جنّي على هذه الآية بقوله:" وقياسه ملاقح؛ لأنّ الريح تُلقِح السحاب فتستدرّه...فكان هذا ممّا اكتُفِي فيه بالسبب من المسبّب"[167]

ثالثا: صياغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي: يصاغ من غير الثلاثي على وزن مُضارعه المبني للمعلوم، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، نحو: مساعد ومتقدِّم.

- إذا كان الحرف الذي قبل الآخر ألفا فإنّه يبقى كما هو في اسم الفاعل، نحو: اختار يختار فهو: مُختار. واكتال يكتال فهو مُكتَال. وانقاد فهو منقاد، واغتاب وهو مغتاب، وانساب وهو منساب. وانساق منساق، وانهار منهار، وانقاد ومنقاد. ذلك أنّ الأصل في [اختار واكتال واغتاب وانساب] أن تكون على هذا الشكل: [اخْتَيَر واكْتَيَل واغْتَيَب وانْسَيَب]، فحدث إعلال، حيث قُلبت هذه الياء ألفا لوقوعها متحرّكة بعد فتحة.

---

[162]– من ذهب إلى القول على أنّ الوزن (فاع) رأى أنّ عين الفعل (الألف) قلبت همزة على القاعدة (تقول: جاء جائ ء) وتقلب الهمزة الأخيرة ياء، ويحدث إعلال بالحذف من مثل قاضٍ ورامٍ، فيحصل من: جاءَ جاءٍ، ويكون وزنها [فاع]، وهو مذهب سيبويه.

أمّا من رأى أنّ الوزن (فال) فقد ذهب إلى أنّ كلمة [جائي] حصل فيها قلب مكاني، حيث قُدّمت لام الكلمة على عينها، لتصبح [جائي] على وزن [فالع] ثم خضت كلمة [جائي] إلى ما تخضع له بقية هذه الكلمات من حذف، لتكون في حالتي الرفع والجر على وزن (فال). وهو مذهب الخليل.

[163]– قال: أيفع الغلام أي: بلغ أو ترعرع أو ناهز البلوغ.

ويقال: أمحل المكان فهو ماحل، أيّ: أجدب المكان.

والبقل نبات عشبي يُتغذّى بها.

ويقال: أورس الشجر فهو وارس أيّ اخضرّ ورقه.

محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 106.

محمد محمد عبد المقصود، وحسن محمد عبد المقصود: مدخل إلى الصرف العربي، ج02، ص 60.

[164]– أبو االفتح عثمان بن جنّي(ت392هـ): الخصائص، تحقيق: محمّد عليّ النجار، المكتبة العلمية، دط، 1371هـ، 1952م، ج02، ص 219، 220.

[165]– خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 266.

[166]– بدر الدين العيني(ت855هـ): شرح المراح في التصريف، حقّقه وعلّق عليه: عبد الستار جواد، مؤسّسة الرسالة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 1428هـ، 2007م، ص132.

[167]– أبو االفتح عثمان بن جنّي(ت392هـ): الخصائص، ج02، ص 220.

وأنّ الأصل في [انساق، انهار، انقاد] أن تكون على هذا الشكل: [انْسَيَق، انهَيَر، انْقَوَد] غير أنّ الواو قلبت ألفا لوقوعها متحرّكة بعد فتحة.

- إذا كان الفعل غير الثلاثي معتلّ اللام حُذفت لامه في اسم الفاعل في حالتي تنوينه في الرفع والجرّ، مثال ذلك نجده في نحو: مُستهْدٍ، مُستعْلٍ، مُستغْنٍ، مُستلْقٍ.
- قد يكسر الحرف الذي سبق الحرف الأخير تقديرا لا ظاهرا، نحو: مُعِيد، ومُقِيم، ومُجِيد، ومُرِيب، ومُبِين. إذ الأصل أن ترد على هذا الشكل: مُعْوِد، ومُقْوِم، ومُجْوِد، ومُرْيِب، ومُبْيِن. وحدث إعلال في كلّ حالة من الحالات الواردة تباعا.
- قد يحدث إدغام في الحرفين المتماثلين عند صياغة اسم الفاعل في مثل هذه الحالات: مستعدٌّ، ومستمرّ. إذ الأصل أن يكون على هذا الشكل: استعدَّ من أصله (استعْدَد) فهو مُسْتَعْدِدٌ. واستمرّ من أصله (استمرَر) فهو مسْتَمْرِرٌ. ولكن تم إدغام المتماثلين الأخيرين بعد أن نقلت الكسرة إلى الساكن الصحيح قبلها.
- ورد في العربية بعض أسماء الفاعلين مفتوحة العين على الرغم من أنّها من غير الثلاثي، من ذلك ما نجده في نحو: أسهب فهو مسهَب، وأفلج فهو مفلَج، وأحصن محصَن. وكاتب فهو مكاتَب[168]، وملفَج، ومدجّج، ومفعَم[169]. وسُمع فيها الكسر أيضا.
- ورد في العربية وزن (فَعُول) وهو اسم فاعل سماعا، من ذلك: أشصّت الناقة فهي شصوص، وأنتجت فهي نتوج، وأعقّت الفرس فهي عقوق[170]. ومن ذلك: نتوح[171].

تطبيقات:

01/ بين اسم الفاعل في ما يرد في الآيات القرآنية التالية، مع ذكر وجه الاشتقاق والبناء.

قال تعالى:﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة التوبة، الآية12].

قال تعالى:﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [سورة الرعد، الآية 09].

---

[168]– يقال أسهَب الرجل في حديثه أيّ أطال فهو مسهَب ومطيل فيه.
وأفلج بمعنى أفلس، فهو مفلَج أيّ مفلِس.
ويقول أحصَن الرجل فهو محصَن أيّ: عفّ فهو عفيف.
الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ط01، 1995م، ص 105، 106.
محمد محمد عبد المقصود، وحسن محمد عبد المقصود: مدخل إلى الصرف العربي، ج02، ص 61.

[169]– ملفج: فقير.
تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط02، 1408هـ، 1988م، ص 152.

[170]– خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 266.

[171]– بدر الدين العيني: شرح المراح على التصريف، ص132.

قال تعالى:﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾ [سورة الرحمن، الآية 44].

قال تعالى:﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة الحشر، الآية 23].

قال تعالى:﴿ وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً﴾ [سورة الفرقان، الآية 18].

قال تعالى:﴿ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [سورة النساء، الآية 25].

قال تعالى:﴿ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ﴾ [سورة الأحزاب، الآية 20].

قال تعالى:﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة الأنفال، الآية 18].

قال تعالى:﴿ فمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة المائدة، الآية 03].

قال تعالى:﴿ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 120].

قال تعالى:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [سورة الرحمن، الآية 26].

قال تعالى:﴿ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ [سورة النساء، الآية 12].

02/ بين اسم الفاعل في الأبيات الشعرية التالية:

قال طرفة بن العبد: فطوْرا به خوْف الزميل وتارةً ... على حشَفٍ كالشنّ ذَاو مجدّد

وما زال تشرابي الخمورَ ولذّتي ... وبيعي وإنفاقِي طريفي ومُتلَدِي

قال النابغة الذبياني: والساحبات ذيولَ المِرط فنّقها ... بردُ الهواجرِ كالعزلان بالبَرَد

يمّده كلُّ وادٍ مزبد لجب ... فيه حُطام من الينبوت والخضدِ

قال الحارث بن حلّزة: بزفوف كأنّها هِقلة أُ .... مّ رئالٍ دويّةٌ سَقْفاءُ

قال عنترة بن شدّاد: قالت رأيتُ من الأعادي غِرّة ... والشاةُ ممكِنة لمن هو مُرتَم

قال لبيد بن ربيعة: والعينُ ساكنة على أطْلالها ... عُوذًا تأجل بالفضاء بِهامُها

وتضيء في وجه الظلام منيرة ... كجُمانة البحريّ سُلّ نِظامها

قال عمرو بن كلثوم: قفِي قبل التفرّق يا ظعينا ... نخبّرْك اليقين وتُخبِرينا

المحاضرة الخامسة : دلالة صيغ اسم المفعول

اسم المفعول، مفهومه وحدوده.

عرّفه الزمخشري بقوله:"هو الجاري على (يُفعَل) من فعله نحو مضروب، لأنّ أصله مُفعل ومُكرم ومُنطلق به ومستخرج ومُدحرج. ويعمل عمل الفعل، تقول: زيدٌ مضروب غلامُه، ومُكرم جاره، ومستخرج متاعُه، ومُدحرَج بيده الحجرُ"[172]، فهو اسم مصوغ من مصدر الفعل المتصرّف المبنيّ للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الفعل[173]، حدوثا لا ثبوتا[174]، أو هو اسم مشتقّ من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول للدلالة على الحدث ومفعوله[175]. نحو: مدفوع ومستفاد ومعدّ ومسؤول ومُكرَم. فقولنا: مدفوع يدلّ على شيء قد دُفع دفعا حادثا غير ثابت. في حين إنّ قولنا: "مثلوم الكرامة" يدلّ على من ثبت فيه ثلم الكرامة، ولذلك فإنّ اسم المفعول إذا أريد به الثبوت والدوام أصبح صفة مشبّهة[176].

ولا يؤخذ اسم المفعول من اللازم إلاّ إذا كان نائب فاعله ظرفا أو مصدرا (متصرّفين مختصّين) أو جارا ومجرورا، نحو: ما مُجْتَمَع اليوم. وهل محتفلٌ احتفال عظيم. وأنت مفروح بحضورك[177]. وهو ما نجده في هذه الاستعمالات:

- ✓ جاء به ومجيء به. ذهب به ومذهوب به.
- ✓ أسف عليه ومأسوف عليه. وسار وراءه ومَسِير وراءه. ودار حوله ومَدُور حوله.

واسم المفعول يدلّ على أمرين اثنين معا هما:

أ. المعنى المجرد.

ب. صاحبه الذي وقع عليه[178].

فقولنا: العادل محفوظ برعاية ربّه، والباغي مصروع بجناية بغيه، فمحفوظ تدلّ على الأمرين؛ المعنى المجرّد أيّ: الحفظ، والذات التي وقع عليها الحفظ، ومثله في كلمة "مصروع". ودلالة ذينك الأمرين مقصورة على الحدوث، أيّ على الحال، فهي لا تمتدّ إلى الماضي ولا إلى المستقبل، ولا تفيد الدوام إلاّ بقرينة في كلّ صورة[179].

صوغ اسم المفعول:

---

[172]– ابن يعيش: شرح المفصّل للزمخشري، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بيدع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 2001م، ج04، ص 104.

[173]– القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، دار الفكر للطباعة ودار الفكر العلمية، بيروت، دط، 1354هـ، ص 312.

[174]– تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، دار المعارف، بيروت، 1408هـ، 1988م، ص 155.

[175]– في التطبيق النحوي والصرفي عبده الراجحي: عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1993م، ص457.

[176]– ينظر تفصيل الأمر في محاضرة الصفة المشبّهة.

[177]– القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، ص 313.

[178]– النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط03، دت، ج03، ص 271.

[179]– النحو الوافي: عباس حسن، ج03، ص 271.

- ✓ يصاغ قياسا على وزن مفعول من مصدر الماضي الثلاثي المتصرّف، مثل: محفوظ ومنسوب ومعلوم ومجهول، ومحمود من الأفعال: حفظ، ونسب، وعلم وجهل، وحمد. من أمثلة ذلك؛ قوله تعالى:﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [سورة الحجر، الآية 04]، وقوله تعالى:﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ [سورة الإسراء، الآية 79].

ومن الشعر قول طرفة [180]:

وأعلمُ مخروتٌ من الأنف مارن ... عتيقٌ متى ترجُمْ به الأرض تزدَدِ

- ✓ ويصاغ قياسا من مصدر الماضي غير الثلاثي على وزن مُضارعه المبني للمجهول، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر. من شواهد ذلك قوله تعالى:﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ﴾ [سورة الأنبياء، الآية 49]. وقول تعالى:﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾[سورة النمل، الآية 44].

- ✓ فإذا كان الفعل معتل العين، نحو: قالَ، باعَ، أو معتلّ اللّام، نحو: دعا، رمى، فإنّ أصل اسم المفعول منه، مقوُول، مبيوع، مدعُوي، مَرموي، وكل منها على وزن "مفعول" أيضا غير أن الإعلال وقع حينئذ في اسم المفعول، فجعله يأتي على هذه الصيغ: مقول، مَبيع، مدعوّ، مرميّ.

وقد تنبّه علماء العربية إلى اختلاف الأئمّة في المحذوف من "مفعول" من نحو (بيع وقيل). حيث ذكر ابن جنّي هذه المسألة بنص فريد عجيب جاء فيه:" قال أبو عثمان: وزعم الخليل، وسيبويه أنّ إذا قلت: مقول ومبيع فالذاهب لالتقاء الساكنين واوُ "مفعول". وقال الخليل: إذا قلت: مبيوع، فألقيت حركة الياء على الباء سكنَت الياء التي هي عين الفعل وبعدها واوُ "مفعول" فاجتمع ساكنان، فحذفت واو مفعول وكانت أولى بالحذف لأنّها زائدة، وكان حذفها أولى ولم تحذف الياء لأنّها عينُ الفعل.

وكذلك "مقول"، الواو الباقية عينُ الفعل، والواو المحذوفة واو "مفعول". وكان أبو الحسن يزعم أنّ المحذوفة عين الفعل، والباقيةَ واو مفعول"[181].

وأضاف ابن جني قائلا: " فسألته عن (مبيع) فقلتُ: ألا ترى أنّ الباقي في (مبيع) الياءُ، ولو كانت واوَ مفعول لكانت مبيوع. فقال: إنّهم لما أسكنوا ياء (مبيوع) وألحقوا حرمتها على الباء انضمّت الياءُ، وصارت بعدها ياءٌ ساكنةٌ فأُبدلت مكان الضمّة كسرةٌ للياء التي بعدها، ثمّ حُذفت الياء بعد ان أُلزِمت الباءُ كسرةً للياء التي حذَفْتَها، فوافقت واوُ مفعول الباءَ مكسورة، فانقلبت ياءً للكسرة التي قبلها، كما انقلبت واوُ (ميزان وميعاد) ياء للكسرة التي قبلها، وكلا الوجهين حسنٌ جميل، وقول الاخفش أقيس"، وبعد هذين النصين يأتي ابن جنيّ فيتخم الخلاف بين الخليل والأخفش فيقول:"وللخليل أن يقول: إنّ الساكنين إذا التقيا في كلمة واحدة حُرّك الآخِر منهما فكذا يحذف الآخر منها. ولأبي الحين

---

[180]– شرح المعلّقات السبع: أبو عبد الله الحسين الزوزني(ت486هـ)، تقديم: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، لبنان، ط02، 1425هـ، 2004، ص 86.

[181]– المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي لكتاب التصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، ط01، 1954هـ، ج 01، ص 288.

أن يردّ هذا ويقول: إنّهما إذا التقيا في كلمة واحدة، حُذف الأوّل نحو(خَفْ، وقُلْ وبع) لاسيما إذا كان الثاني منها جاء لمعنى نحو التنوين (غازٍ) ونحوه، وكما أُعلّت العين بالقلب مع ألف فاعل نحو قائم، كذلك أُعلّت بالحذف مع واو مفعول. وللخليل ان يقول: إنّ الميم في أوّله يدلّ على أنّه اسم مفعول، فتُحذف الواو لأنّها زائدة، ولأبي الحسن أي يقول: إنّ (مبيعا) يشبه (مقيلا ومسيرا) وهما مصدران. فلهذه العلل المتكافئة قال أبو عثمان: وكلا الوجهين حسن جميل، ولقوّة قول أبي الحسن قال: وقول الحسن أقيس"[182].

ولتيسير الأمر على المتعلّم نوضّح له بعض هذه القواعد والتخريجات في النماذج المشروحة الموالية:

01/ إذا كان الفعل **أجوفَ**، فإنّ اسم المفعول منه يحدث فيه إعلال تقتضيه القواعد المتعلّقة بالإعلال والإبدال والقلب التي مرّت معنا في محاضراتها السابقة، فاسم المفعول من (قال) هو: مقول. والأصل: مقوُول. وهذا مزيد بيان وتوضيح[183]:

- إذا كان عين المضارع واوا أو ياءً فإنّ اسم المفعول يكون على وزن المضارع.

فنقول: قال يَقُول مَقُول. وباع يَبِيع ومَبِيع. ودان يَدِين مَدِينٌ.

- إذا كان عين المضارع ألفا، فإنّ اسم المفعول يكون على الوزن السابق، بشرط إعادة الألف إلى أصلها، وتَعْرِف ذلك من المصدر.

مثل: خاف يخَاف مَخُوف (من الخوف). وهاب يَهَاب مهيب (من الهيبة).

ملاحظة: ندر إثبات واو (مفعول) فيما عينُه واو فقالوا:"ثوبٌ مصْوونٌ ومِسكٌ مدروفٌ، وفرَس مقوود" وهو سماعي لا يقاس عليه، وبنو تميم من العرب يثبتون واو مفعول فيما عينه ياء، فيقولون:"مبيوع، ومخيوط ومكيول ومديون"[184].

02/ إذا كان الفعل **ناقصا** (**معتلّ اللام**) فإنّ اسم المفعول يحدث فيه إعلال أيضا تبعا للقواعد:

- فإذا بُني (مفعول) ممّا آخر ماضيه ياء أو ألفٌ أصلُها الياء قُلِبت واوُه ياء وكُسِر ما قبلها، وأُدغِمت في الياء بعدها. فاسم المفعول من (قوِيَ ورضِي وطوَى) مقوِيّ عليه ومرضيّ عنه ومطوِيّ. قال تعالى:﴿ **ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً**﴾ [سورة الفجر، الآية 28]

والأصل قبل التغيير: مَقْوُويٌ، ومَرْضُويٌ ومَطْوُويٌ. اجتمعت الواو والياء وكانت الأولى ساكنة فقلبت الواو ياء، وكُسر ما قبلها وأدغمت في الياء الثانية. هكذا بالترتيب:

مقْوُوْيٌ == مقْوُيْي == مقْوِيي == مقْوِيّ.

- أمّا إذا بُني ممّا آخر ماضيه ألف أصلها الواو مثل: غزا يغزو، ودعا يدعو. ورجا يرجو، فليس فيه إلاّ الإدغام في لام الفعل، فنقول: مغزوّ ومرجوّ ومدعوّ.

ملاحظات:

---

[182]– المنصف، ج01، ص 290، 291.

[183]– ينظر: في التطبيق النحوي والصرفي: عبده الراجحي، مكتبة المعرفة، القاهرة، 1993م، ص 457.

[184]– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، راجعه ونقّحه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993م، ج01، ص 183.

أ. الأفعال التي تدل على صفات لا يشتق منها اسم المفعول، مثل: فرح-شجع- حسُن

ب. هناك أفعال ورد منها اسم مفعول على غير قاعدته، فشذّت أسماء الفاعلين لغير الثلاثي المجرّد، فجاءت على وزن مفعول مثل: أجنّه فهو مجنون. وأحمه فهو محمود، وأسلّه فهو مسلول[185]. ونحو: مسعود، ومزكوم، ومضعوف محزون.

وعلى وزن (فعيل) مثل: طليق، فريد، عليل، بديل، خديّ قعيد[186].

ت. هناك أبنية تستعمل بمعنى اسم المفعول، أشهرها هذه الصيغ والأوزان:

[فعيل، وفعيلة، وفعول، وفعْل، وفُعْل، وفِعْل، وفُعَلَة]

1) **فعِيل**: تُصاغ من مصدر الفعل الذي ليس له (فعيل) لمبالغة اسم الفاعل. و(فعيل) بمعنى مفعول سماعيّ، فما ورد منه يُحفظ ولا يقاس عليه، وقيل: إنّه يقاس في الأفعال التي يليس لها فعيل لمعنى فاعل كقتل وسلب، ولا ينقاس في الأفعال التي لها ذلك: كرحم وشهد وعلم، لأنّهم قالوا: (رحيم وشهيد وعليم) بمعنى: (راحم وشاهد وعالم).

وورود (مفعول) على (فعيل) في القرآن الكريم لهل دلالاته الكثيرة، منها المبالغة، ذلك أنّ ما ورد على وزن (فعيل) أبلغ وأشدّ ممّا جاء على (مفعول)، حيث تدلّ (مفعول) على الشدّة والضعف في الوصف، بخلاف (فعيل) الدالّة على الشدّة في الوصف والمبالغة فيه[187].

ومن نماذج فعيل بمعنى مفعول: جريح، قتيل، ذبيح، طحين، صريع، أسير، عقير، لعين، نضيد، حصيد، طريد، ظنين، دفين، غسيل، مقيت، فطين، هضيم، سليب، طريح، جنين، رجيم، حصيد.

ويستوي المذكّر والمؤنّث في هذه الصيغة إذا علم الموصوف بها[188]، تقول أنا جريح وهي جريح. البعير عقير والناقة عقير. ورجٌ كحيلُ العين وامرأة كحيلُ العين. أما إذا لم يعلم الموصوف بها وجب تحديد المذكّر والمؤنّث، نحو: أطلقتُ أسيرا وأسيرة، وأسعفنا كلّ جريح وجريحة. أمّا قولهم: صفة حميدة، وطفلة فطيمة، وأخلاق ذميمة وامرأة شهيرة فالتأنيث فيه شاذّ[189].

وشذّت بعض الكلمات، فجاءت من هذه الصيغة للدلالة على اسم المفعول أو مبالغة اسم الفاعل، وهي: حبيب، صريخ، ربيب، بديع، عشيق، قنيص، تبِيعٌ.

ومن شواهد مجيئ (فعيل) بمعنى (مفعول) في القرآن الكريم، ما جاء في هذه الآيات القرآنية:

185– في التطبيق النحوي والصرفي: عبده الراجحي، ص 460.

186– تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، ص 158.

187– معاني الأبنية، فاضل صالح السامرائي، جامعة الكويت، ط01، 1981م، ص 62.

188– لأنّها إذ فقدت الوصفية واستعملت اسم ذات جاز تأنيثها، نحو: عقيدة، كتيبة، خليقة، ضحيّة، سليقة، منيّة، نقيضة. ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، ص 158.

189– تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، ص 158.

- قوله تعالى:﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [سورة الذاريات، الآية 29]. يقول ابن الأنباري:"ولم يقل: عقيمة؛ لأنّ (عقيم) فعيل بمعنى مفعول، وفعيل إذا كان بمعنى مفعول لا تثبت فيه الهاء، أيّ: لا يقال: عقيمة. كقولهم: عين كحيل وكفّ خضيبٌ، ولحية دهين. أيّ: عين مكحولة وكفّ خضيبة ولحية مدهونة. وإنّما فعلوا ذلك؛ أيّ عدم إلحاق تاء التأنيث بصيغة فعيل فرقا بين فعيلة بمعنى (مفعولة) وفعيلة بمعنى (فاعلة)، نحو: شريفة وظريفة ولطيفة، فصيغة فعيلة بمعنى اسم الفاعل. وعقيم فعيل بمعنى مفعولة. لأنّها بمعنى (معقومة) لا بمعنى فاعلة، أيّ ليست بمعنى(عاقمة)، لذلك لم تثبت فيها الهاء"[190].
- وقوله تعالى:﴿ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [سورة يونس، الآية 24]. ولفظ الحصيد ورد في أكثر من موضع في القرآن الكريم، فنجد في الآية أنّ (حصيد: فعيل) أقيمت مقال (مفعول: محصود) لأنّ الحصيد أبلغ، ومنه قولنا في الجريح والمجروح أنّ الجريح أبلغ. فدلّ (حصيد) على شمول العذاب وقوّة الهلاك وشدّته[191].
- وقوله تعالى:﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [سورة يوسف، الآية 84]. أيّ: فه ومملوء من الغيظ على أولاده، ولا يظهر ما يسوؤهم، فكظيم بمعنى مكظوم، ودليل ذلك أنّ هذه كلمة (مكظوم) وردت بهذه الصيغة في قوله تعالى في آية أخرى:﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [سورة القلم، الآية 48].
- وقوله تعالى:﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآية 56].

2) **صيغ فَعَال وفِعال وفُعال**: وتفيد هذه الصيغ الإسمية والمبالغة، وقد ورد منها في القرآن الكريم كثير من الكلمات، منها: شَراب، وطَعام، وحرام. فحين ينحو التعبير القرآني نحو المبالغة يعدل عن المحرّم إلى استعمال (حرام) للمبالغة في وصفه بالحرمة. ومن أمثلة صيغة (فُعال) بضمّ الفاء: رُفات، حُطام، وقُماش، وغُثاء، وجُذاذ. ومن شواهد هذا قوله تعالى:﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ﴾ [سورة الأنبياء، الآية 58].

ويشبهه في هذا ما جاء على صيغة(**فِعال**) بمعنى اسم مفعول، نحو: كِتاب، فراش، قطاع، رِكاب، بِساط، قِطار، حسب، جهاز، رسالة. وقالوا: كأس دِهاق، أيّ: مملوءة. فوصفوا به. وما يوصف به من هذه الصيغ كلّها فإنّه يضمّ إلى معنى اسم المفعول شيئا من المبالغة[192]. ومن شواهد هذا في القرآن الكريم:

- قوله تعالى:﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [سورة الحجّ، الآية 23].
- قوله تعالى:﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً﴾ [سورة الإنسان، الآية 17].

---

[190]– ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ج02، ص 391. أخذا عن: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، دط، 1995م، ص 124.

[191]– شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري(ت762هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط01، 1984م، ص 101.

[192]– تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، ص 159.

3) **فَعَلٌ**: بفتحتين، صيغة سماعية يستوي فيها المذكّر والمؤنّث، مثل: جلَب، قَنَص، عَدَد، سَلَب، جَزَر، وَلَد، جنًى. بمعنى: (مجلوب، ومقنوص، ومعدود، ومسلوب، ومجزور)[193].

أمّا وِعاء وإمام، فهما بمعنى اسم الفاعل، وكذلك ما كان على (فُعال) و(فُعالة) نحو: حُطام، ركام، لقاطة[194].

4) **فَعْل**: **أمّا إطلاق المصدر مرادا به المفعول**، فهو كثير مطّرد، في كلام العرب، نحو: هذا ضربُك، وكتابك، علمك. بمعنى: مضروبك، ومكتوبك، ومعلومك[195]. يقول الفرّاء في هذا الخصوص:"والعرب تقول للكذب: مكذوب، وللضعف مضعوف، وليس له عقدُ رأي ومعقودُ رأي، فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولا"[196]. ووزن (فَعْل) أصل في الفاعل، وهو أحد أبنية الصفة المشبّهة، نحو: سهْل، وعدْل. وذكر ابن هشام أنّ المفعول والفاعل يسمّيان بالمصدر، كأن يقال: ماء سكْب بمعنى: مسكوب، ورجُلٌ عدْل أيّ: عادِل. والعدول في الصيغة إنّما للمبالغة[197]، وقد أرجع ابن جنّي هذه الخاصية في العربية إلى كون الموصوف ينتقل إلى الحدث لكثرة ما يقع عليه ذلك الحدث، حتّى كأنّ الموصوف صار في الحقيقة مخلوقا من ذلك الفعل، لكثرة تعاطيه واعتياده إيّاه[198].

ومن شواهد القرآن في استعمال المصدر [فَعْل] بمعنى (مفعول) ما جاء في هذه الآيات البيّنات:

- قال تعالى:﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ [سورة لقمان، الآية 11]. التقدير: هذا مخلوق الله.
- قال تعالى:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [سورة يوسف، الآية 20]. التقدير: منقوص

5) **فَعِل**: بفتح الفاء وكسر العين بمعنى مفعول، من صيغ مبالغة اسم الفاعل نحو: حَذِر، ونشِط، وفرِح، ويقِظ، وصعِق، وكذِب، ونَكِد.

شواهد هذا في القرآن الكريم ما جاء في الآيات التالية:

- قوله تعالى:﴿ وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [سورة يوسف، الآية 18]. بمعنى: مكذوب فيه، أو بدم ذي كذِب.
- قوله تعالى:﴿ وَخَرَّ موسَى صَعِقاً﴾ [سورة الأعراف، الآية 143]. بمعنى: سقط مغشيا عليه
- قوله تعالى:﴿ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً﴾ [سورة الأعراف، الآية 58].

---

[193]– المقنوص: المصيد، من قولنا: قَنَص الطيرَ وغيرَه يقنُصه إذا صاده. المجزور المذبوح.

[194]– تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، ص 159.

[195]– معاني القرآن، أبو زكريا يحيى الفرّاء، ج 02، ص 38. أخذا عن: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، ص 126.

[196]– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج01، ص 185.

[197]– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، دار الفكر، دمشق، ط06، 1985م، ج01، ص 234.

[198]– الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق، محمّد علي النجّار، عالم الكتب، بيروت، ط03، 1982، ج03، ص 259.

ث. هناك كلمات تتشابه مع اسم الفاعل، مثل: مختار–مشادّ.

قد يستوي لفظ اسم الفاعل واسم المفعول في بعض المواضع نحو: محابّ ومضطرّ ومعتدٍ ومنصبّ في اسم الفاعل (ومنصبّ فيه) في اسم المفعول، و(منجاب) أيّ منقطع في اسم الفاعل، و(منجاب عنه) في اسم المفعول. فإنّ لفظ اسم الفاعل والمفعول في هذه الأمثلة مستوٍ، لسكون ما قبل الأخر بالإدغام في بعض، وبالقلب في بعض، والفرق إنّما كان بحركته، فلمّا زالت الحركةُ استويا (ويُختلف في التقدير) لأنّه يقدّر كسرُ ما قبل الآخِر في اسم الفاعل وفتحُه في المفعول. ويفرّق في الأخيرين بأنّه يُلزم مع اسم المفعول ذكر الجار والمجرور، لكونهما لازمين بخلاف اسم الفاعل[199].

أمّا كلمة مختار، فالأصل فيها في اسم الفاعل: مُختيِر على وزن مُفتَعِل، أدّت قواعد الإعلال إلى توحيد الكلمتين: وأما مشادّ فإن التشابه نتج عن إدغام الحرف الأخير، وهي اسم الفاعل: مشادِد على وزن مُفاعل، وفي اسم المفعول: مُشادَدْ على وزن مُفاعل[200].

تطبيقات:

أوّلا: بين اسم المفعول ووزنه وطريقة صوغه في ما يرد في الآيات القرآنية التالية:

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾ [سورة المائدة، الآية 03].

قال تعالى:﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [سورة طه، الآية 36].

قال تعالى:﴿ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ ﴾ [سورة النساء، الآية 11].

قال تعالى: ﴿ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [سورة النساء، الآية 24].

قال تعالى:﴿ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ﴾ [سورة سبأ، الآية 16].

قوال تعالى:﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [سورة الطور، الآية 21].

قال تعالى:﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [سورة يس، الآية 78].

قال تعالى:﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية 106].

قال تعالى:﴿ لقد جِئتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ [سورة الكهف، الآية 74].

قال تعالى: ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ﴾[سورة محمّد، الآية 20].

---

[199]– شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصرف لسعد الدين التفتازاني: شرح وتحقيق: عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط08، 1997م، ص 90

[200]– ينظر: في التطبيق النحوي والصرفي: عبده الراجحي، ص 459.

قال تعالى:﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا﴾ [سورة البقرة، الآية 71].

قال تعالى:﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [سورة الحجّ، الآية 23].

قال تعالى:﴿فجَعَلْنَاهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ [سورة الأعلى، الآية 05].

قال تعالى:﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية 85].

قال تعالى:﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ [سورة الإنسان، الآية 05].

قال تعالى:﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً ﴾ [سورة النساء، الآية 30].

قال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً﴾ [سورة النور، الآية 43].

ثانيا: بين اسم المفعول ووزنه وطريقة صوغه في ما يرد في الأبيات الشعرية التالية:

قال امرؤ القيس: وإنّ ضفائي عبرةٌ مهراقة ... فهل عند رسم دارس من مُعوّل

مهفهفة بيضاء غيرُ مُفاضة ... ترائبها مصقولة كالسجنجل

قال زهير بن أبي سلمى: ودارٌ لها بالرقمتين كأنّها ... مراجيع وشم في نواشر معصم

قال عبيد بن الأبرص: بل رُبّ ماء وردتُه آجنٍ .. سبيلُه خائفٌ جديبُ

قال الحارث بن حلّزة: لا يقيم العزيز بالبلد السهْ ... ل ولا ينفع الذليلَ النَّجاءُ

قال عنترة بن شدّاد: ولقد شربت من المدامة بعدما ... ركد الهواجرُ بالمشوفِ المعلَم

المحاضرة السادسة : دلالة صيغ الصفة المشبهة

الصفة المشبهة، مفهومها وحدودها.

الصفة المشبّهة هي النوع السادس من الأسماء العاملة عملَ الفعل، وهذه الصفة المشبّهة باسم الفاعل المتعدّي لواحد هي:"الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها، دون إفادة الحدوث، كـ: حسن، ظريف، وطاهر، وضامر، ولا يتقدّمها معمولها، ولا يكون أجنبيا، ويُرفع على الفاعلية أو الإبدال، ويُنصبُ على التمييز أو التشبيه بالمفعول به، والثاني يَتعيّن في المعرفة، ويُخفَض بالإضافة"[201].

ومعنى أنّها صفة لأنّها تدلّ على حدث وصاحبه، ومصوغة لغير تفضيل قطعا، ذلك أنّ الصفات الدالّة على التفضيل فيها دلالة على مشاركة وزيادة كأفضلَ وأعلمَ وأكثرَ، وهذه ليست كذلك.

[201]– قطر الندى وبلّ الصدى: جمال الدين بن هشام الأنصاري(ص761هـ)، تحقيق: محمّد: محيي الدين عبد الحميد، دار الإمام مالك، ط01، ذو القعدة 1416هـ، ص 302.

والمقصود أنّها صيغت لنسبة الحدث إلى موصوفها في قولنا: مررتُ برجلٍ حسنِ الوجه- وهو الحسن مثلا- وليست مصوغة لإفادة معنى الحدوث هو: أنّ الحسن في المثال المذكور ثابتٌ لوجه الرجل، وليس بحادث متجدّد، وهذا بخلاف اسمي الفاعل والمفعول، فإنّهما يفيدان الحدوث والتجدّد، ففي قولنا: (مررتُ برجلٍ ضاربٍ عمرا) نجد (ضاربا) مفيدا لحدوث الضرب وتجدّده. وكذلك في قولنا: (مررتُ برجلٍ مضروب).

أيّ إنّها: صفة تدل على حدوث ثابت في الموصوف ثبوتا ملازما له، وهي تدل على صفة ثابتة أو كالثابتة في صاحبها، وهذا غالب لا مطرد[202].

ومع ذلك فهي ليست مثل اسم الفاعل تماما، لأنها غالبا ما تضاف إلى فاعلها؛ تقول: كريم الأصل، وطيب القلب، ونقي الضمير، فالأصل والقلب والضمير، كلها مضاف إليه في الإعراب، ولكنها في المعنى فاعل[203].

أمّا سبب تسميتها صفة مشبّهة فلأنّ أصلها أنّها لا تنصب، لكونها مأخوذة من فعل قاصر، أيّ إنّها: مصوغة من فعل لازم[204]، ولكونها لم يُقصد بها الحدوث، فهي مباينة للفعل لكنّها أشبهت اسم الفاعل، فأُعطيت حكمه في العمل، ووجه الشبه بينهما أنّها تؤنّث وتثنّى وتجمع، فنقول:(حسنةٌ وحسنةٌ وحسنان وحسنتان، وحسنون، وحسنات) كما نقول في اسم الفاعل: (ضارب وضاربة وضاران وضاربات...). وهذا بخلاف اسم التفضيل نحو أعلمَ وأكرمَ، فإنّه في غالب أحواله لا يؤنّث ولا يثنّى ولا يجمع، فلهذا لا يجوز أن يشبّه باسم الفاعل[205].

وقول النحاة أنها تشبه اسم الفاعل المتعدّي إلى واحد يفيد أنّها لا تنصب إلاّ اسما واحدا، فهي تشبه اسم الفاعل في جواز نصب ما بعدها على التشبيه بالمفعول به، نحو قول زهير:

أهوَى لها أسْفَعُ الخدّين مُطرِّقٌ ... ريشَ القوادم لم تُنصب له الشَّبَكُ.

ولم تشبه اسم المفعول لأنّه لا يدلّ على حدث وصاحبه كاسم الفاعل، ولأنّ مرفوعها (فاعل) كاسم الفاعل، ومرفوعه نائب فاعل.

غير أنه ورد مجيئها من غير الثلاثي المجرّد، حيث ذكر سيبويه بيتا لزهير يقول فيه[206]:

أهوَى لها أسْفَعُ الخدّين مُطرِّقٌ ... ريشَ القوادم لم تُنصب له الشَّبَكُ.

فمطرّق في البيت صفة مشبّهة من المزيد، على وزن (مفتعل) وهي اسم فاعل، فلمّا أريد به الثبوت صار صفة مشبّهة. وهو ما ذكره بعدُ ابن مالك وشرّاحه من أنّها تأتي من غير الثلاثي على زنة (اسم الفاعل) بشرط أن يكون معناها على جهة الدوام للفرق بينها وبينه[207]، نحو: منطلق اللسان، ومعتدِل القامة[208].

202- أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف، دار الرشيد، بيروت، ط6، 1985م، ص340.

203- أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف، ص340.

204- قطر الندى وبلّ الصدى: ص 303.

205- قطر الندى وبلّ الصدى: ص 303.

206- الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط03، 1988م، ج01، ص 195.

207- شرح ابن عقيل، ج02، ص 140.

ثانيا: كيف تصاغ الصفة المشبّهة؟.

تصاغ من الفعل الثلاثي المجرّد اللازم قياسا على الأوزان الأربعة الآتية (فَعِلٌ، أفْعَل، فَعْلان، فَعِيل)[209].

01/ تأتي من باب (فعِل) المكسور العين على ثلاثة أوزان: [فعِلٌ، أفْعل، فعْلان].

1) على وزن "فَعِلٌ" بكسر العين من الفعل اللازم (فَعِل) بكسر العين، ومؤنّثه (فعِلة) وتكون في ما دلّ على فرح وسرور ظاهر أو صفات حسنة باطنة، أو حزن وأدواء جسمانية أو خلُقية، ومن ذلك ما ورد في قول النابغة[210]:

يمُدُّه كلُّ وادٍ مترع لَجِبٍ ... فيه ركام من الينبوتِ والخضد.

- ✓ فما دلّ على فرح وسرور ظاهر مثل: طرِبٌ، وجَذِلٌ، ورَضٍ.
- ✓ أو ما دلّ على صفات حسنة باطنة نحو: ندسٌ، وفطِنٌ، وأبٍ، وسلِسٌ، ولبِقٌ[211]. ومن شواهد هذا الوزن ما ورد في قوله تعالى:" ويتولّوا وهم فَرِحون" [سورة التوبة، الآية 50].
- ✓ أو دلّ على حزن واغتمام مثل: كمِدٌ، وحزِنٌ، وحرِبٌ، وشجٍ[212]. ومن شواهد هذا قوله تعالى: "وقلوبهم وَجِلة"[سورة المؤمنون، الآية 60].
- ✓ أو دلّ على ألم وأدواء جسمانية نحو: وجِع، تعِب، ومغِص، وجوٍ، ودوٍ[213].
- ✓ أو ما دلّ على صفات خلُقية نحو: أشِر، ضجِر، شرِس، لحِز، بطر، مرِح، نكِد، قلِق، عمٍ[214]. ومن شواهد هذا قوله تعالى:" سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ"[سورة القمر، الآية 26].

وما ورد على غير (فَعِلٍ) من باب (فَعِل) فهو سماعي، فتكون مثلا على وزن (فعُلٌ) نحو: نَدُسٌ، وشَكُسٌ[215]، وعجُلٌ، وحذُرٌ.

وقد يخفّف (فعِلٌ) فيكون على (فعْل) بسكون العين نحو: صِفْر وصُفْر وصفْرٌ، ونَدْسٌ وشَكْسٌ، وحَذْرٌ، وحُرٌّ[216]، وغَيورٌ، وفَطْنٌ. فهو أيضا سماعي.

---

[208]– شذا العرف في فن الصرف، ص 78.

[209]– عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط15، 1398هـ، ج3، ص281. وينظر: جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، دار الحديث، القاهرة، دط، 1426هـ، 2005م، ص 147.

[210]– ديوان النابغة، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط02، 2005م، ص37. وورد البيت ببعض التغيير في كلمتي: (مزبِد، حطام) بدل (مترع، ركام). ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال: محمّد علي طه الدرة، مكتبة السوادي، جدّة، ط02، 1409هـ، 1989م، ج02، ص 449.

[211]– الندس: الفطن الكيّس أو اللبيب الحذق. الأبي بتخفيف الياء الممتنع من الضيم الذي لا يرضى الدنس، عزّةً وامتناعا.

[212]– رجُلٌ حرِب: شديد الغضب. والشجى: الحزين.

[213]– المغص ويقال المغس بالسين: المتألّم فبي أمعائه وبطنه. الجوى: الحرقة وشدّة الوجد. الدوى: المرض. من دوى يدوى دوًى.

[214]– الأشر والبطر: المتكبّر، أو الذي لا يقوم بحقّ النعمة بل يكفرها. اللحز: البخيل. المرح المتكبّر المختال. العمى من عَمَى القلب.

[215]– الصفر (بتثليث الصاد) والكسر أشهرها، والفتح أقيسها، بمعنى: الخالي. الندس: الفطن الذكيّ. الشكس: الشرس الصعب الخلق.

وقد تأتي الصفة من باب (فعِل) على وزن (فعِيل) سماعا لا قياسا، نحو: سليم ومريض وسقيم، ورضِي، وحمِي، وأَبِي[217].

فوزن "فعيل" ليس مقصورا عل "فعُل"، فقد يكون من فعِل، مثل بخِل فهو بخيل، وكرُم فهو كريم، ونحو: سَلِم فهو سليم[218]، وكذلك "فَعْل"، مثل سَبْط(طويل) وضخْم، ومثلها (فِعْل) نحو "صِفر"[219] في قول الأعشى في معلّقته:

صِفْر الوِشاح وملءُ الدرع بهكنة ... إذا تأتّى يكاد الخصر ينخزلُ.

2) على وزن "أفْعَل" من (فعِل) اللازم قياسا مطّردا في ما دلّ على لون أو عيب ظاهر أو حلية ظاهرة، ومؤنثه فعلاء.

- ✓ فاللون في نحو: أخضر، خضراء، وأحمر وحمراء.
- ✓ أو ما دلّ على عيب ظاهر، مثل: أبتر، أعمى، أعرج، أعور.
- ✓ أو ما دلّ على حلية، مثل: أهيف، أحور. وأكحل، وأنجل[220].

ملاحظات عن الصفة المشبّهة:

شذّ مجيء الصفة من (شعِثَ، وحدِبَ) على (شعِثٍ وحدِبٍ). لأنّ الشعث والحدب من العيوب الظاهرة، فحقّ الصفة منهما أن تكون على وزن "أفعل". لذا ورد في اللغة (أشعث وأحدب) وهما أكثر استعمالا. وأما قولهم: ماء كدِرٌ. فهو مبنيّ على (كدُر) بضمّ الدال. لا على (كدِر) بكسر الدال كما توهّم بعض العلماء. فإن بنيتها من هذه قلت: (أكدر)[221].

وشذّ مجيء الصفة من (حمِق يحمق على أحمق) ومن (شاب يسيب على أشيب.) ومن (قطع وجذم على أقطع وأجذم).

- ✓ ذلك أنّ **أحمق** وإن كان من باب (فعِل) المكسور العين فهو يدلّ على عيب باطن، فقياسه أن يكون على وزن (فعِلٍ)، وقالوا أيضا: (حمِق) بكسر الميم على القياس.
- ✓ أمّا (**أشيب**) وإن دلّ على عيب ظاهر فهو من باب (فعَل) المفتوح العين. فقياسه على وزن (فَيْعِل) بكسر العين نحو" طيّب وضيّق. من طاب يطيب وضاق يضيق.
- ✓ أمّا (**أقطع وأجذم**) وإنْ دلاّ أيضا على عيوب ظاهرة فإنّهما من باب (فعَل) وحقّهما أن يكونا بوزن اسم المفعول، أيّ: مقطوع ومجذوم[222].

---

[216]– الحرّ: مشتق من حرّ يَحَرُّ نحو: ظلّ يَظَلُّ. أيّ تحرّر من العبودية. ومصدره الحرار(بفتح الحاء). وحرّ يحرّ حرية.

[217]– الحَمِي من لا يحمل الضيم. والأبي بتخفيف الياء الذي لا يرضى الدنس والممتنع من الضيم. ومثله بتشديد الياء (الأبيّ)

[218]– مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط: ابن الحاجب، ضبطها واعتنى بها: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 2014م، ص 278.

[219]– ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال، ج02، ص 382. ينظر: بنعزوز زبدة: دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلّقات العشر الجاهلية، دراسة إفرادية تحليلية تركيبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط01، 1989، ص 56.

[220]– الحلية: ما كان حسنا من الصفات. الأكحل المكحول العين خلقة. والأحور: النقيّ بياض العين مع شدّة سوادها. والأنجل: الواسع العينين.

[221]– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 147.

[222]– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 148.

3) تأتي الصفة على وزن "فعلان" من (فَعِل) اللازم ومؤنثه "فَعْلى" في ما دلّ على خُلُوّ أو امتلاء أو حرارة باطنية ليست بداء.

- ✓ فما كان دالاّ على خُلُوّ فنحو: عطشان، وصديان، وغرثان[223].
- ✓ وما دلّ على امتلاء فمثل: ريّان، وشبعان، وسكران، وسعدان[224].
- ✓ وما دلّ على حرارة الباطن وليس بداء فنحو: غضبان، وثكلان، ولهفان، وقالوا: جوعان. من جاع يجوع وحقّه أن يكون على (فعيل) مثل: مات يموت ميّت، وساد يسود سيّد. ولكن حملوه على غَرِث يغْرَث غرثان فقالوا: جوعان.

02/ وتصاغ على (فعيل) غالبا من الفعل الثلاثي اللازم "فَعُل" يفعُل- المضموم العين- نحو: كريم، سميح، طهير، رئيس، بخيل[225]، حقير، حكيم، عظيم، حليم، ظريف، ووظيئ (وظُؤ يوظُؤ)، ونبيل، وضليع ولطيف في قول امرئ القيس.

ضليعٌ إذا استدبرته سدّ فرجَه ... بضافٍ فُوَيْق الأرض ليس بأعزلِ[226].

وكَشْحٍ لطيف كالجديل مخصّر ...وساقٍ كأنبوب السقيّ المذلّل[227].

على أنّ هناك أوزانا وصيغا أخرى للصفة من هذا الباب –باب المضموم-، منها ما يلي:

- على وزن: "فَعِلٌ" مخفّف "فعيل" مثل: خَشِنٌ، سَمِجٌ، فطنٌ.
- على وزن: "فَعْل" مخفّف "فعِل" مثل: فخْم، ضخْم، شَهْم، صعْب، سمْح، سمْج.
- على وزن: "فَعَلٌ" مثل: حَسَنٌ، بَطَلٌ.
- على وزن: "فُعُل" مثل: جُنُب[228].
- على وزن "فَعَالٌ" مثل: جبان، حَصان، رزان[229].
- على وزن: "فُعَالٌ" مثل: شُجاع، صُراح، فرات، زعاق[230].

---

[223]– الصديان هو العطشان. الغرثان: الجوعان.

[224]– قال النابغة الذبياني في معلّقته: الواهبُ المائةَ الأبكارِ زيّنها .... سعدانُ توضِحُ في أوبارها اللبِدِ.

ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال، ج02، ص 448.

[225]– من الفعل بخُل بضمّ عينه لا بكسرها (بخِل). إذ الصفة من بخِل: باخل. ومثله: رؤُس رئيس، لا من باب : رأس يرأس.

[226]– ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال، ج01، ص 134.

[227]– ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال، ج01، ص 100.

[228]– الجُنُبُ: البعيد. ومنه الجار الجنُب: البعيد الذي هو من قوم آخرين.

[229]– الحصان: المرأة العفيفة. الرزان: المرأة الوقور. قال عمرو بن كلثوم في معلقته:

ونديّا مثل حقّ العاج رخصا ... حَصَانا من أكفّ اللامسينا

ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال، ج01، 199.

- على وزن: "فُعْلٌ" مثل: صُلْب. كقول طرفة في معلّقته[231]:

كأنّ كِناسي ضالة يكنفانها ... وأطْرَ قِسِيّ تحت صُلْبٍ مُؤيّد

- على وزن: "فَعول" مثل: طهور، ووقور، حصور[232].
- على وزن "فاعِلٌ" مثل: عاقر، وطاهر، وفاضل.
- على وزن " فِعْل" مثل: عِفْرٌ[233]، بِدع، مِكرٌ.
- على وزن "فِعليت" مثل: عفريت.
- على وزن "فُعّال"[234] مثل: وُضّاء من وَضُؤ.

ملاحظة : نشير أن الصفة المشبهة التي ماضيها مكسور العين تدور معانيها الغالبة حول ثلاثة أمور: أمور تطرأ وتزول سريعا، ولكنها تتردد كثيرا، وأمور تطرأ وتتكرر وتزول ببطء، وأمور تثبت وتبقى في الغالب[235].

03/ الصفة المشبّهة من (فَعَلَ) المفتوح العين:

تُبنى الصفة المشبّهة من باب (فعَل) المفتوح العين –وذلك قليل– فتجيء على هذه الأوزان:

- ✓ على وزن "أفعل" نحو: أشيَب وأقطَع وأجذَم.
- ✓ على وزن"فيعِل" بكشر العين ولا يكون إلاّ في الأجوف نحو: سيّد، قيّم (في الواويّ) ونحو: ضيِّق، طيِّب (في اليائي).
- ✓ على وزن "فيْعَل" بفتح العين ولا يكون إلاّ في الصحيح، نحو: فيْصَل. صيْرَف.
- ✓ على وزن"فَعِيل" بكشر العين، وأكثر ما يكون من المضاعف والمعتلّ اللام، فمن المضاعف: عفيف، طبيب، خسيس، جليل، حبيب، شديد، خفيف. ومن المعتلّ اللام نحو: عليّ، جليّ، صفيّ، خليّ، ووصيّ.
- ✓ على وزن "فَعْل" بفتح فسكون نحو: شيْخ.

وقد يستثنى أن يكون على وزن (فعيل) من غير المضاف نحو: حريص، فهو من "فَعَل فَعَيل" وليس بمضاعف. لأنّه من الفعل: حَرَص[236].

ثالثا: ما تخالف فيه الصفة المشبّهة اسم الفاعل.

---

[230]– زعاق: ملح مرّ.

[231]– ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال، ج01، 199.

[232]– الحصور: الذي لا شهوة له في النساء.

[233]– عفر: ذو دهاء ومكر. بِدعٌ: بلغ الغاية في ما ينعت به.

[234]– ينظر: فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف: عمر بن أبي حفص الزموري، دوين المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط02، 1991م، ص 408.

[235]– عباس حسن، النحو الوافي، ج03، ص 287.

[236]– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 151.

افتتح ابن هشام بهذه المسألة في أوّل الباب الرابع من كتابه المغني فذكر ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبّهة، جاعلا هذا الافتراق في أحد عشر أمرا[237]، غير أنّنا سنكتفي في هذه المحاضرة بتقديم ما يوجز الكلام دون بسط في المسائل التي تخرج إلى وجوه وتفريعات. ومن أهمّ ما يمكن تسجيله في هذا الخصوص النقاط التالية:

01/ استحسان جرّ فاعلها بها، نحو:"حسنُ الوجه، ومنطلق اللسان، وطاهر القلب". والأصل: حسنٌ وجهُه، ومنطلقٌ لسانُه، وطاهرٌ قلبُه. فوجهه مرفوع بحسن على الفاعلية. وهو ما لا يمكن في غيرها من الصفات، فهي صالحة للإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى[238]، فلا يجوز في اسم الفاعل بل يمتنع إن كان فعلا متعدّيا[239]. فلا تقول: زيدٌ ضاربُ الأب عمرا. تريد: ضاربٌ أبوه عمرا. زلا : زيدٌ قائمُ الأب غدا. تريد: زيدٌ قائمٌ أبوه غدا. بخلاف اسم المفعول الذي يمكن إضافته إلى مرفوعه في نحو قولنا: زيدٌ مضروبُ الأب. وهو حينئذ جار مجرى الصفة المشبّهة، وفي هذا يقول ابن مالك[240]:

صفةٌ استُحسِنَ جرُّ فاعلٍ ... معنى بها المشبِهةُ اسمَ الفاعلِ

02/ أنّها تدلّ على الثبوت، فهي ليست من الصفات الجارية وإنّما مشبّهة بها، بخلاف اسم الفاعل الذي يدلّ على الحدوث. فإنْ قُصد الحدوث قيل: هو حاسنٌ الآن أو غدا. وكارمٌ وطائل[241]. ومنه قوله تعالى:"وَضائقٌ بِهِ صدرُك"[سورة هود، الآية 12]. فصيغة "فاعل" تدلّ على الصفة الحادثة غير الملازمة لصاحبها غالبا، في حين تدلّ صيغة "فعِل" على الصفة الملازمة التي لا تنفكّ عن صاحبها[242]، كما قيل: رجلٌ حاذِر الآن. ورجل حذِر فلا تلقاه إلاّ وهو حذِر[243].

على أنّه يمكن أن تتحوّل الصفة المشبّهة إلى وزن فاعل للدلالة على الحدوث والتجدّد، فيقال: جازعٌ وفارحٌ في: جزِع وفرِح. وقد قيل في ذلك توجيه بعض القراءات كما هو في قوله تعالى:"لابثين فيا أحقابا"[سورة النبأ، الآية23]. "لابثين":

---

[237]– ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح: عبد اللطيف محمّد الخطيب، الكويت، ط01، 1421هـ، 2000م، ج05، 397.

[238]– شرح الكافية الشافية: جمال الدين بن مالك، حقّقه وقدّم له: عبد المنعم أحمد هريري، دار المامون للتراث، الرياض، ط01، 1402هـ، 1982م، ص 1055.

[239]– شرح التصريف: عمر بن ثابت الثماميني (ت441هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرضد، الرياض، ط01، 1419هـ، ص 443.

[240]– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط01، 1428هـ، 2007م، ج02، ص132.

[241]– المفصل في علم العربية: أبو القاسم الزمخشري، دراسة وتحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر، الأردن، ط01، 1425هـ، 2004م، ص 226، 227.

[242] – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، بيروت، ط01، 1421هـ، ج06، ص 56.

[243] – أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن، تحقيق: زهير زاهي غازي، عالم الكتب، ط03، 1409هـ، ج03، 181.

اسم فاعل أيّ: لابثين في المستقبل، فيفيد اللبث المقترن بالحال أو الاستقبال. و"لبثين" صفة مشبّهة أيّ: صار اللبث شأنا لهم حتّى كأنّه من خِلقتهم، فتفيد ثبوت الوصف ثبوتا عامّا في كلّ وقت وهو أبلغ في الوصف[244].

ومنه قول الشاعر[245]:

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإن جَلَّ جَازِعٌ . . وَلا بِسرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ

لذا يمكن التعبير بصيغة فاعل عن وجود الصفة في الحال والمستقبل، فتقول: رجل حذِر، أيّ: الآن وغدا. فيكون أنّه بمعنى أنّه على صفة الحذر فلا تتغيّر عنه، ويمكن تقدير الحذر في الاستقبال[246].

03/ أنّها تكون للحال القائم فحسب، ولا تكون للماضي المنقطع أو للاستقبال الذي لم يقع، وهذا هو الأصل في باب الصفات، بخلاف اسم الفاعل الذي يكون لجميع الأحوال الثلاثة: الماضي والحاضر والاستقبال.

04/ إفادة (فعِل) للمبالغة في الغالب، قال ابن يعيش:"فأمّا الصفة فعلى ثلاثة أضرب: أحدها أن يكون جاريا على فعله، نحو ضارب وآكل، ومتحرِّك، وساكن، فهذه على زنة يضرب ويأكُل ويتحرّك ويسكن، في العدّة والحركة والسكون. والضرب الثاني ما هو موضوع للمبالغة، وهو خمسة أبنية: وفعِل نحو حذِر وبطِر[247]". فصنّف صيغة فاعل فيما يفيد ما أفاده الفعل، وصنّف صيغة فعِل فيما وُضع لإفادة المبالغة، علما أنّ هذا القول ليس على إطلاقه، فصيغة فعِل قد تكون اسم فاعل، كما أنّ صيغة فاعل قد تكون للمبالغة، قال سيبويه:" وسألته [أيّ الخليل] عن قولهم: موتٌ مائت وشغل شاغل، وشعر شاعر، فقال إنّما يريدون المبالغة والإجادة، وهو بمنزلة قولهم: همّ ناصب، وعيشة راضية"[248].

05/ أنّ معمولها لا يتقدّم عليها، فلا نقول: "زيدٌ وجهَه حسنٌ". بنصب الوجه. بخلاف اسم الفاعل الذي يرد في نحو قولنا: "زيدٌ أباهُ ضاربٌ". وذلك لضعف الصفة، لكونها فرعا عن فرع. بخلاف اسم الفاعل الذي هو فرع عن أصل هو الفعل. فاسم الفاعل قويّ لكونه فرعا عن أصل.

06/ أنّ معمولها لا يكون أجنبيا بل سببيّا، والمقصود بالسببيّ واحد من الأمور الثلاثة:

أ- أن يكون متّصلا بضمير الموصوف، نحو: "مررتُ برَجُلٍ حسنٍ وجهُه".

ب- أن يكون متّصلا بما يقوم مقام ضميره، نحو: "مررتُ برَجُلٍ حسنِ الوجه". لأنّ (أل) قائمة مقام الضمير المضاف إليه.

ت- أن يكون مقدّرا معه ضمير الموصوف، نحو: "مررتُ برَجُلٍ حسَنٍ وجها". أيّ: وجها منه.

---

[244] – أبو منصور الأزهري: علل القراءات، تحقيق: إبراهيم نوال الحلوة، ط01، 1412هـ، ج02، ص 742. المحرّر الوجيز: ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1422هـ، ج05، ص 426 وينظر: ينظر: مدحت سيرين الخيري: اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع، دار الراية للنشر، الأردن، ط01، 2013م، ص 23.

[245] – شرح التصريف: عمر بن ثابت الثماميني، ص 443.

[246] – الحجة للقراء السبعة: أبو عليّ الفارسي، تحقيق: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1421هـ، ج03، ص 221.

[247] – ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط01، 1393هـ، ص 92.

[248] – سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط01، 1983م، ج03، ص 385.

ولا يكون أجنبيا، فلا نقول: "مررتُ برَجُلٍ حسنٍ عمرا". بخلاف اسم الفاعل الذي يمكن أن يكون معموله سببيّا، نحو قولنا: "مررتُ برَجُلٍ ضاربٍ أباه" أو أن يكون معموله أجنبيا. نحو:" مررتُ برَجُلٍ ضاربٍ عمرا".

رابعا: أحوال معمول الصفة المشبّهة (عمل الصفة المشبهة).

أوّلها: الرفع. نحو:" مررتُ برَجُلٍ حسنٍ وجهُه"، وهو على ضربين؛ **أحدهما:** الفاعلية، وهو متّفق عليه، وحينئذ الصفة خالية من الضمير، لأنّه لا يكون للشيء فاعلان. **الثاني:** الإبدال من ضمير مستتر في الوصف، أجاز ذلك الفارسي[249]، وخرّج عليه قوله تعالى:"جنّاتِ عدْنٍ مفتّحةً لهم الأبوابُ"[سورة ص، الآية 50]. فقدّر في (مفتّحةً) ضميرا مرفوعا على النيابة عن الفاعل، وقدّر (الأبواب) مبدلة من ذلك الضمير بدلَ بعضٍ من كلّ.

الثاني: النصب، ولا يخلو أن يكون نكرة كقولك: (وجها) أو معرفة كقولك(الوجهَ)، فإن كان نكرة فنصبه على وجهين؛ **أحدهما:** أن يكون على التمييز وهو الأرجح. **والثاني:** على التشبيه بالمفعول به.

فإن كان معرفة تعيّن أن يكون منصوبا على التشبيه بالمفعول به، لأنّ التمييز لا يكون معرفة، خلافا للكوفيين[250].

الوجه الثالث: الجرّ، وذلك بإضافة الصفة.

وعلى هذا الوجه ووجه النصب ففي الصفة ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية.

وأصلُ هذه الأوجه الرفعُ، وهو دونها في المعنى، ويتفرّع عنه النصب، ويتفرّع عن النصب الخفض.

ومن الممكن تقسيم هذه الصفات إلى ثلاثة أقسام[251]:

1. خلقة جسدية في صاحبها؛ مثل: طويل، قصير، جميل.
2. صفة نفسية؛ مثل: شجاع، جبان، كريم، بخيل.
3. صفة عارضة غير ثابتة؛ مثل: سكران، عطشان، قريب، بعيد.

وقد ذكر **الزمخشري** في مسألة (حسن وجهه) سبعةَ أوجه: حسنٌ وجهُهُ، وحسنُ الوجهِ، وحسنٌ وجها قال أبو زُبيد:

هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ كدبرةً .. .محطوطةٌ جُدِلت شنباءُ أنيابا.

وحسنٌ الوجهَ. وحسنُ وجهٍ وحسنُ وجهِه، وحسنٌ وجهَه[252].

خامسا: التبادل بين صيغتي فَعِلَ وفاعِل في القراءات القرآنية.

---

[249]– قطر الندى وبلّ الصدى، ص 305.

[250]– قطر الندى وبلّ الصدى، ص 305.

[251]– أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف، ص340.

[252]– المفصل في علم العربية: أبو القاسم الزمخشري، دراسة وتحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر، الأردن، ط01، 1425هـ، 2004م، ص 226، 227.

التبادل بين (فعِل) و(فاعل) كثير في اللغة، والخلاف بين العلماء قديم في دلالة الصيغتين[253]، ويعود الخلاف إلى أنّ (فعِل) و(فاعل) تتشابهان من عدّة جوانب، فصيغة فعِل تكون اسما كقولهم: كتف، كيد، وتكون صفة كقولهم: حذِر ووجِع[254]، وفاعل أيضا تكون اسما كقولهم: كاهل وغارب، وتكون صفة كقولهم: ضارب وقاتل، واسم الفاعل من فعِل يكون على فاعل مثل: لعب يلعب لاعب، ويكون على فعِل مثل: أسِن يأسَن فهو أسِن.

- أنّ اسم الفاعل على وزن "فاعل" يعمل في أكثر الأحيان بينما يقلّ إعمال ما كان على وزن "فعِل"[255]، وليس هذا الاختلاف صرفيا، ولكنّه يؤثّر في توجيه القراءة حينما يكون ما بعد موضع الخلاف الصرفي منصوبا، كقوله تعالى:" لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا". فيكون نصب (أحقابا) في هذه الآية لمن قرأ "لابثين" بالمدّ لكثرة إعمال ما كان على فاعِل. وهو اختلاف نحويّ، ولكنّه أسهم في توجيه الاختلاف الصرفي بين فاعل وفعِل.

فهاتان الصيغتان – فاعِل وفعِل– بينهما تداخل يظهر في اختيارات القرّاء وتوجيهات العلماء[256].

وممّا ورد من ذلك في القراءات السبع هذه المواضع الآتية:

الآية	القراءة	اسم السورة ورقم الآية
"مالك يوم الدين"	ملِك	سورة الفاتحة، الآية 04
"في عين حمئةٍ"	حامية	سورة الكهف، الآية 86
"وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ"	حذرون	سورة الشعراء، الآية 56
"وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين"	فرهين	سورة الشعراء، الآية 149
"من ماءٍ غير ءاسنٍ"	أسنٍ	سورة محمد، الآية 15
"ماذا قال ءانفا"	أنِفًا[257]	سورة محمّد، الآية 16
لابثين فيها أحقابا	لبثين	سورة النبأ، الآية 23
أءذا كنّا عظاما نخرة	ناخرة	النازعات، الآية 11
"وإذا انقبلوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين"	فاكهين	سورة المطففين، الآية 31

[253] – علل القراءات للأزهري، تحقيق: نوال إبراهيم الحلوة، ط02، 1412هـ، ج01، ص16. أخذا عن: أخذا عن: اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع، ص 21.

[254] – ابن عصفور: الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق، ط04، 1399هـ، ج01، ص 62.

[255] – الكتاب، سيبويه، ج01، ص112.

[256] – إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو شامة الدمشقي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ص 70. أخذا عن: اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع، ص 23.

[257] – لم يرسم هذا الموضع برسم المصحف لأنّ قراءة (أنفا) بالقصر لم تثبت من أحد من السبعة من طريق الشاطبية. ينظر: اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع، ص 21.

سادسا: تطبيقات:

بيّن الصفة المشبّهة في ما يرد في الآيات القرآنية التالية، مع ذكر الوزن والبناء:

قال تعالى:﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [سورة البقرة، الآية 68].

قال تعالى:﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا﴾ [سورة البقرة، الآية71].

قال تعالى:﴿ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ [سورة آل عمران، الآية 49].

قال تعالى:﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 46].

قال تعالى:﴿ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية 221].

قال تعالى:﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾ [سورة آل عمران، الآية 117].

قال تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ [سورة آل عمران، الآية 159].

قال تعالى:﴿ عسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً ﴾ [سورة التحريم، الآية 05].

قال تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً﴾ [سورة الروم، الآية 54].

قال تعالى:﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [سورة الرحمن، الآية 72].

قال تعالى:﴿ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية 39].

قال تعالى:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ [سورة محمّد، الآية 15].

قال تعالى:﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [سورة البيّنة، الآية 03].

قال تعالى:﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [سورة الأنفال، الآية 42].

قال تعالى:﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [سورة محمّد، الآية 11].

قال تعالى:﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴾ [سورة النساء، الآية 57].

المحاضرة السابعة : أبنية اسم التفضيل واسما الزمان والمكان

اسم التفضيل.

هو اسم مشتق من مصدر الثلاثي على وزن (أفعل)[258] ليدلّ على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة نحو : الصحة أثمن من المال ، قال تعال " والفتنة أكبر من القتل" البقرة (217).

- ✓ يأتي اسم التفضيل مجرّدا من "ال" فيكون مفردا مُذكّرا؛ ويكون المفضل عليه:
  - مجرورا بمن: المعوزون أجدَرُ من غيرهم بالمساعدة.
  - مجرورا بالإضافة: الطّاووس أجمل طير/ الشّعراء أرق النّاس إحساسا

قال تعالى: " إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ" [سورة يوسف، الآية 08]

- ✓ ويأتي اسم التفضيل مقترنا "بأل" فلا يُذكر المفضّل عليه، ويطابق اسم التفضيل المفضّل في التذكِر والتأنيث والإفراد والتّثنية والجمع: فازت البِنت الكبرى بالجائزة / فازت البنات الكبريات بالجوائز.

صياغته :

يصاغ اسم التفضيل من الفعل بالشروط التالية:

1. أن يكون ثلاثيا، فلا يصاغ من مثل اجتهد.
2. أن يكون متصرّفا، فلا يصاغ من مثل عسى، وليس، ونعم، وبئس، لأنها لا تتصرف فلا يأتي منها مضارع ولا أمر.
3. أن يكون تاما فلا يصاغ من كان، وكاد وأخواتها لأنّها لا تكتفي بمرفوعها.
4. أن يكون مثبتا فلا يصاغ من مثل : ما عدل وما وعد مما يكون منفيا.
5. أن يكون مبنيا للمعلوم، فلا يصاغ من مثل : زُهي وكُسِر وما أشبهها مما يبني للمجهول عادة.
6. ألّا تأتي الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل) فلا يصاغ من خَضِر وعمِي وشبههما.
7. أن يكون قابلا للتفاوت فلا يصاغ من مثل : فني ومات لأنه لا تفاوت فيه.

- ✓ ويُتوصّل إل التفضيل من الفعل الذي لم يستوف الشروط السابقة بإضافة (أشدّ) أو ما في معناها مثل : أكثر وأقوى إلى مصدره المنصوب عل التمييز مثل : هشام أكثرا اجتهادا من خالد.

أما إذا كان الفعل منفيا، مثل لا يعيش، أو مبنيا للمجهول مثل: يُكرَم فنأتي باسم تفضيل مناسب ثم بالفعل مع حرف مصدري، نحو : الأجدرُ بالمرء ألا يكذب، والحقّ أحقُّ أن يُتّبع.

---

[258]) يستثنى اسما التفضيل (خير وشر) فإن أصلهما أخير وأشر وقد عدل بهما عن صيغة أفضل لكثرة استعمالهما نحو: الوقاية خير من العلاج والبطالة شر من المرض.

✓ ويجب إفراد اسم التفضيل وتذكيره وتنكيره عند مقارنته بالمفضل عليه مجرورا بمن أو نكرة مضافا إليها اسم التفضيل، نحو: بلادنا (أجملُ) من سائر البلاد، والصادق (أفضل) رجل، وتجب مطابقته للمفضل عليه عند عدم المقارنة بأن عُرِّف بال أو أضيف إلى معرفة ولم يقصد التفضيل نحو : العلم هو الشيء الأفضل الأشياء ، وإذا قصد التفضيل فتجوز المطابقة وعدمها، نحو :زيد وعمرو (أفضل) التلاميذ أو (أفضلا) التلاميذ، وزينب (أفضل) البنات أو (فضلى) البنات.

ثانيا: اسما الزمان والمكان :

يشتق اسما الزمان والمكان من الفعل، فكل منهما عبارة عن صيغة صرفية تدل على مكان حصول الحدث أو زمانه[259]، قال تعالى : " حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ"سورة الكهف، الآية 86] ومثل ذلك كلمة (مولد) في قولنا: مولد الرسول صلّى الله عليه وسلّم الثاني عشر من ربيع الثاني، ومثل كلمة (منصرف) في قولنا : الساعة الخامسة منصرف الطلاب.

ويمكن أن تميزها بدلالتها في السياق؛ فإن دلّت الصيغة على مكان الحدث قيل لها: اسم مكان، وإن دلت على زمانه قيل لها : اسم زمان.

صياغتها[260] :

1- **من الفعل الثلاثي**: يشتق اسم المكان أو الزمان من الفعل الثلاثي المجرد على الوزنين (مفعل) بفتح العين، (مفعل) بكسر العين.

❖ (مفعل) يأتي المكان أو الزمان على هذا الوزن من الثلاثي المجرد إذا كان مضارعه مفتوح العين أو مضمومها؛ مثل : شرب، يشرب، مشرب، قعد، يقعد، مقعد، لعب، يلعب، ملعب، كتب، يكتب، مكتب.

- إن الأفعال مثل: زار، يزور، وقام يقوم، ورد يرد، شد، يشد تدخل في باب مضموم العين لأن أصل يقوم مثلا هو "يقوْم" ولذلك فاسم المكان أو الزمان، منها: مزار، مقام، مرد، مشد.
- كما قد ترد صيغة (مفعل) مقترنة بتاء التأنيث المربوطة؛ مثل: مدرسة —مزرعة — مطبعة — مفازة.
- كذلك يأتي اسم المكان أو الزمان على وزن (مفْعَل) من الفعل الثلاثي الناقص:

جرى	مجرى
نأى	منأى
رمى	مرمى
سرى	مسرى

❖ (مَفعِل) يأتي اسم المكان أو الزمان على هذا الوزن في حالتين :

---

[259]– هادي نهر، الصرف الوافي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، د,ط، د.ت، ص119.

[260]– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج1، ص145.

(أ) إذا كان مضارع الثلاثي المجرد مكسور العين:

نزل ينزل منزل

جلس يجلس مجلس

هبط يهبط مهبط

عرض يعرض معرض

(ب) ويأتي كذلك على هذا الوزن إذا كان الفعل مثلا واويا أو أجوف يائي؛ مثل:

ورد يرد مورد

وقف يقف موقف

وعد يعد موعد

بات يبيت مبيت

صاف يصيف مصيف

ملاحظة : لقد خرج على هذه القاعدة بعض الأسماء فجاءت على (مفعل)، والقاعدة تقتضي أن تكون على (مفعل)؛ مثل: مشرق، مغرب، ومنبت، ومسجد، ومسقط، ومطلع، ومنسك، مرفق، ومحشر، ومخزن، ومسقط، فهذه الأسماء جاءت مكسورة العين مخالفة القاعدة، وربما جاءت هذه الألفاظ مخالفة القاعدة لأنها لم يقصد بها التعبير عن اسم الزمان أو اسم المكان بالمعنى النحوي، بل هي أسماء لأماكن معينة؛ فهي إطلاقات خاصة لا تندرج تحت شروط الصيغة[261].

صيغة (مفعلة) لاسم المكان : قد يشتق اسم المكان خاصة من اسم ثلاثي جامد على وزن (مفعلة) ليدل على المكان الذي يكثر فيه أفراد المسمى به، إذ قالوا: أرض مأسدة للتي يكثر فيها الأسود ومسبعة، ومذأبة ومسمكة، متربة، ملحمة، ومحصاة، ومحياة، للتي يكثر فيها السباع والذئاب، والسمك، والتراب، واللحم، والحصى، والحيات[262].

2- **من غير الثلاثي** : يصاغ اسم المكان والزمان من فوق الثلاثي، أي من الفعل الذي يزيد على الثلاثة أحرف كاسم المفعول؛ إذ يكون على وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر؛ مثل:

افترق يفترق مفترق

تنزه ينتزه منتزه

التقى يلتقى ملتقى

---

[261]– حسن عباس: الصرف الوافي، ص 121

[262]– الواضح في علم الصرف، ص193

المحاضرة الثامنة : اسم الألة

اسم الآلة، مفهومه وحدوده:

يرجع لفظ الآلة في المعاجم إلى الهمزة واللام(أل)، والآلة واحدة الآل والآلات، والألُّ بالتضعيف اللمعان والصوت والسبب يحافظ عليه[263]، وألّ الشيء إذا لمع، وألّ الفرس يئلّ ألاًّ إذا اضطرب، والآلة الحربة والسلاح وأداة الحرب[264]، وجاء مصطلح الآلة في كتاب التعريفات دالاّ على تلك "الواسطة بين الفاعل والمنفعل في وصول أثره إليه كالمنشار للنجار"[265].

أمّا في اصطلاح النحاة واللغويين فقد أورده سيبويه في باب (ما عالجت به) فقال:" إنّ كل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كان فيه تاء التأنيث، أو لم تكن مثل مِنْجَل ومِقراض مفتاح مصباح"[266]، وهو ما نجده في تعريف الزمخشري حين قال:" اسم الآلة هو ما يعالج به الشيء وينقل، ويجيء على صيغة : مِفْعَل، ومِفْعَلة، ومِفْعال"[267]، لنلاحظ أنّ ما ورد في تعريفي سيبويه والزمخشري مثلا يختص بالمعالجة، في حين خصّ بعض أئمّة اللغة الآخرين اسم الآلة بما يُنقل ويوضع ويُعمل به، يقول ابن السّكّيت:" كل اسم في أوله ميم زائدة على مِفْعَل ومِفْعَلة، مما يَنقَل أو يعمل به، فهو مكسور الأول نحو مطرقة ومروحة"[268]، وقد فرّق اللغويون والصرفيون بين ما يكون بفتح الميم من هذه الصيغ للدلالة على المصدر والمكان، وكسر الميم للدلالة على اسم الآلة[269].

ومن حيث الصياغة والاشتقاق فإنّ اسم الآلة مصوغ من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على ما وقع الفعل وبواسطته وهو قسمان: جامد ومشتق. وأوزان المشتق القياسية ثلاثة مشهورة هي: **مِفْعَل**:كمِبْرَد. مِخلب، مجنّ، مِقصّ، مِبْضع، مِلفّ، مِقود، مبرد، مِخرز، مِقرض.

مِفْعَال: كمِنْشَار، مسمار، مشراط، معيار، مرآة، مجداف، مهماز، مثقاب، مهراس.

---

[263] – ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، القاهرة، ط01، 1376هـ، مج 04، ص 1627.

[264] – ينظر: مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي، مصر، دط، 1969م، ج01، ص 18. وينظر: لسان العرب: جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، دط، 1994م، ج11، ص 23 وما بعدها.

[265] – التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، الدار التونسية للنشر، تونس، ط01، ص 19.

[266]– سيبويه: الكتاب، ج04، ص 94.

[267]– الزمخشري: المفصل في علم العربية، دار الجليل، بيروت، ط02، 1985م، ص 239.

[268]– ابن السكيت: إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط02، 1956م، ص 218 . وينظر: شرح المفصل، موفق الدين يعيش، عالم الكتب، بيروت، ط01، ج 06، 111.

[269]– ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط01، 1963م، ص 449.

مِفْعَلة: كمِرْوَحة، منشفة، منكسة، مضخّة، مكسحة، مسطرة، مصفاة، مصيدة، مكواة.

وقد يشتقّ من مصدر غير الثلاثي المجرّد: نحو: مسرجة من الفعل: أسرج. مرساة، وميضأة من الفعل: توضّأ، ومئزر من الفعل: ائتزر. ونحو: محراك من حرّك. ومعلاق من علّق.

كما أنّه يمكن أن يُشتقّ من مصدر الفعل اللازم، نحو: مدخنة، معراج، مذياع، مِعزف.

وقد يشتق من الأسماء الجامدة، نحو: مِخدّة من الخدّ. ومِلحفة من اللحاف. ومقلمة من القم، ومِملحة من الملح[270].

وقد يكون اسم الآلة جامداً غير مشتقّ ولا مأخوذ من مصدر الفعل ولا يوجد ضابط لأوزانه، وهو كثير شائع نحو: الفأس والجرس، والصنّارة، والرمح، والساطور والقدوم والسكّين والناقور[271]. ومنه أيضا: هِراوة، إبرة، مشط، رُمح لأنّ كلاّ منها اسم ذات جامد وليس من اسم الآلة[272].

على أنّ هناك فروقا بين اسم الآلة والأداة، وهو ما فطن له القدامى من أنّ المنوط بالتفريق بينهما هو طبيعة الوظيفة لكلّ منهما، فلئن كان المقصّ –مثلا– يعالج القصّ وما يؤدّيه من نقل وعمل وأثر، فإنّ صيغا أخرى لا تدلّ على المعالجة، بل تتصف بالقدرة الذاتية على عمل ما، ومن نماذج هذا: (المِحْلَب) فإنّه لا يعدو أن يكون أداةً ووعاء لحفظ الشيء لا لمعالجته. ومنه: المزمار، والمصعد. لذا فاسم الآلة يُشتقّ من (يُفعَل) للآلة، وصيغته "مِفعل" بكسر الميم، ومن ثمّ قال الصرفيون: المفعل للموضِع، والمِفعَل للآلة، والفَعْلة للمرّة، والفَعْلة للحالة، ويجيء على وزن مِفعال كمِقراض ومِفتاح[273].

ثانيا: اشتقاقه وصياغته وأوزانه

صياغة اسم الآلة: لم يشر سيبويه إلى كون إلى سماعيتها أو قياسيتها، ولا إلى أخذها من اللازم أو المتعدّي، ولا إلى كونها تؤخذ من الثلاثيّ أو غيره[274]، إلاّ أنّ ابن مالك وغيره أشاروا إلى أنّها لا تؤخذ إلاّ من الثلاثيّ، فصار القياس أن تأتي على تلك الأوزان الثلاثة المعروفة: (مِفعل، ومِفعلة، ومِفعال).

يقول ابن مالك في بناء الآلة:

كمِفْعل ومِفعال ومفعلة ... من الثلاثي صُغ اسم ما به عُمِلا
شذّ المِدُق ومُسعُط ومُكحُلَةٌ ... ومُدهُن ومُنصُلة وآلات مَنْ نَخَلا[275]
ومن نوى عملا بهنّ جاز له ...فيهن الكسرُ ولم يعبأ بمَنْ عَذَلا.

270 – نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو والصرف: محمّد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، ط02، 1997م، ص 186.

271 – دروس في قواعد اللغة العربية، محي الدين الأنصاري، مطبعة الفرات، بغداد، ط01، دت، ص 10.

272 – تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، ص 174.

273 – شرح المراح في التصريف، العيني، ص 143.

274 – أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط01، 1965م، ص 290.

275 – المدق ما دققت به وكسرت به، وكذا المِدقُّ. المُسعُط: الإناء الذي يوضع فيه السُعوط والسعوط هو النشوق والدواء الذي يوضع في الأنف. المُدهُن: الآلة التي يُدهن بها والإناء الذي يوضع فيه الدهن. المُنصُل: السيف. ينظر: شرح لامية الأفعال لابن مالك، ص 101.

تجدر الإشارة إلى مجيء بعض أسماء الآلة شاذة عن هذه الأوزان، والشاذ يؤكد القاعدة ولا ينفيها؛ مثل : مُدهن لآلة الدهن؛ ومنخل لآلة النخل؛ ومُنصُل، وُحرثُة، ومُسعط لآلة التي يوضع بها الدواء بالأنف، ومُكحُلة لآلة الكحل، ومُدُقّ، ومَنقبَة، ومنقُلٌ، ومُعْلوق، وسفّود. وإراث (وهي آلة إضرام النار)، ومسراد (وهي آلة الخرز).

فنرى أنّه شذّ من أوزان الآلة تلك الكلمات فجاءت أسماء لتلك الأشياء، وإنْ لم يعمل بها، لذلك عدّها سيبويه أسماء للأوعية ولم يجعلها أسماء آلة[276]، أمّا إذا قُصد بها العمل جاز أن تُكسر، نحو: نخلتُ بالمِنخَل ودققت بالمِدقّ.

لاسم الآلة أوزان ذكرها القدماء، وعددها ثلاثة، هي:

1. مفعال: فتح == مفتاح. زمر == مزمار. نشر == منشار.
2. مِفعل: برد == مِبرد. دفع == مِدفع. ثقب == مِثقب.
3. مِفعلة: سطر == مسطرة. كنس == مكنسة. لعق == ملعقة.

- **ملاحظات:**

❖ **ما كان نحو**: منارة، مرقاة، مطهرة، مسقاة، مَقلاة، موضأة، فقد جاء بكسر الميم أيضا على القياس[277].

❖ توجد لاسم الآلة أوزان أخرى أضافها المحدثون[278]، فبعد أن تقدّمت الوسائل وتنوّعت الحياة، واصطبغت الحياة بوسائل جديدة وأشياء كثيرة كان لابدّ أن يتبع ذلك ما يترجم عن تلك الوسائل والآلات، وهو ما أقرّته مجامع اللغة العربية وبعض مؤسّسات التعريب والترجمة[279]، ومن أمثلة الأوزان الخاصّة بأسماء الآلة ما نسجّله في الأوزان التالية.

فاعِلة: قاطرة، حاسبة، سامعة، وناقلة، وكاسحة، ورافعة، وساقية.

فاعول وفاعولة: ناقوس، وساطور، وماعون، ناقور، طاحونة، ناعورة، نافورة.

فَعَّالة: قدّاحة، ثلّاجة، جرّرا، كبّاس، وغسّالة، وسيارة، وشوّاية، طفّاية، حصّادة، ولاّعة، جرّافة.

فِعال: قطار، قِماط، ولجام، زناد، ضماد، نظام، قناع، إزار، لحاف، غطاء، زمام، حزام.

فعّيل: سكّين.

إفعيل: إبريق.

وقد يصاغ من الرباعي المجرّد على وزن(**فِعلال**) نحو: غِربال، تلفاز، درباس، قسطاس، سربال، ويحمل عليه ما كان ملحقا، نحو: جِلباب، سِروال[280].

---

[276] - الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه(ت180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط03، 1403هـ، 1983م، ج02، ص242.

[277] - تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، ص 174.

[278] - المغني الجديد في علم الصرف: محمّد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، ط01، 1999م، ص 308.

[279] - علم الصرف: نهاد الموسى وعودة أبو عودة، الشكر العربية للتسويق، القاهرة، ط01، 2009م، ص 192.

[280] - تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، ص 174.

وقد ذكر بعض علماء الصرف بأن هذه الكلمات ليست بأسماء آلة قياسية، بل هي أسماء خاصة، مثل: قلم، وسيف وجرس. وإبرة، ورمح، ومشط.

ثالثا: أمثلة عن اسم الآلة في القرآن الكريم والشعر العربي.

01/ من أمثلة أسماء الآلة في القرآن الكريم ما نقرأه في الآيات التالية:

- **قال تعالى:** ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ [سورة النور، الآية 35]. والمشكاة مشتقّة من الجذر اللغوي (شكو) شَكَوْت إليه واشتكيْتُ وتشكّيتُ، وبلغت شِكايتي وشَكْواي وشَكْوتي وشَكاتي. ويشْكُو شكوًا وشِكاية. وكأنّه مصباح في مشكاة وهي طُويق في الحائط غير نافذ[281]. وهي قصبة الزجاجة التي يستصبح فيها، وهي موضع الفتيلة، وقيل: هي الحديدة التي يعلّق عليها القنديل. والشكْوَةُ وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة، وهي وعاء من أدم يبرّد فيه الماء ويُحبس فيه اللبن. يجمع على شِكاء وشِكى[282].

أمّا **المصباح** فيعني الكوكب ويعني السراج، وقد ورد في القرآن الكريم أربع مرّات، ومصابيح السماء نجومها، والمصباح مأخوذ من الأصل اللغوي (صبح) والصبحُ أوّل النهار، والتصبّح هو النوم بالغداة. والمصباح من الإبل: الذي يبرك في معرّسه فلا ينهض حتى يصبح وإن أُثير. والصبحةُ سواد إلى الحمرة، وقبل لون إلى الشُّهبة. وقيل سمّي المصباح مصباحا لحمرته. ومنه: رجل أصبحُ، والأصبحُ من الشعر: الذي يخالطه بياض بحمرة. والمصباح السراج، والمصبحة: المسرجة. ومصابيح النجوم: أعلام الكواكب، واحدها مصباح، والمصابيح الأقداح التي يصطبح بها، والمِصبَح والمصباح: قدح كبير[283].

- **قال تعالى:** ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة الأنعام، الآية 59]. المفاتح جمع مِفتح بالكسر: وهو آلة الفتح، التي يفتح بها أو جمع (مَفتح) بفتح الميم، وهو المكان لا جمع (مفتاح)، وإلاّ نقول: مفاتيح. بقلب ألف المفرد ياء. وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ثلاث مرّات. في هذه الآية، وفي **قوله تعالى:**﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [سورة القصص، الآية 76]. وفي **قوله تعالى:**﴿ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ [سورة النور، الآية 61].
- **قال تعالى:** ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ [سورة سبأ، الآية 14]. مِنسأة على وزن مِفعلة، وهي العصا، وقولك: نسأت الدابة أيّ: سقتها. والمنسأة بالهمز ودون همز، ويقال: منساة. والمنسأة العصا الغليظة التي تكون مع الراعي، ومنها قولنا: نسأت البعير أيّ: زجرته ليزداد سيره[284]. ونسأ الناقة بمعنى: ساقها.

---

[281] – أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله الزمخشري، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1998م، ج01، ص 519.

[282] – لسان العرب: جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، دط، دت، ج14، ص 440 وما بعدها.

[283] – لسان العرب: ابن منظور، ج02، ص 506 وما بعدها.

[284] – لسان العرب: ابن منظور، ج01، ص 166 وما بعدها.

02/ أمّا شواهد استعمالات اسم الآلة في الشعر العربي القديم فهي كثيرة مطّردة، منها ما يلي:

قال امرؤ القيس: على الذبل جيّاشٍ كأنّ اهتزامه ... إذا جاش فيه حميُه غليُ **مِرجَل**[285].

قال النابغة الذبياني: ردَّتْ عليه أقاصيه ولبّده ... ضرْبُ الوليدة **بالمسحاة** في الثّأد

قال طرفة بن العبد: كأنّ جناحي مضرحيّ تكنّفا ... حِفافيْه شُكّا في العسيبِ **بمسرد**

قال عنترة بن شدّاد: **ومِشكّ** سابغة هتكتُ فروجها ... بالسيف عن حامي الحقيقة معلم[286]

قال عمرو بن كلثوم: قرينْاكم فعجّلنا قِراكم ... قبيْل الصبح **مرداة** طحينا[287].

رابعا: تطبيقات.

01/ بين اسم الآلة، ووزنه وطريقة صوغه في ما يرد في الآيات القرآنية التالية:

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [سورة الحديد، الآية 25].

قال تعالى: ﴿ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [سورة الحجّ، الآية 21].

قال تعالى: ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [سورة الشورى، الآية 12].

قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [سورة هود، الآية 85].

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الأعراف، الآية 08].

02/ صغ اسم الآلة لكلّ فعل من الأفعال التالية: محا، كوى، طوى ذاد، بضع، سلّ، سنّ، قعد، طرق، جدف، صعد، ذبّ، قطع، قرض، دخن، لها، نجر، برد، كنس، شرط، غاص، قنع، زند، نسخ، نقر، لحف، سور، نطق، ربط، ضمد، حفر، فرم، طار، كبس، برد، هتف، ولد، نبّه، نسف، قطر، هتف، ركب.

03/ بين اسم الآلة، ووزنه وطريقة صوغه في ما يرد في الأبيات الشعرية التالية:

قال امرؤ القيـــــــس: كأنّ ذرى رأس المجمّر غُـــــــدوةً ... من السيل والغُثّاء فلكَةُ معـــزلِ

قال النابغة الذبيـــــاني: شكّ الفريضة بالمِدرى فأنفـذها ... شكّ المبيْطِر إذْ يشفي من العضد

قال زهير بن أبي سلمى: أثافيّ سُعْفا في معرَّس مِرجـــــل ... ونُؤيا كجِذم الحوضِ لم يتثلّـــــم

قال عمرو بن كلثـــوم: كأنّ سيـوفـنا فـينا وفـيهـــم ... مخـــــاريق بأيدي لاعبيـــــــنا

---

285 – الذبل: الضمور. اهتزامه: صوته الشديد. حميُه: حرارته. المرجل بزنة المِنبر: القدر، سواء كان من حديد أو نحاس أو خزف. ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال، محمّد عليّ طه الدرّة، مكتبة السوادي، جدّة، ط02، 1409هـ، 1989م، القسم الأوّل، ص 129.

286 – ويروى البيت بلفظ (مسكّ). وبفتح الميم والشين مكان. وجعله بعضهم بكسر الميم وفتح الشين على أنّه الدرع التي شكّ بعضها إلى بعض. ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال، محمّد عليّ طه الدرّة، ص 212.

287 – المرداة: الصخرة التي يكسر بها الصخور، شبّه بها الجيش. ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال، محمّد عليّ طه الدرّة، ص 431.

قال زهير بن أبي سلمى: يُنجّمها قــومٌ لقـــوم غـــرامـــةً ... ولم يهريقوا بينـهم مـــلء محجـَم

قال طرفة بن العبـــــد: وجمْـجُمةٍ مثلُ العَـــلاة كـأنّمـــا ... وعى الملتقى منها إلى حرفِ مبرد

حُسامٍ إذا ما قمْتُ منتصـــرا به ... كفى العَوْدُ منه البدءَ ليس بمُعضد

وأرْوعُ نبّـاض أحَـــذُّ مـلمْلـــمٌ ... كمـرداة صخر في صفيـحِ مصمّدِ

المحاضرة التاسعة : الجموع : أنواعها، أوزانها، دلالاتها

الجمع اسم ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره، مثل: (كاتبينَ وكاتبات) أو تغيير في بنائه، مثل: (رجال وكتب وعُلماء) وهو قسمان : سالم ومُكسّر.

فالجمع السالم ما سَلم بناءُ مفردِهِ عند الجمع، وإنما يُزاد في آخره واو ونون، أو ياء ونون، مثل (عامونَ وفاضلاتٍ).

وهو قسمان : جمعُ مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم[288].

1. / جمع المذكر السالم:

أ. تعريفه:

هو كل اسم دل على أكثر من اثنين عاقلين من لفظ واحد ومعنى واحد، مع سلامة مفرده من التغيير وبزيادة واو ونون في آخره في حالة الرفع، وياء ونون مكسور ما قبلها في حالتي النصب والجر. وعرفه ابن جني ت(293هـ) بقوله: "ما سلم فيه نظم الواحد وبناؤه، ويكون في الرفع بالواو والنون، وفي الجر والنصب بالياء والنون".[289]

ب. شروطه:

اشترط النحاة للأسماء التي تجمع هذا الجمع أن تكون:

1. أن يكون له مفرد.
2. أن يكون هذا المفرد مذكرا.
3. أن يدل على عاقل أو صفة له، وأن يكون خاليا من تاء التأنيث والتركيب الإضافي، أو المزجي.

وإذا أردنا أن نجمع هذه الأسماء نقول:

المدعوون سيبويه أو المدعوون بعبد الله أو بمعاوية.

---

[288]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،تحقيق : عبد المنعم خفاجة، بيروت، 17/2

[289]– اللمع في العربية، ابن جني، تحقيق: سبيح أبو معز، دار مجدلاوي، عمان، 1988، ص 20.

ولا تُجمع هذا الجمع الصفة المشبهة التي على وزن (أفعَل) التي مؤنثها (فَعْلاء)، مثل : أحمَر وحَمْراءَ[290]، و مثل: أسمر ← سمر، ولا نقول: أسمرون

وكذلك الصفة على وزن (فعْلان، فَعْلى)، مثل سَكرانَ، وسَكرى، أو كان ممّا يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ، مثل : (غَيور وجَريحٍ)، فهو غير صالح لقبول التاء.

و(فعول)، و(فعيل) التي يستوي فيهما المذكر والمؤنث، نحو: جريح ← جرحى

رسول ← رسل

عطشان ← عطشى

4. أن يسلم هذا المفرد عند الجمع.

كقولنا: معلم ← معلمون، لم يتغير فيه شيء عكس كلمة (رجل) مثلا إذا جمعناها نقول:

رجل ← رجال، جمع التكسير

فإذا فقد الاسم شرطا من هذه الشروط وجمع مع ذلك جمع مذكر سالما فإننا نلحقه بجمع المذكر السالم.

وأما "أفعل" الدال على التفضيل، ومؤنثه (فعلى) بضم الفاء، فيجمع جمع مذكرا سالما، وإن لم يكن صالحا لدخول التاء، لأنه ما خلا من التاء يشترط فيه أحد شيئين. إما صلاحه لدخول التاء وإما دلالته على التفضيل[291]

❖ **الملحق بجمع المذكر السالم:**

يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه، ما ورد عن العرب مجموعا هذا الجمع، غير مستوف للشروط. وذلك **مثل: "أُولي وأهلين وعالمينَ ووابلينَ وأرضين بَنينَ وعِشرين إلى التسعين"، ومثل : "سِنين وعِضين وعِزين وثُبين ومِئين وكُرين وظُبين" ونحوها . ومُفردها: (سنةً وعِضةٌ وعِزة، وثبة، ومئة، وكرة، وظبة)**، قال تعالى : ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ؟﴾ سورة المؤمنين (112) وقال : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾سورة الحجر (91)

وهو ألفاظ لم تستوف الشروط المذكورة فغذت ملحقة به، مثل:

عالم ← عالمون

أولو ← ليس لها مفرد من نوعها

سنة ← سنون

ابن ← بنون

---

[290]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،18/2

[291]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،18/2

عضة ← عضين (الفرقة)

عزة ← عزين (العصبة من الناس)

ألفاظ العقود ← من العشرين إلى التسعين

ما جاء من أسماء العلم على صفة جمع المذكر السالم نحو: سعدون، عابدين، ويعرب إعراب الممنوع من الصرف.

فائدة:

تحذف نون الجمع من الاسم إذا أضيف، مثال:

مهندسو الصوت، مراقبو الأسعار

إذا أضيف جمع المذكر السالم حالة رفعه إلى ياء المتكلم، حذفت النون وقلبت الواو ياء، وأدغمت بياء المتكلم.

معلميّ مسحوا رمد الجهالة عن عيني

1. جمع الاسم المنقوص:

إن كان ما يجمعُ هذا الجمعَ منقوصا، تُحذف ياؤه، ويُضم ما قبلها، إن جُمع بالواو والنون، وتبقَ الكسرةُ، إن جُمع بالياء والنون، فتقول في جمع القاضي : " القاضون والقاضينَ"

المهتدي ← المهتدون، المهتدين

المحامي ← المحامون، المحامين

2. جمع الاسم المقصور:

إذا جمع هذا الجمع، حذفت ألفه وتبق الفتحة بعد حذفها دليلا عليها، فتقول في جمع :

أعلى ← أعلَون

أدنى ← أدنَون

مرتضى ← مرتضَون

مصطفى ← مصطفَون

3. جمع الاسم الممدود: إن جمعت الممدودَ هذا الجمع، فمزته تُعطى حُكمها في التثنية.

أي إذا كانت همزته أصلية بقيت على حالها.

بدّاء ← بدّاؤون، ضياء ← ضياؤون، وضّاء ← وضّاؤون

إذا كانت همزته مبدلة من واو أو ياء فالأفصح إبقاؤه

عدّاء ← عدّاؤون، بنّاء ← بنّاؤون، علاء ← علاؤون

إن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واوا

زكرياء ← زكرياوون، ببغاء ← ببغاوون

(هجاء ← هجاؤون)

2/ جمع المؤنث السالم:

هو ما دلّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء مبسوطة على مفرده نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود:114) وقوله تعالى: ﴿ وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾(هود:123)وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾(المائدة:5)و قال تعالى: ﴿ الحج أشهر معلومات﴾ (الآية 197 البقرة)

شروطه:

يشترط في جمع المؤنث السالم ما يلي:

1. جميع أعلام الإناث: نحو: زينب ← زينبات، سعاد ← سعادات
2. كل اسم علم ختم بالتاء: فاطمة ← فاطمات، معاوية ← معاويات
3. كل ما لحقته ألف التأنيث المقصورة: سلمى ← سلميات، حبلى ← حبليات والممدودة: صحراء ← صحراوات، حسناء ← حسناوات، إلا ما كان على وزن فعلاء مؤنث أفعل: حمراء – أحمر، فلا تجمع هذا الجمع. فلا يقال: عندي سيارات حمراوات ولكن يقال: عندي سيارات حمر أو حمراء، وأما كلمة الخضروات في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "ليس في الخضروات صدقة"، فهي هنا اسم وليس المقصود منها الوصف بالخضرة وإنما أراد بها الخضر. و ما كان على وزن فَعْلَى مؤنث فعلان: سكرى ← سكران، عطشى ← عطشان.
4. ما كان مختوما بألف التأنيث الممدودة، علما، أو غير علم، مؤنثا ومذكرا. مثال الأعلام المؤنثة: صحراء: صحراوات، بيداء: بيداوات، سناء: سناءات. مثال الصفات: حمراء: حمراوات، حسناء: حسناوات، شقراء: شقراوات. مثال الأعلام الذكور: مضاء: مضاءات، ذكرياء: ذكرياءات.
5. ما ختم بتاء العوض، أو تاء المبالغة. مثال ما كانت التاء فيه عوض عن محذوف: ثُبة: ثبات، عدة: عدات.
6. فالتاء في " ثبة " عوض عن الواو المحذوفة. فالأصل: ثُبَوٌ. وفي عدة عُوض عن الواو المحذوفة من أول الكلمة، فالأصل: وعد. ومثال ما كانت فيه التاء للمبالغة: قتَّالة: قتَّالات، وعلاَّمة: علاَّماتا،
7. وفهَّامة: فهَّامات. فالتاء في قتالة، وعلامة، وفهامة للمبالغة.
8. ما كان صفة لمؤنث. نحو: مرضع: مرضعات، طالق: طالقات، عانس: عانسات، نقول: هؤلاء مرضعات.
9. ما كان صفة لمذكر غير عاقل. نحو: شاهق: شاهقات، شامخ: شامخات، معدود: معدودات. نقول: جبال شامخات.[292]

[292]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،تحقيق : عبد المنعم خفاجة، بيروت، 21/2

10. كل مصغر مذكر من غير العاقل: كتيب ← كتيبات، دريهم ← دريهمات
11. في وصف غير العاقل: جبل شامخ ← جبال شامخات، يوم معدود ← أيام معدودات
12. في كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير: حمّام ← حمامات، اسطبل ← اسطبلات
13. المصدر المجاوز ثلاثة أحرف: إكرام ← إكرامات، تعريف ← تعريفات، انتصار ← انتصارات، تدريب ← تدريبات
14. كل اسم أعجمي لم يُعهَد له جمع ← تلفزيون ← تلفزيونات، كمبيوتر ← كمبيوترات
15. اسم غير العاقل المُصدَّر بـ (ابن): ابن آوى، بنات آوى، ابن عرس ← بنات عرس، أو بـ (ذو) ذو القعدة ← ذوات القعدة، ذو الحجة ← ذوات الحجة
16. اسم المكان والزمان والآلة غير المختوم بعلامة التأنيث: مجالات، منطلقات، مجتمعات، متنزهات، مستودعات، مستشفيات، إطارات، رباطات.
17. كما جمعوا بعض جموع التكسير هذا الجمع:بيوتات، رجالات، سادات، قادات، صواحبات، جمالات.
18. إذا استخدمت صفة المذكر غير العاقل للدلالة على اسم ذات جمعت جمع مؤنث سالما، مثال: كائت ← كائنات، موجود ← موجودات، مخلوق ← مخلوقات، مجلّد ← مجلّدات
19. صفة المؤنث إذا كانت على صيغة التفضيل مثال: كبرى ← كبريات، فضلى ← فضليات، أخرى ← أخريات وما سوى ذلك فمقصور على السماع مثل: السماوات، سجلات، أمهات.

كيفية الجمع أو طريقته

1. جمع الاسم الصحيح:

1 . إذا كان المفرد مختوما بالتاء، وجب حذفها عند الجمع، ثم تلحقه الألف والتاء الزائدتين، للدلالة على الجمع. نحو: فاطمة: فاطمات، ومعلمة: معلمات. 31 . ومنه قوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ [النساء:34]، وقوله تعالى: ﴿ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [المائدة:16].

2 . إذا كان الاسم المفرد صحيح الآخر، فلا يحدث في أخره تغيير. نحو: زينب: زينبات، ومريم: مريمات.

3 . إذا كان الاسم مؤنثا لفظيا حذفت حذفت تاؤه أيضا. نحو: طلحة: طلحات، معاوية: معاويات، عبيدة: عبيدات.

4 . إذا كان الاسم ثلاثيا ساكنا، وصحيح العين، غير مضعف، مختوما، أو غير مختوم بتاء زائدة يراعى في جمعه جمعا مؤنثا سالما الآتي:

أ . إذا كان مفتوح الفاء وجب في جمعه فتح عينه إتباعا لفائه. نحو: تمرة: تمرات، ودعد: دعدات، وجمرة: جمرات، صخرة: صخرات. ومنه قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) [البقرة:167]

ب . إذا كان مضموم الفاء جاز في جمعه ضم العين، وفتحها، وإسكانها. نحو: غرفة: غُرُفات، غُرَفات، غُرْفات. وحجرة: حُجُرات، حُجَرات، حُجْرات. وذلك بضم العين على الإتباع للفاء، أو الفتح، أو الإسكان. ومنه قوله تعالى: {وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُون}[سبأ:37] وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُون}[الحجرات:4]،وقوله تعالى: {ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ }[الحج:30]

ج . وإذا كان المفرد مكسور الفاء جاز في عينه عند الجمع الكسر على الإتباع، أو الفتح، أو الإسكان. نحو: هند: هِنِدات بكسر العين، وهِنَدات بفتحها، وهِنْدات بإسكانها. وسِدرة: سِدِرات، سِدَرات، سِدْرات.

5 . وإذا كان المفرد ثلاثيا مفتوح الفاء، ومفتوح أو مضموم، أو مكسور العين صحيحها يبقى في الجمع على حاله. نحو: شجرة: شَجَرات. وبقرة: بقرات. وثمرة: ثَمَرات. بفتح العين. ومنه قوله تعالى: {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ}[يوسف:43]

ونحو: سَمُرة: سَمُرات. بضم العين.

ومنه قول امرئ القيس: **كأني غداة البين يوم ترحلوا * لدى سمرات الحي ناقف حنظل**

ونحو: نَمِرة: نَمِرات. بكسر العين.

6 . إذا كان الاسم الثلاثي معتل العين، بقى الإسكان في الجمع. نحو: تارة: تارات. دولة: دولات. بيضة: بيضات.

7 . إذا كان الاسم مضعف العين فلا تتغير حركته عند الجمع. نحو: جنّة: جنّات. حبّة: حبات. حيّة: حيّات، خطّة: خطّات.

35 . ومنه قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ }[الأنعام:141]

8 . وإذا كان المفرد صفة ساكنة العين، سواء أكان مفتوح الفاء، أم مضمومها، أم مكسورها، فليس في جمعه إلا تسكين العين.

نحو: ضَخمة: ضخْمات، حُلوة: حلْوات، جِلفة: جلْفات.

2. **جمع الاسم المنقوص:** لا يتغير فيه شيء، أي يزاد على آخره ألف وتاء، مثال:

المحامية ← المحاميات، العادية ← العاديات

3. جمع الاسم المقصور: إن أردت جمعَ المقصور، فألفهُ تُعطى حُكمها في التثنية أيضا، فتقول تقلب ألفه واوا إذا كان أصلها واوا، مثال:

زكاة ← زكوات

صلاة ← صلوات

رجا ← رجوات

شذا ← شذوات

وتقلب ألفه ياء، إذا كان أصلها ياء أو وقعت رابعة فما فوق، مثال: هدى ← هدايات، فتاة ← فتيات، منتدى ← منتديات، مستشفى ← مستشفيات.

4. جمع الاسم الممدود[293]:

تقلب همزة الممدود واوا، إن كانت للتأنيث مثال: صحراء ← صحراوات، حسناء ← حسناوات وتبقى إن كانت أصلية مثال: هناء ← هناءات، ضياء ← ضياءات، إنشاء ← إنشاءات، ويجوز الوجهان في الهمزة المنقلبة مثال: سماء ← سماءات وسماوات، حياء ← حياءات وحياوات

ويستحسن بقاء همزة الاسم الممدود إذا كانت للتأنيث: عشواء ← عشواءات، حواء ← حواءات.

ما يلحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بهذا الجمع:

1. أخوات وبنات، جمع أخت وبنت، التاء فيهما للتأنيث
2. أسماء ليس لها مفرد من لفظها نحو: أولات، بمعنى صاحبات، قال تعالى: {وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن} سورة الطلاق، الآية 06.
3. ونحو: بنات، وأخوات: هاتان الكلمتان من الكلمات التي لم يسلم فيها بناء المفرد من التغيير عند جمعها جمعا مؤنثا سالما، وهذا مخالف لقاعدة جمع السلامة، إذ يجب عدم تغيير صورة المفرد عند الجمع السالم، لذلك ألحقت الكلمتان السابقتان، ومثيلاتها به. نقول: هؤلاء بنات مهذبات. وصافحت البناتِ والأخواتِ

[293]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،تحقيق : عبد المنعم خفاجة، بيروت، 25/2

المهذبات. وأثنت المعلمة على البنات والأخوات المهذبات. ومنه قوله تعالى: {وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُون}[النحل:57]

4. وقوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ}[النساء:23]

5. ما كان من الأسماء على وزن المؤنث السالم، وهو في حكم المفرد لكنها في الأصل جمع، مثل: عنايات، عرفات، سادات،عطيات، فتعرب إعراب الممنوع من الصرف.

أبنية جمع التكسير ودلالاتها

1. تعريف جمع التكسير:

هو الجمع الذي يدل على ثلاثة فأكثر مع تغيير ضروري يحدث لمفرده عند الجمع، والتغيير هو:

- إما أن يكون بزيادة على أصول المفرد: ولد ← أولاد، مصباح ← مصابيح
- وإما ينقص من أصوله: رسول ← رُسل
- وإما باختلاف الحركات: أَسَدٌ ← أُسُدٌ

وأوزان جمع التكسير تنقسم قسمين:

أ. جمع القلة:

وهو الجمع الذي يدل على عدد يتراوح بين ثلاثة إلى تسعة؛ أي لا يقل على ثلاثة ولا يزيد على عشرة.

على أنه يجوز أن يستعمل لما هو أكثر من ذلك وبخاصة إذا لحقته "ال" التعريف أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة نحو قول الشاعر:

لنَا الجفنَاتُ الغُرُّ يلْمَعْنَ في الضُّحَى	**وأسْيافُنَا يقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمَا**[294]

فالأسياف حين أضيفت إلى ضمير الجمع (نا) دلت على الكثرة.

ولهذا الجمع أوزان أربعة: جمعها ابن مالك رحمه الله في ألفيته في بيت واحد:

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَهْ	**ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُموعُ قِلَّةْ**[295]

أَفْعِلَة: حمار ← أحمرة، حزام ← أحزمة، قناع ← أقنعة، غطاء ← أغطية

أفعُل: نفس ← أنفُس، بحر ← أبحُر، نهر ← أنهُر، وجه ← أَوْجُه

أَفْعَال: قلم ← أقلام، صنم ← أصنام، بُرج ← أبراج، كَبِدٌ ← أكباد، وَكْرٌ ← أوكار

فِعْلَة: فتى ← فِتْيَة، صبي ← صِبْيَة، أخ ← إخوة

[294]–الكامل في اللغة والأدب،المبرد، تح: أبوالفضل إبراهيم، ط3، 1997، دار الفكر العربي، القاهرة، 143/2

[295]–شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تح: محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980، 114/4

ب. جمع الكثرة:

يدل على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية.

وصيغه كثيرة جدا لا تخضع للقياس وإنما تخضع للسماع، وإليك أشهر أوزانه:

- فُعْل: أحمر ← حُمْر،أسمر← سُمْر، أخضر← خُضْر
- فُعُل: شهاب ← شُهُب، صبور←صُبُر، كتاب ←كتُبٌ،سرير← سُرُرٌ.
- فُعَل: غرفة ← غُرَف، سورة← سُوَر، تهمة← تُهَمٌ.
- فِعَل: قطعة ← قِطَع، بدعة← بِدَع، حِجّة← حِجَج، قيمة← قِيَم، ملّة← مِلَل.
- فُعَلة: غاز ← غُزَاة، رام ← رُمَاة، قاض ← قُضَاة، حاف← حُفَاة
- فَعَلة: عامل← عَمَلة، كاتب← كَتَبَة، ساحر ← سَحَرَة، بارّ← بَرَرَة
- فِعَلة: ديك ← دِيَكَة، قرد← قِرَدَة، دبّ ← دِبَبَة، هرّ← هِرَرَة
- فَعْلى: قتيل← قَتْلَى، جريح ← جَرْحَى،صريع ← صَرْعَى، أسير← أَسْرَى

ـ اسم الجمع:

هو لفظ دلّ على الجمع بذاته ويشمل الألفاظ التي لا واحد لها من لفظها وإنما مفرده من معناه:[296]

مثال: خيل ← فرس

إبل ← جمل أو ناقة

غنم ← شاة

جيش ← جندي

نساء ← امرأة

ويندرج تحته:

صَحْب ← صاحب

رَكْب ← راكب

مارّة ← مارّ

سيّارة ← سيّار

يجوز جمع اسم الجمع:

قوم ← أقوام

صحب ← أصحاب

ركب ← ركبان، ركاب

---

[296]– شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق: صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، 1400هـ، 147/1.

ضيف ← أضياف

ملاحظة:

نقول:

القوم سار ← القوم ساروا

شعب ذكي ← شعب أذكياء

3 . جمع الجمع:

هو أن يجمع الاسم المجموع زيادة على جمعه الأول؛ وهو جمع يدل على التكثير وغالبا ما يدل على الرفعة والمنزلة وهو سماعي لا يقاس عليه، من أمثلته:

بيت ← بيوت ← **بيوتات**

رجل ← رجال ← **رجالات**

طريق ← طرق ← **طرقات**

ظفر ← أظافر ← **أظافير**

قوم ← **أقوام**

صعب ← **أصعاب**

قد تأتي تاء التأنيث:

أ. عوضا عن الياء المحذوفة، مثل: قنديل ← قناديل ← **قنادلة**

عملاق ← عماليق ← **عمالقة**

ب. لتوكيد تأنيثه مثل: ملك ← **ملائكة**، قيصر ← **قياصرة**

ج. تعويضا عن ياء النسبة، مثل: دمشقيّ ← **دماشقة**

اسم الجنس الإفرادي واسم الجنس الجمعي

1. **اسم الجنس الإفرادي**: هو ما دلّ على الجنس صالحا للدلالة على القليل والكثير منه، مثل: لبن، ماء، عسل، تراب، هواء، بمعنى هو ما يصدق عليه القليل والكثير.

2. **اسم الجنس الجمعي**: هو نوع من أنواع جمع التكسير يدل على مجموع يفرقها عن مفردها التاء المربوطة، مثل:

نخل ← نخلة، ثمر ← ثمرة

أو ياء النسبة، مثل: جزائر ← جزائري، ترك ← تركي، يهود ← يهودي

ومن القليل أن تكون هذه التاء في اسم الجنس الجمعي لا في مفرده، مثل: كمأة ← المفرد كمء

صيغ منتهى الجموع

-

1) **تعريف صيغ منتهى الجموع** :

هي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف بشرط أن يكون أوسط الثلاثة ساكنا مثل: مصانع، مغانم، معابد، قناديل، مصابيح، مناشير.

ولصيغة منتهى الجموع أكثر من ثلاثين وزنا، إليك أشهرها:

1. فَعَالل:

✓ أ. **الاسم الرباعي المجرد** الذي على وزن فعلل وفعللة بفتح الفاء ، وضمها ، وكسرها.

نحو : جَعفر : جعافر ، بَرْثن : براثن ، قنبلة : قنابل ، دِرهم : دراهم ، زِبرج : زبارج ، سلسلة : سلاسل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾71 سورة غافر.

✓ ب. **الاسم الرباعي المزيد** ، وعند الجمع تحذف أحرف الزيادة .

نحو : غضنفر : غضافر ، مُدحرَج : دحارج .

بحذف الحرف الزائد في الجمع ، إلا إذا كان ما قبل الآخر حرفا لينا ، فلا يحذف . نحو : قنديل : قناديل ، عفريت : عفاريت ، زمبيل : زنابيل .

وإذا كان حرف المد ألفا ، أو واوا قلب في الجمع ياء .

نحو : سَرداح : سراديح ، عصفور : عصافير ، فردوس : فراديس[297].

✓ ج. **الاسم الخماسي المجرد** ، ويحذف منه الحرف الخامس، إن كان شبيها بالأحرف الزائدة . نحو : سفرجل : سفارج ، جَحْمَرِش : جحامر .

✓ د. **الاسم الخماسي المزيد** ، ويحذف منه عند الجمع حرفان، الحرف الخامس الأصلي، والحرف الزائد في المفرد .

نحو : عندليب : عنادل ، خندريس : خنادر، عنكبوت : عناكب .

والعلة في الحذف أن الأسماء إذا تجاوزت أربعة أحرف، ولم يكن الرابع حرف علة، رد إلى الرباعي بالحذف عند الجمع ، والتصغير .

2. صيغة فواعل : وهي قياسية في الصيغ الآتية :

[297]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص125

❖ في كل اسم رباعي ثانيه واو ، أو ألف زائدة ، إلى وزن " فَوْعَل ، أو فوعلة ، أو فاعل " بفتح العين ، أو كسرها . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ سورة الإنفطار (2)

و نحو : كوثر : كواثر ، جوهر : جواهر ، كوكب : كواكب .

وصومعة : صوامع ، وجوهرة : جواهر ، وزوبعة : زوابع .

وخَاتَم : خواتم ، وقالب : قوالب ، وعالم : عوالم .

وكاهِل : كواهل ، وجائز : جوائز ، وخالد : خوالد .

❖ في كل اسم ، أو وصف على وزن فاعلة .

ومنه قوله تعالى : ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ سورة الرحمن (41) وقوله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ الرعد 13

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ البقرة 127

نحو : ناصية : نواص ، فواطمة : فواطم ، وصاعقة : صواعق ، وحاملة : حوامل ، وكاتبة : كواتب ، وشاعرة : شواعر ، وقاعدة : قواعد .

❖ . ما كان وصفا لمؤنث ، أو لمذكر غير عاقل على وزن فاعِل .

نحو : حامل : حوامل ، وطالق : طوالق ، وحائض : حوائض .

ونحو : شاهق : شواهق ، وصاهل : صواهل ، وناعق : نواعق .

وخرج عن القاعدة : فارس : فوارس ، وسابق : سوابق . وهما لمذكر عاقل .

وخرج : حاجة : حوائج ، ودخان : دواخن .

د . ويطرد فيما كان على وزن " فاعِلاء " .

نحو : قاصعاء : قواصع ، نافقاء : نوافق ، راهطاء : رواهط .

ملاحظة : يجمع على فواعيل ما كان مزيدا قبل آخره حرف مد .

مثل : طاحونة : طواحين ، قارورة : قوارير ، ناعورة : نواعير ، نافورة : نوافير .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾سورة الإنسان 15 .

3. " فعائل " : يطرد في كل اسم ، أو صفة رباعية مؤنثة تأنيثا لفظيا ، أو معنويا ، قبل آخره حرف مد . ويشمل الأوزان الآتية :

أ . فعالة : بفتح الفاء ، أو ضمها ، أو كسرها . نحو : سَحابة : سحائب ، ذُؤابة : ذوائب ، رسالة : رسائل .

ب . وزن فعيلة اسما ، أو صفة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ نَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾سورة البقرة 158.

نحو : صحيفة : صحائف ، طريقة : طرائق ، وديعة : ودائع ، شعيرة : شعائر ، ربيبة : ربائب ، خبيثة : خبائث ، خليقة : خلائق ، خليفة : خلائف ، نفيسة : نفائس .

ج . فَعُول . نحو : عجوز : عجائز .

د . فِعال . نحو : شمال : شمائل ، حبال : حبائل .

4. " فَعَالِي : " بياء في آخره : يطرد في الأوزان التالية :

أ . فَعلاة بفتح الفاء . نحو : المومَاة : المواميّ . (الصحراء الواسعة)

ب . فِعلاة بكسر الفاء . نحو : السعلاة : السعالي .

ج . فِعلية بكسر الفاء ، وتخفيف الياء . نحو : الهبرية : الهباري.

د . فَعلُوة ، بفتح الفاء ، وضم اللام . نحو : العَرقُوة : العراقي .

هـ . أن يكون الاسم مزيدا بحرفين ، ويحذف أول زائديه .

نحو : حبنطى : حبانط ، 5 . وقلنسوة : قلانس .

و . فعلاء اسما ووصفا . نحو : الصحراء : الصحاري ، العذراء : العذاري .

ز . ما ختم بألف التأنيث المقصورة . نحو : الحبلى : الحبالي . 7 .

5 . " فَعَالَى " ، بألف في آخره . يطرد في الأوزان التالية :

أ . ما كان اسما على وزن فعْلى ، بفتح الفاء ، وضمها ، وكسرها . نحو : فتوى : فَتاوى ، حُبلى : حَبالى، ذِفرى : ذَفارى .

ب . ما كان اسما على وزن فعلاء . نحو : صحراء : صحارى .

ج . ما كان وصفا على وزن فعلاء الذي لا وصف له . نحو : عذراء : عذارى .

د . ما كان وصفا على وزن فَعلان الذي مؤنثه فَعلى .

نحو : سكرى : سكرى ، وسكارى . عطشان : عطشى ، وعطاشى . كسلان : كسلى ، وكسالى . غضبان : غضبى ، وغضابى .

والأفصح ضم أوله فنقول : سُكارى ، وعُطاشى ، وكُسالى ، وغُضابى .

ومما سمع بالفتح في صيغة " فَعالى " وهو من المحفوظ : حَبِط وحباطى ، ويتيم ويتامى ، وأيّم وأيام، وطاهر وطهارى .

ومما سمع بالضم ، وهو من المحفوظ أيضا : أسير وأسارى ، قديم وقدامى (2) .

5 . " فَعالِيّ " بياء مشددة في أخره .

يجمع عليه كل مفرد على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ، ومزيد في آخره بياء مشددة ليست للنسب . نحو : كرسيّ : كراسيّ ، قمريّ : قماريّ ، أمنيّة : أمانيّ .

وخرج عن القاعدة : نحو : قبطيّ وقباطي . لأن ياءه للنسب .

كما أن الجمع السابق يحفظ في : إنسان ، وظربان .

فقد سمع فيهما : أناسيّ ، وظرابيّ ، وهما ليسا جمع لأنسي ، وظربي ، وإنما جمع لإنسان ، وظربان ، وأصلهما أناسين ، وظرابين ، فأبدلت النون ياء ، وأدغمت الياء في الياء[298]

وقد جمع على فَعالِي ما كان اسما مزيدا في آخره ألف الإلحاق .

نحو : حرباء : حرابيّ . مشددا ، أو مخففا[299] .

أ . **الاسم الرباعي المجرد** الذي على وزن فعلل وفعللة بفتح الفاء ، وضمها ، وكسرها.

نحو : جَعفر : جعافر ، بَرْثن : براثن ، قنبلة : قنابل ، دِرهم : دراهم ، زِبرج : زبارج ، سلسلة : سلاسل

ب . **الاسم الرباعي المزيد** ، وعند الجمع تحذف أحرف الزيادة .

نحو : غضنفر : غضافر ، مُدحرَج : دحارج .

بحذف الحرف الزائد في الجمع ، إلا إذا كان ما قبل الآخر حرفا لينا ، فلا يحذف . نحو : قنديل : قناديل، عفريت: عفاريت ، زمبيل : زنابيل .

وإذا كان حرف المد ألفا ، أو واوا قلب في الجمع ياء .

نحو : سَرداح : سراديح[300] ، عصفور : عصافير ، فردوس : فراديس .

ج . **الاسم الخماسي المجرد** ، ويحذف منه الحرف الخامس ، إن كان شبيها بالأحرف الزائدة . نحو : سفرجل : سفارج ، جَحْمَرِش : جحامر .

د . **الاسم الخماسي المزيد** ، ويحذف منه عند الجمع حرفان ، الحرف الخامس الأصلي ، والحرف الزائد في المفرد

نحو : عندليب : عنادل ، خندريس : خنادر، عنكبوت : عناكب .

والعلة في الحذف أن الأسماء إذا تجاوزت أربعة أحرف ، ولم يكن الرابع **حرف** علة ، رد إلى الرباعي بالحذف عند الجمع ، والتصغير .

ملاحظة : الغالب في الصيغ التي تجمع على " فعالل " ، جواز زيادة " ياء " قبل الآخر إن لم تكن موجودة ، وحذفها إذا كانت موجودة ، وكذلك الأمر في صيغة " مفاعل " . نحو : جعافر : جعافير . ونحو : فراديس : فرادس .

ونحو : معاذر : معاذير ، ونحو : مفاتيح : مفاتح .

8 . أفاعل : يجمع عليه الآتي :

---

[298]– وشرح ابن الناظم ص782 ، وشرح الشافية ج2 ص163

[299]– الكامل في النحو والصرف والإعراب ص278 ، لأحمد قبش .

---

[300]–– التطبيق الصرفي ص125 ، د . عبده الراجحي .

أ .كل اسم رباعي على وزن أفعل التفضيل .

نحو : أكرم : أكارم ، أعظم : أعاظم ، أفضل : أفاضل ، أرذل : أراذل ، أكبر :

أكابر ، أصغر : أصاغر .

وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ سورة الأنعام 123.

ب .كل اسم رباعي أوله همزة زائدة يستوي فيها الفتح ، أو الضم ، أو الكسر .

أظفر : أظافر ، أُنمل : أنامل ، إصبع : أصابع .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وإِذَا خَلَوا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ ﴾ سورة آل عمران119.

9. أفاعيل : يطرد في الأسماء المزيدة التي قبل آخرها حرف مد .

نحو : إضبارة : إضابير ، أسلوب : أساليب ، أنبوب : أنابيب .

10 . يفاعيل : يطرد في الأسماء المزيدة التي قبل آخرها حرف مد .

نحو : ينبوع : ينابيع ، يعسوب : يعاسيب ، يعفور : يعافير .

11. فعاليل : يطرد في الأسماء المزيدة التي قبل أخرها حرف . ومنه قوله تعالى : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾سورة الأنعام 91

نحو : قرطاس قراطيس ، دينار : دنانير ، فردوس : فراديس ،

عصفور : عصافير ، قنديل : قناديل ، برميل : براميل .

12 . فياعيل : يطرد في الأسماء المزيدة التي قبل آخرها حرف مد .

نحو : ديجوز : دياجير : زنبور : زنابير ، صعلوك : صعاليك .

13 . مفاعيل : يطرد في كل اسم مزيد مبدوء بميم ، قبل آخره حرف مد :

نحو : مفتاح : مفاتيح ، مصباح مصابيح ، مسحوق : مساحيق ، معجون : معاجين ، منديل : مناديل ، محلول : محاليل .

14 . تفاعيل : يطرد في كل اسم مزيد بمبدوء بتاء قبل آخره حرف مد .

نحو : تمساح : تماسيح ، تمثال : تماثيل ، تنبول : تنابيل ، تجويف : تجاويف ، تدريب : تداريب ،

تطبيقات : 1- اجمع الكلمات الآتية جمع تكسير :قاض، كامل ، ساحر ، قتيل ، مريض، هالك ، ميت ، أحمق، صائم، حارس.

تصحيح: قضاة، كَمَلَة، سَحَرَة، قَتْلى ، مَرْضى ، هَلْكى ، موتى ، حَمْقى ،صُوَّم، حُرّاس.

2- هات مفرد الجموع الآتية :

جواهر، فواطم، طوابع، قواصع، كواهل ، حوائض، صواهل، سحائب صحارى، عذارى ، كراسي .

تصحيح : جوهرة، فاطمة ، طابع ، قاصعاء (اسم لجحر اليربوع)، كاهل ، حائض، صاهل ،سحابة ، صحراء، عذراء ، كرسي.

المحاضرة العاشرة : النسب

النسبة وأحكامها

النسبة : هي إلحاق آخر الاسم ياء مشدَّدة مكسور ما قبلها، للدّلالة على نسبة شيء إلى آخر.وتسمى **ياء النسب**، والاسم قبل زيادة (ياء النّسب) يسمى (منسوبا إليه)، والذي تلحقه ياءُ النسبة يسمى منسوبا : كجزائري، فلسطيني .

ياء النّسب تجري عليها حركات إعراب الاسم المنسوب (إليه)

صياغتها:

1. النسب إلى ما آخره حرف صحيح خال من علامة التأنيث أو التثنية أو الجمع:

ينسب إلى الكلمة التي تنتهي بحرف صحيح، ولم تلحقها علامة تأنيث أو تثنية أو جمع، على لفظها بإلحاق ياء مشددة من آخرها هي ياء النسب، وكسر الحرف الأخير الذي يسبق الياء المشددة؛ لمناسبة الياء، فتقول في النسب إلى العرب (العربيّ)، وإلى الاجتماع (الاجتماعيّ).

2. النسب إلى المختوم بتاء التأنيث :

الأسماء المؤنثة بالتاء إذا نَسَبتَ إليها حذفت التاءُ منها.

نحو : قسنطينة قسنطيني

زهرة زهري

بسكرة بسكري

تمرة تمري

3. **النسب إلى ما آخره ياء مشددة:**

- إذا وقعت الياء المشددة بعد حرف واحد، مثل :

قال ابن أبي ربيعة :

قالت : ترقب عيون **الحيّ** إنّ لَهُم عينا إذا ما نمتَ لم تّنَمِ

كلمة **حيّ** ، فتح أول الكلمة، وردّت الياء الأولى إلى أصلها، وقلبت الثانية واوا، **كحَيَويّ**، إذ الياء الأولى في حيّ أصلية؛ لأنه من الحياة.

- وإذا وقعت الياء المشددة وقبلها حرفان مما هو على وزن "فَعيل" أو "فُعيل" معتل اللام، نحو عليّ وغنيّ، وقصيّ.

قال أبو العتاهية :

أجلّك قوم حين صرت إلى **الغنى** وكل **غنيٍّ** في العيون جليل

فإن الياء الأولى في (عليّ وغنيّ، وقصيّ) تُحذف، وتقلب الثانية واوا، ثم تلحقها ياء النسب المشددة، فتقول في النسب إلى علي: (عَلويّ)، وإلى غنيّ (غَنويّ) وإلى قُصي (قُصّويّ).

- وإذا وقعت الياء المشدّدة يعد ثلاثة أحرف، سواء أكانت زائدة ككرسي أم للنسب كشافعيّ فإنها تحذف ويأتي بدلا منها ياءُ النسب المشددة؛ فتقول في النسب إلى كُرسيّ(كرسيّ) وإلى شافعيّ (شافعيّ)

4. النسب إلى الأسماء المقصورة :

* **إذا كان الاسم المقصور ثلاثيا قُلبت ألفه عند النّسبِ واوا.**

وقال أبو النواس :

الرِّزق والحِرمان مَجرَاهُما بما **قَضَى** الله وما قدَّرا

قضى (**قضويّ**)

* **وإذا كان الاسم المقصور رباعيا والحرف الثاني فيه ساكن قلبت ألفه عند النسب واوا. ويجوز بعد قلبها واوا زيادة ألف قبلها.**

قال أبو فراس الحمداني:

ومكارمي عددُ النجومِ ومنزِلي **مَأوى** الكِرامِ ومنزلُ الأضياف

مأوي (مأواويّ)

وجاز حذفها ، فتقول في ملهى وحبلى وعَلقى: "مَلهويٌّ، وملهيٌّ، حُبلويٌّ،و حبليٌّ"، ولكن المختار حذفها إذا كانت للتأنيث: "كحبلى".

* **أما إذا كان الاسم المقصور رباعيا والحرف الثاني فيه متحركا أو كان خُماسيا أو سداسيا حُذفت ألفه عند النّسب مُطلقا، كمصطفى وجمادى : (مصطفيٌّ)و (جُماديٌّ)**

5. النسب إلى الأسماء الممدودة:

* إذا كانت الهمزة فيه أصلية بقيت بدون تغير

إنشاء (إنشائيّ)

* إذا كانت زائدة للتأنيث وجب قلبها واوا.

صحراء (صحراويّ)

* وإن كانت منقلبة عن حرف علّة جاز لك إبقاؤها أو قلبها واوا.

* سماء (سمائيّ أو سماويّ)

قال محمد العيد آل خليفة :

رَحِم الله معشر الشهـــــداء وجَزاهُم عنّا كَريمَ **الجزاءِ**

أيها الزائرون ســـــاحةَ طُهر قُدُسيٍّ وعـــــزّة **قَعساءِ**

إنّ ذكرى الشّهيد أرفع من أن ترفعوها بالصّخرة **الصّماءِ**

الجزاء: (جاز في الهمزة الابقاء والقلب لأنها منقلبة عن حرف علة)

قعساء: (وجب قلبها لأنّها زائدة للتأنيث)

الصّماء : (وجب قلبها واوا لأنها زائدة للتأنيث)

6. النسب إلى الأسماء المنقوصة:

- إن كان الاسم المنقوص ثلاثيا قُلبت ياؤُه واوا وفُتح ما قبلها

الشّجِي ـــــــ الشَّجَوِي

الصَّدِي ـــــــ الصَّدَوِيّ

العشي ـــــــ العَشَوِيّ

- وإن كان رُباعيا جاز لك حَذفُ يائه أو قلبها واوا مع فتح ما قبلها

قال تعالى : " يا قومنا أجيبوا **داعيّ** الله ...."

داعيّ أو داعَويّ (حذفت ياء المنقوص وحلت محلها ياء النسب، أو داعويّ قلبت ياء المنقوص الرابعة واوا وفتح ما قبلها)

- وإذا كان خماسيا أو سداسيا حُذفت ياؤه وحلّت محلّها ياءُ النسب.

قال تعالى :" مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (178)" سورة الأعراف

حذفت ياء المنقوص الخامسة وحلت محلها ياء النسب

تطبيق : عيّن المنسوب والمنسوب إليه فيما يأتي. وبيّن ما حدث فيه من تغيير.

- قال تعالى : "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4)"
- **قال المتنبي :**

وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالعُلا مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

- الظلم القاضوي من أسباب انتشار الجريمة
- أيُّها المتَحَلِّي غَيرَ شِيـــــــمَتِهِ وَمَن خَلائِقُهُ الاقصارُ وَالمَلَقُ

ارجع إلى خُلقِكَ المعروفِ دَيدنَه إن التخلُّقَ يأتي دُنَه الخُلُق

المحاضرة الحادية عشْرة: ظاهرة الخرق في الأبنية

مخالفة صيغة اسم الفاعل لمعنى الفاعلية:

المقصود بهذا العنوان تسجيل بعض الظواهر الأسلوبية التي قد تستوقفنا عند التعامل مع بعض الصيغ التي يدلّ بناؤها وزنها وظاهرها على أنّها اسم فاعل، غير أنّها تختلف في المقصود والمعنى، وهي ظواهر لغوية موجودة في القرآن الكريم، ومستعملة في العربية منذ القديم.

- **استعمال اسم الفاعل والمراد به اسم المفعول:**

من نماذج لك ما نجده في الآيات القرآنية التالية:

قال تعالى:﴿قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ [سورة هود، الآية 43]. أيّ: لا معصوم.

وقال تعالى:﴿ خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ ﴾ [سورة الطارق، الآية 06]. أيّ: متدفّق مصبوب.

وقال تعالى:﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[سورة الحاقّة، الآية 21]. أيّ: عيشة مرضيّة.

ومن ذلك ما نحدف ذلك البيت الشعري الذي تحفل به كتب اللغة والأدب والنقد، بيت الحطيئة الذي يقول فيه[301]:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ...واقعُد فإنّك أنت الطاعم الكاسي.

والمقصود بالطاعم الكاسي: المطعوم المكسوّ. إذ البيت في سياق هجاء لا مدح.

- **استعمال اسم الفاعل والمراد به المصدر:**

ومن شواهد ذلك ما نجده في الآيات القرآنية التالية:

قال تعالى:﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾[سورة الحاقّة، الآية 05]. أيّ: بالطغيان.

وقال تعالى:﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾[سورة الغاشية، الآية11]. أيّ: اللغو.

وقال تعالى:﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾[سورة النجم، الآية 58]. أيّ: الكشف.

وقال تعالى:﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾[سورة ص، الآية46]. أيّ: الإخلاص.

وقال تعالى:﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[سورة الواقعة، الآية02]. أيّ: الكذب

وقال تعالى: :﴿ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[سورة المائدة، الآية13]. أيّ: الخيانة.

- **دلالة اسم الفاعل على النسب:**

والمقصود بهذا العنوان أن تحصل النسبة على غير المنهاج المعتاد في النسبة في النحو العربي، أيّ أن تكون النسبة دون علامة عليها (ياء النسبة)، فيكون (فعّال[302]) و(فاعِل) ما فيه معنى النسب من غير إلحاق الياء، وما يعنينا في هذا المقام هو ما ورد على بناء(فاعِل)، لأنّ هذا البناء هو الأصل وليس وراءه تكثير بخلاف (فعّال) الدالّ على التكثير، لذا ذكر علماء الصرف أنّ بعض صيغ أسماء الفاعل تدلّ على النسب إلى شيء، وهنا لا يكون (فاعل) جاريا على الفعل، إنّما صيغ لذي الشيء[303]، وأمثلة هذا كثير؛ من ذلك ما نجده في قولنا: دارِع لذي الدرع، نابِل لذي النبل، وناشب لذي النُشّاب، ولابِن، لذي اللبن، وتامِر لذي التمر[304]، ومنه أيضا: سالِح، وخابِز، ومنه: قوم سامنون زابدون، يقول

---

[301]– البيت في قصيدته المشهورة التي يمدح فيها بغضيا، ويهجو فيها الزبرقان بن بدر. ينظر ديوان الحطيئة، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط02، 1426هـ، 2005م، ص 86.

[302]– نحو إطلاق: ثوّاب لصاحب الثياب، وجمّال لصاحب الجِمال، وهو كثير، نحو: عطّار، نقّاش، صرّاف. وهي صيغ دالّة على النسبة. وهذا النحو إنّما يعملونه فيما كان صناعة ومعاجلة لتكثير الفعل مادام صاحب الفعل مداوِم لصنعته، فكان البناء موافقا ودالاّ على التكثير. فإنْ لم يكن من أجل المعالجة والصنعة أتوا به على بناء (فاعِل). وفاعل هو الأصل وليس فيه تكثير. ينظر: شرح المفصّل، ج03، ص 480.

[303]– شرح المفصّل للزمخشري: موفّق الدين بن يعيش(ت642هـ)، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط01، 1422هـ، 2001م، ج03، ص 480 وما بعدها.

[304]– المقتضب: أبو العباس المبرّد(ت285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1415هـ، 1994م، ج01، ص120.

المبرّد:"فإن كان ذا شيءٍ، أيّ: صاحِبَ شيء بُنِي على (فاعل) فقلت: رجل فارِسٌ، أي: صاحِبُ فرَس، ورجل دارِع ونابِل وناشِب، أيّ: هذه آلته[305]، قال الشاعر:

وغررْتَني وزعَمْتَ أنّـ ـك لابنٌ بالصيف تامرُ"[306].

فليس لنا أن نعود بصيغة لابن إلى لبن يلبن، ولا أن نقول: اشتُقّت فارس من فرس يفرس. أو أن ندّعي أنّ صيغة تامر جيئت من تَمَر يتْمُر.

وقالوا لصاحب النعل ناعل، ولصاحب الحذاء حاذٍ، ولصاحب اللحم لاحِم، وشاحم، فإنْ كان شيءٌ من هذه الأشياء صنعة ومَعاشا يداومها صاحبها، نُسب على (فعّال) فيقال: لبّان، وتمّار، ونبّال، وربّما جمعوا اللفظين في شيء واحد فقالوا:(رجل سائف وسيّاف)، وقالوا: (تارِس وترّاس) أيّ معه تُرس، وقالوا: همّ ناصب، أيّ: ذو نَصَب، وليس على الفعل. وقالوا: رجل كاس، أي: ذو كسوة، وطاعم، أي: ذو طَعْم، بمعنى: آكِل، وهو ممّا يذمّ. ومنه: حائض، وطامث، وطالق، أيّ: ذات حيض، وذات طلاق، وذات طمث في أصحّ الأقوال.

ومن هذه الدلالات "ما كان على (فاعل) و (مفعل) من الصفات التي تختصّ بالمؤنّث بغير تاء تأنيث، نحو: حائض وطالق ومرضع، إذ قد يأتي وصفا للمؤنّث بمعنيين، فتثبت التاء في أحدهما وتسقط من الآخر لاختلاف المعنى"[307]، فيقال: امرأة (حامل) من الحمل، وحاملة على ظهرها. وامرأة (قاعد) إذا قعدت عن المحيض، وقاعدة من القعود، وامرأة (طاهر) من الحيض وطاهرة بمعنى نقية من العيوب.

فدخول التاء وسقوطها قد يكون لغير ذلك، فإن ثبتت التاء كان المراد للدلالة على الفعل كونه للتجدّد والحدوث كالفعل. بخلاف ما دلّ على النسب الذي يراد منه الثبوت. يقول تعالى:﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾[سورة الحج، الآية 02] فالمرضع من كان لها لبن رضاع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به، يقول الزمخشري:"فإنْ قلتَ: لم قيل مرضِعةٍ دون مرضِعٍ؟ قلت المرضعة التي هي في حال الإرضاع ملقِمة ثديها الصبيّ، والمرضِع: التي من شأنها ترضِع وأن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به"، فالزمخشري يرى أنّه يقال (مرضِع) على النسب، ويقال (مرضِعة) على أصل اسم الفاعل[308]، بمعنى أنّه متى ما كانت بغير التاء كان المعنى للنسب كالذي مرّ في نحو: حائض ومُرْضِع، أيّ: ذات حيض وذات إرضاع.

- **المبالغة في اسم الفاعل:**

---

[305]– أبو العباس المبرّد (ت285هـ): المقتضب، ج03، ص161.

[306]– لابنٌ تامر أي: ذو لبن وذو تمر. أراد الشاعر: لقد وعدتني بالزبرقان أن تقدّم لي اللبن والتمر فرضِيت بهما، ولكنّك أخلفت وعدك ولم تفعل ذلك. البيت من قصيدة للحطيئة، ورُوي أيضا: (أَغْرَرْتني، فغرَرْتني)، ص 76.

[307]– معاني الأبنية في العربية: فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، ط02، 2007م، ص 47.

[308]– أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري(ت538هـ): الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط03، 1407هـ، ج02، ص340.

ممّا نقرأه في وورد المبالغة في اسم الفاعل ما جاء في كتاب المراح في التصريف:"ويجيء للمبالغة نحو صبّار، وسيْف مُحذم، وهو مشترك بين الآلة ومبالغة الفاعل، فسّيق، وكُبّار، وطوّال، وعلّامة، ونسّابة، وراوية، وفروقة، وَضُحَكَة، وضُحَلَة، ومِحذامَة، ومسقام، ومِعطير، ويستوي المذكّر والمؤنّث في التسعة الأخيرة" [309].

فهذه النماذج جيء بها للدلالة على المبالغة في اسم الفاعل، ذلك أنّ "فِسّيق" مبالغة فاسق، وأشباه هذه الصيغة (**فِعّيل**) كثير في العربية نحو: سكّير، ظِلّيل، وسكّيت وخِطّيب. وكلّ يذلك يعني المداومة على الشيء والمواظبة عليه.

أمّا (**فُعال**)مثل "كُبار وعُجاب وطُوال" بضمّ الفاء وتخفيف العين فتكون لمبالغة "كبير وعجيب وطويل"، فإذا أردنا زيادة مبالغة نجيء بها مضمومة الفاء مشدّدة العين، فتكون على وزن (**فُعّال**) نحو: كُبّار وطُوّال، وفي القرآن الكريم:﴿ وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾ [سورة نوح، الآية 22]. وقرئ بالتخفيف أيضا[310].

ومن ذلك أيضا ما يكون على نحو: (**فَعّالة**) كعلاّمة ونسّابة مبالغة في العالم وعالم النسب. ومنه أيضا"راوية" من بلغ مبلغا في الرواية، ومنها (**فعولة**) كفروقة مبالغةً في "فارق". ومنها ما يجيء على وزن (**فُعَلَة**) نحو: طُلَقة كثير الطلاق، ضُحَكَة كثير الضحك. ومنها (**مِفْعَالة**) نحو: محذامة مبالغة الحاذم، ومِسقام مبالغة السقيم، ومثله: مِعْطار ومِمْراض. ومنها (**مِفعيل**) نحو مِعطير ومنطيق مبالغة عاطر وناطق ومثله مسكين.

وقول المصنّف أحمد بن عليّ بن مسعود:"ويستوي المذكّر والمؤنّث في التسعة الأخيرة"[311] فيعني به أنّ هذه الأبنية قليلة، بخلاف الثلاثة الأولى فلا يستوي فيها المذكّر والمؤنّث، بل نقول: رجل فِسّيق وامرأة فسّيقة. ورجُل كُبّار وامرأة كُبّارة. ورجَل طُوَال وامرأة طُوالَة.

صيغتا (فَعول وفعِيل) بين اسم الفاعل واسم المفعول:

يمكن أن تشترك صيغتا (فعول وفعيل) بين اسم الفاعل واسم المفعول، فتكون بمعنى الفاعل نحو: مريض وصبور. وتارة بمعنى المفعول نحو: رسول وجريح. وكلتا الصيغتين سماعيتان. وفعيل بمعنى المفعول يستوي فيهما المذكّر والمؤنّث مع ذكر الموصوف، فنقول: رجل صبور وامرأة صبور. ورجل جريح وامرأة جريح.

فإذا لم يُذْكر الموصوف لحقتها التاء عند إرادة المؤنّث، نحو: رأيت جريحا ورأيت جريحة. ونحو: مررتُ بقتيل فلان وقتيلته، فإنّهما لا يستويان لخوف اللبس[312]، وكذلك إذا كانت صيغة (فعيل) بمعنى الفاعل وصيغة (فعول) بمعنى المفعول، نحو: ناقة حلوبة وفتاة مريضة[313].

---

[309]– بدر الدين العيني: شرح المراح في التصريف، ص 128.

[310]– شرح المراح في التصريف: بدر الدين العيني، ص 129.

[311]– شرح المراح في التصريف: بدر الدين العيني، ص 130.

[312]– شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصرف لسعد الدين التفتازاني، ص 89.

[313]– القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، ص 313.

المحاضرة الثانية عشْرة: الأبنية في اللغة العربية وعلاقتها بالاعجاز الصرفي(الجزء الأول)

معاني افتعل: بزيادة الهمزة والتاء، وغالبا ما يكون للمبالغة نحو: افتقر، افتضح. وهو بمنزلة انفعل في العدّة ومثله في حركته وسكناته، من ذلك ما نجده في: فرش وافترش، أخذ واتّخذ، مدّ وامتدّ، قدر واقتدر، وقحم واقتحم، وفتح وافتتح، وقرح واقترح، ولهذه الصيغة معان متعدّدة، منها[314]:

- **المطاوعة**: فيشارك (انفعل) ولا يتعدّى، كقولك:"غممتُه فانغمّ واغتمّ، وشويته فانشوى واشتوى، وهو قليل"[315]، ونحو: جمعتُ الإبل فاجتمعت، وغممتُه فاغتمّ، ولا يشترط الصرفيون أن يكون الفعل علاجيا أو غير علاجي. من ذلك: لأمتُ الجرح فالتأم، ورميتُ الكرة فارتمت، ووصلتُ الحبل فاتّصل.

فصيغة (افتعل) تأتي للمطاوعة غالبا لتغنيَ عن انفعل في مطاوعة ما فاؤه لام أو راءٌ أو نونٌ أو ميمٌ أو واوٌ، فارتمى مطاوع رمى، ولا يُقال: انرمى[316].

وشواهد هذا الوزن (افتعل) كثير في القرآن الكريم، منها هذه الأفعال:(ابتدع، اغتسل، اهتدى، اهتزّ، اضطرّ، احتمل، انتشر، انتصر، احترق، ارتدّ)، فالفعل (ابتدع) في قوله تعالى:"﴿ورَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ﴾[سورة الحديد، الآية 27] مطاوع أبدع، فمعنى "ابتدعوها" أيّ: أبدعوها وأحدثوها من عند أنفسهم ونذروها[317]. والفعل "احترق" مطاوع "أحرق"، وهو ما نجده في قول الحقّ تعالى:﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾[سورة البقرة، الآية 266].

---

[314]– أبو عثمان بن جنّي(ت392هـ): التصريف الملوكي، عُني بتصحيحه وفهرسة مطالبه وشواهده وإشارات جمله: محمد بن سعيد مصطفى النعسان الحموي، مصر، مطبعة شركة التمدّن، ط1، دت، ص 80.

[315]– شرح المفصّل للزمخشري: موفّق الدين بن يعيش(ت642هـ)، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط01، 1422هـ، 2001م، ج04، ص 441.

[316]– شرح شافية ابن الحاجب(ت646هـ): رضي الدين الإستراباذي(ت686هـ)، تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ، 1982م، ج01، ص 108.

[317]– ينظر: الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري(ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط03، 1407هـ، ج 04، ص 482.

- **الاتّخاذ:** وقد بدأ سيبويه بهذا المعنى في حديثه عن باب (افتعلت)[318]، وهو أغلب ما يكون في هذه الصيغة من معان، فيقال: "اشتوى القومُ اللحم، إذا اتّخذوه شواء...وكذلك اختبز العجينَ وخبزه"[319]، ومثله نحو: مطى وامتطى في قولنا: امتطيتُ البحر، بمعنى: اتّخذته مطيّة. واختتم فلان، أي: اتّخذ خاتَما. ونحو: اكتال بمعنى اتّخذ كيلا. ومنه ما ذكره سيبويه في معنى حبس واحتبس، أيّ: اتّخذه حبيسا كأنّه مثل شوى واشتوى[320]. وشواهد هذا المعنى نجدها في نحو استعمال الفعل (اتّقى) في القرآن الكريم كقوله عز وجلّ:﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[سورة البقرة، الآية 189]، وقوله تعالى:﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 76]، ونحو استعمال الفعل (اعتبر) في قوله تعالى:﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[سورة الحشر، الآية 02]، أيّ: اتّخذوا عبرة.
- **الجدّ والتصرّف والطلب:** نحو: اكتسب الرجل المالَ. فالفعل اكتسب يفيد أكثر جدّا ودأبا. وهو ما ذهب إليه سيبويه بقوله:"وأمّا كسب فإنّه يقول أصابَ، وأمّا اكتسب فهو التصرّف والطلب، والاجتهاد بمنزلة الاضطراب"[321]. ومن الأفعال التي استعملها القرآن في هذا المعنى: (اقترف، ابتغى، اعتمر، افتدى، اكتسب، اعتصم، ابتهل)، مثل قوله تعالى:﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ﴾[سورة التوبة، الآية 24]، وقوله تعالى:﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾[سورة النساء، الآية 175]، وقوله تعالى:﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[سورة آل عمران، الآية 61].
- **المشاركة والمفاعلة:** فيكون بمعنى تفاعل وتشارك، نحو(اضطربوا)، والمراد تضاربوا و(اقتتلوا) في معنى تقاتلوا، ومثله: اختصم الرجلان، واختلفا، واجتورا، وازدوجا. بمعنى: خاصم كلّ منهما الآخر، وخالفه وجاوره وزاوجه. وشواهد هذا في القرآن نجدها في هذه الأفعال:(اختلف، اقتتل، اجتمع، التقى، اختصم، اختان)، مثل قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[سورة البقرة، الآية 176]، وقوله تعالى:﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن

---

[318]– الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه(ت180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط03، 1403هـ، 1983م، ج04، ص 73.

[319]– شرح المفصّل: ابن يعيش، ج04، ص 441.

[320]– الكتاب، ج04، ص 74.

[321]– الكتاب، ج04، ص 74.

يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾[سورة الإسراء، الآية 88]. وقوله تعالى:﴿ وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً﴾[سورة النساء، الآية 107].

- **قيام الفاعل بالفعل لنفسه**: استشهد له سيبويه بنحو: قرأتُ واقترأتُ، يريدون شيئا واحدا، كما قالوا: علاه واستعلاه، ومنه خطِف واختطَف، ومنه: اكترى المسافر غُرفة في النّزل.
- **الاستغناء عن الثلاثي**: يقول سيبويه:"وقد يُبنى على افتعل ما لا يراد به شيءٌ من ذلك، كما بنوا هذا على أفعلتُ وغيره من الأبنية، وذلك افتقر واشتدّ، فقالوا هذا كما قالوا استلمتُ، فبنوْه على افتعل كما بنوا هذا على أفعل"[322].
- **الإظهار**: نحو: اعتذر فلان بمعنى أظهر الاعتذار، واحتجّ بمعنى أظهر الحجّة، ومنه ما جاء في قول عنترة الشاعر[323]:

في حومة الموتِ التي تشتكي ... غمراتِها الأبطالُ غير تغمغمِ

- **المبالغة**: من ذلك قولنا: اقتدر، للتعبير عن المبالغة في التعبير عن القدرة. ونحو: اقتلع، واجتهد. وشاهد هذا في القرآن الكريم قول الله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾[سورة يوسف، الآية 96].
- **يأتي بمعنى أصله**: وهو ما نجده في قوله تعالى:﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[سورة الحج، الآية 78].
- **يجيء بمعنى(فَعَل)**: فلا يراد به زيادة معنى أو مبالغة، وتلزمه الزيادة، نحو: افتقر في معنى فقُر، ولذلك نقول في الفاعل منه(فقير)، جاؤوا به على المعنى. ومن ذلك: اشتدّ فهو شديد، واستلم الحجر. ولا يستعمل"سلَم" ولا "يسلُم". وهذا الاستعمال كثير في القرآن الكريم، منه هذه الأفعال [ارتاب، اتبّع، اشتكى، اعتدى، انتظر، اصطاد، اغتاب، التمس، ابتلى، ادّخر]، ومن شواهده القرآنية قوله تعالى:﴿ نَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾[سورة التوبة، الآية 45]، وقوله تعالى:﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ﴾[سورة المائدة، الآية 02]. وقوله تعالى:﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ"[سورة البقرة، الآية 124]. وقوله تعالى:﴿ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ﴾[سورة البقرة، الآية 148].

---

[322]– الكتاب، ج04، ص 74.

[323]– البيت في معلّقته المشهورة، ديوان عنترة بن شدّاد العبسي، مطبعة الآداب، بيروت، ط01، 1893م، ص 83.

المحاضرة الثالثة عشْرة: الأبنية في اللغة العربية وعلاقتها بالاعجاز الصرفي(الجزء الثاني)

انفعل: بزيادة ألف ونون في أوّل الفعل، وهو عند سيبويه في باب (ما تسكن أوائله من الأفعال المزيدة) حيث قال:" أمّا النون فتلحق النون أوّلا ساكنة فتلزمُها ألف الوصل في الابتداء، فيكون الحرف على انفعل ينفعِل، ويكون يُفعل منه على يُنفعل، وفُعِل على انفُعِل، ويكون الفاعل منه منفَعِل ومفعوله على على منفَعَل"[324]، ولهذه الصيغة في العربية معان واستعمالات، بيد أنّ أكثر ما تدلّ عليه هو معنى المطاوعة، وتؤدّي في العربية معنى الفعل المبنيّ للمجهول أحيانا ومنه قول الشاعر[325]:

لا خَطوتي تتعاطى غير موضعِها ... ولا يدي في حَمِيْتِ السَّكْنِ تندخل.

جاء به على أدخلته فاندخل، وهو شاذّ[326]. وفيما يلي أهمّ المعاني التي تخرج إليه صيغة (انفعل).

أ) **المطاوعة:** والتعبير عن المطاوعة في هذه الصيغة ينشطر إلى قسمين:

أوّلهما مطاوعة الفعل الثلاثي المجرّد، والآخر مطاوعة المزيد فيه حرف إذا كان على وزن[أفْعَلَ].

على أن يشترط في الأوّل أن يكون الفعل علاجيا، بمعنى أن يدلّ على حركة حسيّة، نحو: قطعت الحبل فانقطع، وهزمنا العدوّ فانهزم. فإن كان الفعل غير علاجيّ فلا تجيء منه هذه الصيغة، إذ لا نقول في نحو: علم فانعلم، وفهم انفهم، لأنّهما ليسا علاجيَيْن.

كما لا يعني أنّ كلّ الأفعال العلاجية يمكن أن نأتي منها بهذه الصيغة، إذ لا يوجد في العربية نحو: سقيته فانسقى، وأكلته فانأكل، وشربته فانشرب.

لذا، فالتعبير بهذا الوزن يبقى قاصرا على السماع أكثر من القياس.

ومن شواهد هذه المطاوعة ما نجده في استعمال القرآن لهذه الأفعال(انفجر، انصرف، انفضّ، انهار، انسلخ، انشقّ)، نحو قوله تعالى:﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾[سورة الكهف، الآية 71]. وقوله تعالى:﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[سورة البقرة، الآية 60]. وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾[سورة الجمعة، الآية 11].

وأمّا مجيء الصيغة مطاوعةً لأفعل فقليل وسماعي أيضا[327]، من ذلك: أطلقتُ العصفور فانطلق، وأزعجت فلانا فانزعج.

---

[324]– الكتاب، ج04، 282.

[325]– البيت للشاعر الأموي الكميت بن زيد، يقول: لا أخطو إلى ريبة، والحميت: نحي السمن. والسكن الحيّ. ينظر: ديوانه، جمع وشرح وتحقيق: محمّد نبيل الطريفي، در صادر، بيروت، ط01، 2000م، ص 295.

[326]– شرح المفصّل: ابن يعيش، ج04، ص 440.

ب) **المبالغة**: في نحو: انداح، وانسلى. في العربي: انداح البطن بمعنى عظُم واسترسل إلى أسفل. أمّا انسلى فمعناه انكشف، من ذلك: انسلى الهمّ بمعنى انكشف.

ت) **الإغناء عن المجرّد**: مثل استعمال هذه الأفعال: انسلخ، انفكّ، انكدر، انطلق، ومن شواهد هذا المعنى القرآنية قوله تعالى:﴿وإذا النجومُ انكدرت﴾[سورة التكوير، الآية 02]. ومنه قوله تعالى:﴿ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾[سورة القلم، الآية 23]. وقوله تعالى:﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾[سورة الفتح، الآية 15]. وقولنا : انسلخ الشهر أيّ انقضى. وانكدرت النجوم بمعنى تناثرت.

افعَلَّ : بزيادة الهمزة وتضعيف اللاّم، وأغلب ما يجيء للقوية نحو: اخضرّ، اصفرّ، واشهبّ، اعرجّ، اعورّ. وهذا الوزن لا يكون إلاّ لازما، ويأتي من الأفعال الدلّة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها وتقوية دلالاتها.

ومن معاني هذه الصيغة:

حُدوثُ عَيب، نحو: رَمدت عين الكلب فاعورَّت. وعرجت رجله فاعرجّ.

حُدوث لَون: نحو: اخضرّت البساتين في الرّبيع . ونقول: اشتهبّ الفرس: صار لونه أبيض يصدعه سواد.

تفعَّل: بزيادة تاء وتضعيف العين، نحو: تكرّم، وتوعّد، وتقبّل، وتحفّظ، وتسلّم، وتصفّح، وتريّث، وتهيّأ، جاء في كتاب المنصف:"وأمّا تفعّلت فهو مطاوع فعلّتُ، نحو كسرته فتكسّر، وقطعته فتقطّع، وهو نظير فعلتُه فانفعل نحو قطعتُه فانقطع، إلاّ أنّ هذا يكون على ضربين: متعدّيا وغير متعدّ، فالمتعدّي نحو قوله عزّ وجلّ:﴿يتخبّطُه الشيطانُ من المسّ﴾[سورة البقرة، الآية 27] وقوله تعالى: ﴿تلّقف ما يأفكون﴾[سورة الأعراف، الآية 117] [328]، وغير المتعدّي نحو تحوّب وتأثّم. وانفعل: لا يكون متعدّيا البتّة"[329]، وصيغة تفعّل أتي لمعان عديدة، منها:

➢ **المطاوعة**: وهو أن يطاوع الوزن (فَعّل)، ومعنى ذلك قَبول المفعول لأثر الفعل، فيصبح المفعول فاعلا، ويفقد القدرة على نصب المفعول به، فإذا كان ناصبا لمفعولين في الأصل اقتصرت قدرته على نصب مفعول به واحد، وإذا كان متعدّيا لمفعول واحد صار لازما[330]، وتقتصر هذه الصيغة على مطاوعة هذا الوزن [فعّل]بزيادة التاء وتضعيف العين، نحو: نبّهتُ الرجل فتنبّه، وهذّبت الطفل فتهذّب، وأدّبته فتأدّب، وهذه أمثلة اللازم. ونحو: تسلّم، وتحشّم، وتعلّم، في أمثلة المتعدّي.

---

[327]– محمّد خير حلواني: المغني الجديد في علم الصرف، سورية، دار الشرق العربي، ط05، 1420هـ، 1999م، ص 165.

[328]– سورة الأعراف، الآية 117. وفي سورة الشعراء قوله تعالى أيضا: ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ الآية 45.

[329]– المنصف لكتاب التصريف: أبو الفتح بن جنّي(ت392هـ)، تحقيق لجنة من الأستاذين: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ، ج01، ص 91، 92.

[330]– دروس في الصرف العربي: مولاي عبد الحفيظ طالبي، الجزائر، دار الغرب، طبعة 2002م، ص 98.

وقد استعمل القرآن هذا النوع من الفعل في مواطن عديدة؛ نجده في هذه الأفعال:(تفجّر، تقلّب، تعلّم، تقطّع، تمنّى، تخلّف، تبيّن، تنزّل، تولّى، تقدّم، تخلّف، تشقّق، تطوّف، تغيّر...)، منه قوله تعالى:﴿ وإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ﴾ [سورة البقرة، الآية 74]، ومنه قول الحقّ عزّ وجلّ:﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾ [سورة النحل، الآية 64]، وقوله تعالى:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ [سورة محمّد، الآية 15]، وقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[سورة التوبة، الآية 114].

➢ **الاتّخاذ**: والمراد بذلك "الدلالة على أنّ الفاعل قد اتّخذ المفعول فيما يدلّ عليه الفعل"[331]، نحو: توسّدت التراب، بمعنى: اتّخذته وسادة. وتوسّد يده أيّ اتّخذها وسادة. ونحو: تبنّيتُ فلانا وتوخّيته، بمعنى: اتّخذته ابنا وأخًا. وتسنّم المجد بمعنى اتّخذه سناما. ومنه: تردّى الثوب اتّخذه رداء. وتفعّل في هذا المعنى يكون متعدّيا.

➢ **التكلّف والإظهار**: عبّر سيبويه عن هذا المعنى بقوله:"وإذا أراد الرجل أمن يُدخِل نفسه في أمر حتى يُضاف إليه ويكون من أهله فإنّك نقول: تفعلّ، وذلك تشجّع، وتبصّر، وتحلّم، وتجلّد، وتمرّأ"[332]، والمراد بذلك الدلالة على أنّ الفاعل يعاني الفعل، ليحصل له بالمعاناة[333]، نحو: تفكّر، وتحلّم، ونحو: تشجّع، وتكرّم. أي: أظهرتُ الجلَد والصبْر، والشجاعة والكرم. ونحو: تفصّح، وتجمّل[334]، والفرق بين التكلّف في (تفاعل) والتكلّف في (تفعّل)" أنّ التكلّف الذي يفيده تفعّل يتكلّف صاحبه أصل ذلك الفعل ويرد حصله فيه حقيقةً، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاما على غيره، أمّا التكلّف في تفاعل فصاحبه لا يريد ذلك الأصل حقيقة، ولا يريد حصوله فيه، بل يوهم غيره أنّ ذلك فيه، لغرض له نحو: تجاهَلَ وتغَابَى"[335]، ومن شواهد هذه الصيغة في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ فلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[سورة التوبة، الآية 122]. وقوله تعالى:﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾[سورة البقرة، الآية 184]. وقوله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سورة سبأ، الآية 46].

ومنه الشاهد الشعري في قول حاتم الطائي:

---

[331]– محمّد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصريف الأفعال: محمّد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط02، 1420هـ، 1999م، ص 141.

[332]– الكتاب، ج04، ص 71.

[333]– محمّد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصريف الأفعال، ص 141.

[334]– ولا يجوز بناء هذه الصيغة من الصفات المكروهة كالغباء والجهل وغيرها. ينظر: مولاي عبد الحفيظ طالبي: دروس في الصرف العربي، ص 99.

[335]– محمّد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصريف الأفعال، ص 141.

تحلّمْ عن الأدنيْن واستبقِ ودَّهم ... ولن تستطيع الحِلمَ حتى تَحَلَّما.

➢ **التجنّب:** والمراد به أن يدلّ على أنّ الفاعل قد ترك أصل الفعل، نحو: تحرّجت وتأثّمت، أيّ: تركتُ الحرج والإثمَ. ومنه: تهجّد بمعنى: ترك الهجود، وتحنّث أيّ ترك الحنث، ومن شواهد هذا في القرآن الكريم قول الحقّ تعالى:﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾[سورة الإسراء، الآية 79]. فمعنى (تهجّد) في الآية الإزالة والترك، قال أبو حيّان الأندلسيّ:"وتهجدّ هنا تفعّل بمعنى الإزالة والترك، كقولهم: تأثّم وتحنّث ترك التأثُّم والتحنُّث، ومنه تحنّثتُ بغار حراءَ أيّ بترك التحنُّث، وشُرِح بلازمه وهو التعبُّد"[336].

➢ **التدريج:** اصطلح سيبويه على هذا المعنى بمصطلح (مهلة) فقال:"وأمّا يتجرّعه، ويتحسّاه، ويتفوّقه، فهو يتنقّصه، لأنه ليس من معالجتك الشيء بالمرّة، ولكنّه في مهلة"[337]، فقولنا: تجرّعتُ الماء إذا شربتُ جرعة جرعة، ومنه قول الله عزّ وجلّ:" يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ"[سورة إبراهيم، الآية 17]. وقد أوجد أبو حيان لهذه الآية عدّة تأويلات؛ فقال:"وتجرّع تفعّل، ويحتمل هنا وجوها، أن يكون للمطاوعة أيّ جرّعه فتجرّع كقولك: علّمته فتعلّم، جرعه فتجرّع، وأن يكون للتكلّف، نحو: تحلّم، وأن يكون لمواصلة العمل في مَهَلَة، نحو تفهّم، أيّ: يأخُذُه شيئا فشيئا، وأن يكون موافقا للمجرّد، أيّ: تجرّعه كما تقول: عدا الشيءَ وتعدّاه"[338]. ومنه قولنا: تحسيّتُ الشراب، ومنه الفعل تجسّس. وهو ما نقرأه في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾[سورة الحجرات، الآية 12]. ومنه الأفعال المستعملة في خاطباتنا اليومية في هذا المعنى قولنا: تفهّم، تبصّر، وتمعّن، وتسمّع. يقول سيبويه:"وأمّا يتسمّع ويتحفّظ فهو يتبصّر، وهذه الأشياء نحو يتجرّع ويتفوّق لأنّها في مهلة، ومثل ذلك تخيّره، وأمّا التعمّجُ والتعمّق فنحوٌ من هذا. والتدخّل مثله، لأنّه عمل بعد عملٍ في مهلة"[339].

➢ **الصيرورة:** نحو: تزوّج فلان إذا صار زوجا. وتأيّمت المرأة إذا صارت أيّما، ونحو: تهوّد، وتشيّع، وتنصّر، أي: طلب أن يكون: يهوديا أو شيعيا أو نصرانيا.

➢ **الانتساب:** نحو : تعرّب، وتعجّم، وتقيّس، وتكوّف، فيمن انتسب إلى: العرب، والعجم، وقيس والكوفة.

---

[336]– أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ): البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ، ج 07، ص 99.

[337]– الكتاب، ج 07، ص 72.

[338]– ينظر: البحر المحيط في التفسير، ج 06، ص 420.

[339]– الكتاب، ج 07، ص 73.

➢ **المبالغة والتكرار**: في نحو: تهجّد، وتولّى، وتعجّل، وتعطّف، وتهيّب، وتغيّب، وتخيّر، تأخّر، تذكّر، تزوّد، تربّص. ومن شواهد هذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾[سورة البقرة، الآية 197].، وقوله تعالى:﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾[سورة البقرة، الآية 203]. وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾[سورة الإسراء، الآية 79].

➢ **الإغناء عن المجرّد**: في نحو: تكلّم، وتصدّى، تعدّى، تبرّأ، تخبّط، تزيّل، تأبّط، توكّل، ومن ذلك ما نجده في قوله تعالى:﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ [سورة هود، الآية 57]. وقوله تعالى:﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاء الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾ [سورة القصص، الآية 63]، وقوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [سورة البقرة، الآية 275]. وقوله تعالى:﴿ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 122].

تفعّل بمعنى استفعل: ذكر سيبويه هذا الوجه والمعنى بقوله:"وقد دخل استفعل ههنا، قالوا: تعظّم واستعظم، وتكبّر واستكبر، كما شاركت تفاعلت تفعّلتُ الذي ليس في هذا المعنى، ولكنّه استثبات، وذلك قولهم: تيقّنتُ واستيقنتُ، وتبيّنتُ واستبنتُ، وتثبتُّ واستثبتُّ"[340]، وفي قوله:"وأمّا تنجّز واستنجز فهو بمنزلة تيقّن واستيقن، في شكرة استفعلتُ"[341]، ومجيئ تفعّل بمعنى استفعل يكون في أمرين: أحدهما الطلب، نحو: تنجّزته، بمعنى استنجزته أيّ طلبتُ نجازه. والآخر: الاعتقاد في الشيء أنّه على صفة أصله، نحو استعظمته، وتعظّمته أيّ اعتقدت أنّه عظيم[342]. ومن شواهد هذا المعنى – استعمال تفعّل بمعنى استفعل– في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾[سورة النساء، الآية 02]. فمعنى الفعل (تبدّل) استبدل. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[سورة البقرة، الآية 203]، فمن معاني تعجّل في الآية "استعجل"، يقول أبو حيّان الأندلسي:"وتعجّل تفعّل منه، وهو إمّا بمعنى استفعل، وهو أحد المعاني التي يجيء لها تفعّل فيكون بمعنى استعجل، كقولهم: تكبّر واستكبر، وتيقّن واستيقن، وتقضّى واستقضى...وإمّا بمعنى الفعل المجرّد فيكون بمعنى: عجِل، كقولهم: تلبّث بمعنى لبِث، وتعجّب وعجِب، وتبرّأ أو برئ"[343]. ومن الشواهد القرآنية في هذا الخصوص قول الحقّ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ [سورة النساء، الآية 94]. معنى تبيّنوا

[340]– الكتاب، ج04، ص 71.

[341]– الكتاب، ج04، ص 73.

[342]– محمّد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصريف الأفعال، ص 142.

[343]– البحر المحيط في التفسير، ج 02، ص 315.

في الآية اطلبوا بيانه وإثباته. يقول أبو حيّان:"قرأ حمزةُ والكسائيُّ: فتثبّتوا بالثاء المثلّثة، والباقون: فتبيّنوا. وكلاهما تفعّل بمعنى استفعل التي للطلب، أيّ اطلبوا إثبات الأمر وبيانَه، ولا تَقدَّموا من غير رويّة وإيضاح" [344].

تفاعل: بزيادة التاء والألف، يقول سيبويه(ت180هـ):"وأمّا تفاعلتُ فلا يكون إلاّ وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا، ولا يجوز أن يكون مُعمَلا في مفعول، ولا يتعدّى الفعل إلى منصوب، ففي تفاعلنا يُلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلتُه. وذلك قولك: تضاربنا، وترامينا، وتقاتلنا"[345] ولهذه الصيغة أيضا معان كثيرة تخصّها، نذكر منها ما يلي:

- **المطاوعة**: وهذا المعنى هو ما نجده في نحو: تطاول، وتعافى، وتتابع. وتكون مطاوعته لفاعَل، فيفقد قدرته على نصب مفعول به واحد، فإن كان متعدّيا إلى مفعول واحد أصبح لازما، نحو: باعدته فتباعد، وإن كان متعدّيا إلى مفعولين صار متعدّيا إلى واحد نحو: ناولته الكتاب فتناوله. ومن شواهد التنزيل قول الحقّ تبارك وتعالى:﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ﴾ [سورة النساء، الآية 60]. ومنه قول الحقّ تعالى:﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾[سورة القمر، الآية 29]. الفعل (تعاطى) مطاوع الفعل(عاطى)، يقول أبو حيّان الأندلسي:"كأنّ هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضا" [346].
- **المشاركة**: وهذا المعنى له استعمالات كثيرة في القرآن الكريم وكلام العرب، فمن شواهد القرآنية هذه الأفعال(تخالط، تعارف، تنازع، تواعد، تبايع، تراجع، تداين، تظاهر، تساءل، تناجى، تعاون، تراءى). وهو ما نقرأه في قوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 152]، وقوله تعالى:﴿ ولَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾[سورة الأنفال، الآية 42]، وقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ [سورة الأنفال، الآية 48]، وقوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة يونس، الآية 45]. وقوله تعالى:﴿ فإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية 220].

ومن كلام العرب، نجد هذه الأفعال: (تجادل، وتعانق، وتحاكم)، كقولنا تجاذب محمّد وعلي الثوبَ. ونحو: تعانق، وتبادل، وتآزر. ومن الشعر قول امرئ القيس[347]:

فلمّا تنازعنا الحديث وأسمحَتْ ... هصرتُ بغصنٍ ذي شماريخ ميّالِ.

---

[344]– البحر المحيط في التفسير، ج 04، ص 31.

[345]– الكتاب، ج04، ص 69.

[346]– البحر المحيط في التفسير، ج 10، ص 44.

[347]– أسمحت: لانت وانقادت. هصرتُ: جذبتُ. ينظر: ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط 02، 1425هـ، 2004م، ص 137.

تطبيقات:

01/ بينّ معاني الزيادة في الأفعال الواردة في الآيات القرآنية التالية:

قال تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [سورة البقرة، الآية 24].

قال تعالى:﴿ فَقَالُواْ عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [سورة يونس، الآية 85].

قال تعالى:﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً﴾ [سورة الكهف، الآية 64]

قال تعالى:﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً﴾ [سورة آل عمران، الآية 103].

قال تعالى:﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الجمعة، الآية 09].

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [سورة النساء، الآية 59]

قال تعالى:﴿ وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ [سورة يس، الآية 66].

قال تعالى:﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأعراف، الآية 204].

قال تعالى:﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآية 136].

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [سورة الحجرات، الآية 13]

قال تعالى:﴿ لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [سورة المدّثر، الآية 37].

قال تعالى:﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [سورة القمر، الآية 41]

قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 91].

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [سورة التوبة، الآية 114].

قال تعالى:﴿ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 94].

قال تعالى:﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة البقرة، الآية 173].

قال تعالى:﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة يونس، الآية 33].

قال تعالى:﴿ فلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [سورة النجم، الآية 32].

قال تعالى:﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [سورة الحشر، الآية 02].

قال تعالى:﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً ﴾[سورة الحديد، الآية 13].

قال تعالى:﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[سورة آل عمران، الآية 166].

قال تعالى:﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾[سورة التوبة، الآية 109].

قال تعالى:﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[سورة البقرة، الآية 158].

قال تعالى:﴿ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 49].

قال تعالى:﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ"﴾[سورة الحج، الآية 19].

02/ بينّ معاني الزيادة في الأفعال الواردة في الأبيات الشعرية الآتية:

قال طرفة بن العبد: تلاقى وأحيانا تبينُ كأنّها ...بنائق غرّ في قميص مقدّد

وإن شئتُ سامى واسط الكور رأسُها ... وعامت بضبْعيْها نجاء الخفيْدد.

إذا القوم قالوا من فتى؟ خلتُ أنّني ... عُنيتُ فلم أكسل ولم أتبلّد

قال لبيد بن ربيعة: راح القطين بهجر بعدما ابتكروا ...فما تواصله سلمى وما تذرُ

قال أبو العتاهية: وسربلتُ أخلاقي قُنواعا وعفّة ...فعندي بأخلاقي كنوز من الذهب

تبارك من لم يشفِ إلاّ التقيّ به ...ولم يأتلِف إلاّ به النارُ والثلج

من استظرف الشيء استلذّ به ...ومن ملّ شيئا كان فيه له محّ

قال زهير بن أبي سُلمى: تزوّد إلى يوم الممات فإنّه ...ولو كرهته النفس آخرُ موعد

ثمّ استمرّوا وقالوا إنّ مشربكم ...ماء بشرقي سلمى فيْد أو ركَك

قائمة المصادر والمرا اجع

❖ **لقرآن الكريم، برواية الإمام حفص عن الإمام عاصم.**

1. إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو شامة الدمشقي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابي الحلبي، مصر، دط، دت.
2. أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.
3. أبنية الصرف في كتاب سيبويه: خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط01، 1385هـ، 1965م.
4. الأبنية الصرفية في السور المدنية (دراسة لغوية دلالية): عائشة محمد سليمان قشوع، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004م.
5. أبو ذؤيب الهذلي، حياته وشعره: نورة الشملان، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، 1400هـ، 1980م.
6. أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط01، 1963م.
7. أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله الزمخشري، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1998م.
8. إصلاح المنطق: أبو يوسف إسحاق بن السكّيت(ت244هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر ومحمّد عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط01، 1949م.
9. الأصول في النحو: أبو بكر بن السراج(ت316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، سوريا، مؤسّسة الرسالة، ط01، 1405هـ.
10. الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع: محمود العالم المنزلي، مصر، مطبعة التقدم العلمية، ط1، 1322هـ.
11. إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، تحقيق: زهير زاهي غازي، عالم الكتب، ط03، 1409هـ.
12. الأفعال: أبو عثمان المعافري السرقسطي(ت400هـ)، تحقيق: محمّد الشريف حسين، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط01، 1395هـ،1975م.
13. الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي(ت 337هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، ط03، 1399هـ، 1979م.

14. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ.

15. تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط04ن 1990م.

16. تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط02، 1408هـ، 1988م.

17. التصريف الملوكي: أبو عثمان بن جنّي(ت392هـ)، عُني بتصحيحه وفهرسة مطالبه وشواهده وإشارات جمله: محمد بن سعيد مصطفى النعسان الحموي، مصر، مطبعة شركة التمدّن، ط1، دت.

18. التطبيق الصرفي: عبده الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية، دط، دت.

19. التطبيق في الإعراب والصرف: إبراهيم محسن، رتّبه ودقّقه: مصطفى جطل، دار القلم العربي بحلب، ط01، 1415هـ، 1995م.

20. التطبيقات العربية على القواعد النحوية والصرفية لطلّاب العالمية مع إجازة التدريس: محمود أحمد المكاوي، مطبعة دار التأليف، مصر، ط02، 1380هـ، 1961م.

21. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، دت..

22. تقريب المقرّب: أبو حيان الأندلسي(ت745هـ)، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، بيروت، ط01، 1402هـ، 1982م.

23. تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري(ت370هـ)، تحقيق: أحمد عبد العلمي البردوني، ومراجعة: علي محمّد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت.

24. توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك: ابن أمّ القاسم المرادي (ت749هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط01، 2001م.

25. ثلاثة كتب في الأضداد(الأصمعي، والسجستاني، وابن السكيت)، دار المشرق، بيروت، دط، دت.

26. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، رجاعه ونقّحه: عبد المنعم خفاجة، بيروت، المكتبة العصرية، دط، دت.

27. الجمل في النحو: أبو القاسم الزجاجي(ت377هـ)، حقّقه وقدّم له: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الأردن، ط1، 1404هـ،1984م.

28. جهود السيوطي الصرفية: بيامين عبد الجليل أحمد دويكات، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، عمادة كلية الدراسات العليا، 2003.

29. حاشية محمّد الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، دت.

30. حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة الوقفية، القاهرة، دط، دت.

31. الحجّة في القراءات السبع: الإمام ابن خالويه(ت370هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، القاهرة، ط03، 1399هـ، 1979م.

32. الحجة للقراء السبعة: أبو عليّ الفارسي(ت377هـ)، تحقيق: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1421هـ.

33. اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع: مدحت سيرين الخيري، دار الراية للنشر، الأردن، ط01، 2013م.

34. الخصائص: أبو االفتح عثمان بن جنّي(ت392هـ)، تحقيق: محمّد عليّ النجار، المكتبة العلمية، دط، 1371هـ، 1952م.

35. دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلّقات العشر الجاهلية، دراسة إفرادية تحليلية تركيبية، بنعزوز زبدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط01، 1989.

36. دروس التصريف، القسم الأوّل في المقدّمات وتصريف الأفعال: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، دط، 1416هـ، 1995م.

37. دروس في الصرف العربي: مولاي عبد الحفيظ طالبي، الجزائر، دار الغرب، طبعة 2002م.

38. دروس في علم الصرف: أبو أوس إبراهيم الشمسان، الرياض، مكتبة الرشد، ط03، 1425هـ، 2004م.

39. دروس في قواعد اللغة العربية، محي الدين الأنصاري، مطبعة الفرات، بغداد، ط01، دت.

40. دقائق التصريف: أبو القاسم بن المؤدّب(ت338هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط01، 1425هـ، 2004م.

41. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، دط، دت، القاهرة.

42. ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط05، 2005م.

43. ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406هـ، 1986م.

44. ديوان أبي فراس الحمداني، شرح: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، ط02، 1414هـ، 1994م

45. ديوان الأعشى، ضمن كتاب: الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس الأعشى، والأعشين الآخرين مع شرح أبي العباس ثعلب، طبع في مطبعة بيانة، 1929م.

46. ديوان الحطيئة، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط02، 1426هـ، 2005م.

47. ديوان الخنساء، شرح معانيه ومفرداته: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط02، 2004م.

48. ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط02، 1426هـ، 2005م.

49. ديوان طرفة بن العبد البكري، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط01، 1424هـ، 2003م.

50. ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت، ط03، 1982م.

51. ديوان عنترة بن شدّاد العبسي، مطبعة الآداب، بيروت، ط01، 1983م.

52. ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه: إيليّا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط01، 1983م.

53. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: محمّد نبيل الطريفي، در صادر، بيروت، ط01، 2000م.

54. ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به محمّد طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط01، 1425هـ، 2004م.

55. ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط 02، 1425هـ، 2004م.

56. ديوان النابغة، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط02، 2005م.

57. زيادة اللفظ لزيادة المعنى وأثرها في الكلمة والجملة العربيتين: عباس أحمد هواش، رسالة ماجستير، الجامعة الأمريكية في بيروت، كلية الآداب والعلوم، بيروت، 1999م.

58. سرّ صناعة الإعراب: أبو عثمان بن جنّي(ت392هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط02، 1993م.

59. سقط الزند: أبو العلاء المعرّي(ت449هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر، بيروت، 1376هـ، 1975م.

60. الشافية في علم التصريف: جمال الدين بن الحاجب(ت646هـ)، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، مكّة المكرّمة، المكتبة المكّيّة، ط1، 1415هـ، 1995م.

61. شذا العرف في فنّ الصرف: أحمد بن محمدّ الحملاوي(ت1315هـ): قدّم له وعلّق عليه: محمّد بن عبد المعطي، خرّج شواهده ووضع فهارسه: أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة، دط، دت.

62. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(ت672هـ): بهاء الدين بن عقيل(ت769هـ):، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، 1400هـ، 1980م.

63. شرح بدر الدين بن مالك على لامية الأفعال، تحقيق: فتح الله أحمد سليمان، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط01، 2008م.

64. شرح التسهيل، المسمّى: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محبّ الدين بن أحمد (ت778هـ)، تحقيق: علي أحمد فاخر، إبراهيم جمعة العجمي، جابر السيّد مبارك، علي السنوسي محمد، ومحمّد راغب نزّال، دار السلام، الإسكندرية-القاهرة، ط01، 1428هـ، 2007م.

65. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري(ت905هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1421هـ، 2000م.

66. شرح التصريف: عمر بن ثابت الثماميني (ت441هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرياض، ط01، 1419هـ.

67. شرح جمل الزجاجي: أبو الحسن بن خروف الإشبيلي(ت609هـ)، تحقيق ودراسة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، سلوى محمد عرب، 1419هـ.

68. شرح ديوان الحماسة لأبي تمام(ت231هـ): أبو زكريا يحيى بن عليّ التبريزي(502هـ)، دار القلم، بيروت، ط01، دت.

69. شرح شافية ابن الحاجب(ت646هـ): رضي الدين الإستراباذي(ت686هـ)، تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ، 1982م.

70. شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري(ت762هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط01، 1984م.

71. شرح الفصيح: ابن هشام اللخمي(ت577هـ)، دراسة وتحقيق: مهدي عبيد جاسم، دائرة الآثار والتراث، بغداد، ط01، 149هـ، 1988م.

72. شرح القصيدة الكافية في التصريف: جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: ناصر حسين عليّ، المطبعة التعاونية بمدمشق، 1409هـ، 1989م.

73. شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، دط، دت.

74. شرح الكافية الشافية: جمال الدين بن مالك، حقّقه وقدّم له: عبد المنعم أحمد هريري، دار المامون للتراث، الرياض، ط01، 1402هـ، 1982م.

75. شرح لامية الأفعال لابن مالك: بدر الدين بن مالك(ت686هـ)، تحقيق: فتح الله أحمد سليمان، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط01، 2008م.

76. شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصرف لسعد الدين التفتازاني، شرح وتحقيق: عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط08، 1997م.

77. شرح المراح في التصريف: بدر الدين العيني(ت855هـ)، حقّيقه وعلّق عليه: عبد الستار جواد، مؤسّسة الرسالة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 1428هـ، 2007م.

78. شرح المفصّل للزمخشري: موفّق الدين بن يعيش(ت642هـ)، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط01، 1422هـ، 2001م.

79. شرح الملوكي في التصريف: ابن جني(ت392هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط01، 1393هـ.

80. الصرف: حاتم الضامن، دبي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دط، دت.

81. الصرف التطبيقي: محمد أحمد علي سحلول، جامعة الأزهر، دط، دت.

82. الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ط01، 1995م.

83. الصرف العربي أحكام ومعان: محمّد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ط01، 1434هـ، 2013.

84. الصرف الوافي: هادي نهر، مطبعة التعليم العالي، الموصل، د ط، د ت.

85. علل القراءات: أبو منصور الأزهري، تحقيق: إباهيم نوال الحلوة، ط01، 1412هـ.

86. علم الصرف، نهاد الموسى وعودة أبو عودة، جمهورية مصر العربية، الشركة العربية المتّحدة للتسويق، ط10، 2009م.

87. العُمُد، كتاب في التصريف: عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: البدراوي زهران، دار المعارف، الإسكندرية، ط03، 1995م.

88. فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال: محمّد علي طه الدرة، مكتبة السوادي، جدّة، ط02، 1409هـ، 1989م.

89. فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف: عمر بن أبي حفص الزموري، دوين المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط02، 1991م.

90. فصول في العربية: أبو محمد سعيد بن الدهان(ت569هـ)، حقّقه: فايز فارس، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط1، 1409هـ،1988م.

91. فصيح ثعلب: أبو العباس ثعلب(ت291هـ)، مطبعة النموذجية، دط، 1949م.

92. فعلتُ وأفعلتُ: أبو إسحاق الزجاج(ت311هـ): حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: رمضان عبد التواب، وصبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، ط01، 1415هـ، 1995م.

93. فعلتُ وأفعلتُ: أبو حاتم السجستاني(ت250هـ)، عنى بتحقيق وشرحه: خليل إبراهيم عطية، دار صادر، بيروت، ط02، 1416هـ، 1996م.

94. الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، 1386هـ، 1966م.

95. فقه اللغة وأسرار العربية: أبو منصور الثعالبي(ت429هـ)، حقّقه ورتّبه ووضع فهارسه: مصطفى السقّا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده،، ط03، دت.

96. في التطبيق النحوي والصرفي: عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1993م.

97. قطر الندى وبلّ الصدى: جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت761هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الإمام مالك، ط01، ذو القعدة 1416هـ.

98. القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، دار الفكر للطباعة ودار الفكر العلمية، بيروت، دط، 1354هـ.

99. الكامل في النحو والصرف: أحمد القبش، دار الرشيد، بيروت، ط6، 1985م.

100. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه(ت180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط03، 1403هـ، 1983م.

101. كتاب السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن مجاهد المقرئ(ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.

102. كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس الأعشى، والأعشين الآخرين مع شرح أبي العباس ثعلب، طبع في مطبعة بيانة، 1929م.

103. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري(ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط03، 1407هـ.

104. اللباب من تصريف الأفعال: محمّد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط02، 1420هـ، 1999م.

105. لسان العرب: جمال الدين بن منظور(ت711هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مؤسّسة التاريخ العربي، ط03، 1419هـ، 1999م.

106. ما جاء على فعلتُ وأفْعلتُ بمعنى واحدٍ مؤلَّفٌ على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي(ت540هـ)، حقّقه وشرحه وعلّق عليه: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق، ط01، 1402هـ، 1983م.

107. مجالس العلماء: أبو القاسم الزجاجي(ت340هـ)، تحقيق: محمّد عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط02، 1984م.

108. مجمع الأمثال: أبو الفضل الميداني(ت518هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط01، 1401هـ، 1981م.

109. مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط: ابن الحاجب، ضبطها واعتنى بها: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 2014م.

110. محاضرات في علم الصرف: محمد ربيع الغامدي: دار خوارزم العلمية، ط02، 1430هـ، 2009م.

111. المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي(ت584هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1422هـ.

112. مدخل إلى الصرف العربي: محمد محمد عبد المقصود، وحسن محمد عبد المقصود، القاهرة، 1421هـ، 2000م.

113. المدخل الصرفي، تطبيق وتدريب في الصرف العربي: بهاء الدين بوخدود، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط01، 1408هـ، 1988م.

114. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه: محمّد أحمد جاد المولى بك، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، وعليّ محمّد البجاوي، مكتبة دار التراث، ط03، دت.

115. معاني الأبنية في العربية: فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، ط02، 2007م.

116. معاني القرآن: أبو زكريا الفرّاء(ت207هـ)، بيروت، عالم الكتب، ط03، 1403هـ، 1983م.

117. معجم التعريفات: الشريف الجرجاني(ت816هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط، دت.

118. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس(ت395هـ)، تحقيق وضبط: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.

119. المغني الجديد في علم الصرف: محمّد خير حلواني، سورية، دار الشرق العربي، ط05، 1420هـ، 1999م.

120. المغني في تصريف الأفعال: محمّد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط02، 1420هـ، 1999م.

121. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري(ت762هـ)، دار الفكر، دمشق، ط06، 1985م.

122. المفتاح في الصرف: عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، حقّقه وقدّم له: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، عمّان، ط01، 1407هـ، 1987م.

123. المفصل في علم العربية: أبو القاسم الزمخشري(ت538هـ)، دراسة وتحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر، الأردن، ط01، 1425هـ، 2004م.

124. المفضّليات: المفضّل الضبّيّ(ت168هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاكر وعبد السلام محمّد هارون، دار المعارف القاهرة، ط 06، دت.

125. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس(ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي، مصر، دط، 1969م.

126. المقتصد في شرح التكملة: عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1428هـ، 2007م.

127. المقتضب: أبو العباس المبرّد(ت285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1415هـ، 1994م.

128. الممتع في التصريف: ابن عصفور الإشبيلي(ت669هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1407هـ، 1987م.

129. المنصف لكتاب التصريف: أبو الفتح بن جنّي(ت392هـ)، تحقيق لجنة من الأستاذين: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ.

130. نحو اللغة العربية (كتاب في قواعد النحو والصرف مفصّلة موثّقة مؤيّدة بالشواهد والأمثلة): محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، 1418هـ، 1998م.

131. النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجدّدة: عباس حسن: دار المعارف، القاهرة، ط15، 1398هـ.

132. نزهة الطرف في علم الصرف: أبو الفضل الميداني(ت518هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط01، 1401هـ، 1981م.

133. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، بيروت، ط01، 1421هـ.

فهرس المحاضرات.

الموضوع	الصفحة
مقدّمة	**02**
رقم المحاضرة — **عنوان المحاضرة**	الصفحة
01 — المفاهيم والمصطلحات	03
02 — معاني الأبنية في اللغة العربية	14
03 — أقسام الكلمة عند المحدثين	29
04 — دلالة صيغ اسم الفاعل	35
05 — دلالة صيغ اسم المفعول	42
06 — أبنية الصفة المشبهة	49
07 — أبنية اسم التفضيل واسما الزمان والمكان	60
08 — اسم الآلة	63
09 — الجموع أنواعها وأوزانها، دلالاتها	68
10 — النسب	83
11 — ظاهرة الخرق في الأبنية	86
12 — الابنية في اللغة العربية وعلاقاتها بالاعجاز الصرفي (الجزء الاول)	90
13 — الابنية في اللغة العربية وعلاقاتها بالاعجاز الصرفي (الجزء الثاني)	93
قائمة المصادر والمراجع	101
فهرس المحاضرات	111